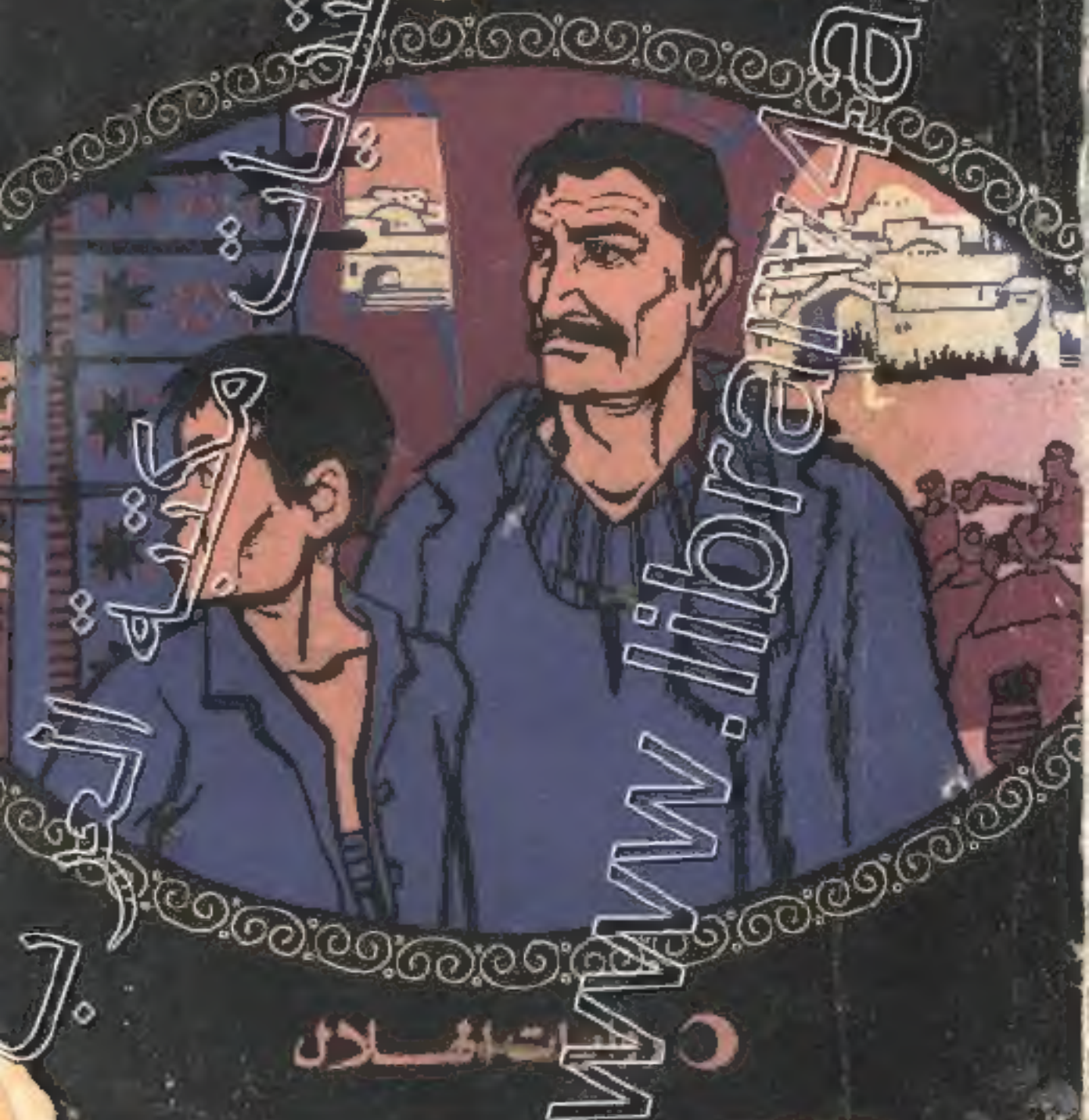


مترجمة
الدكتور سامي الدريبي

النول



حياتنا في بلاد

www.librairiearabie.com

روايات الهلال

Rewayat Al-Hilal

تصدر عن مؤسسة « دار الهلال »

No. 264 — December 1970

العدد ٢٦٤ - ديسمبر ١٩٧٠ - شوال ١٣٩٠

رئيس مجلس الإدارة : أحمد بهاء الدين

رئيس التحرير : رجاء النمتاش

بيانات إدارية

لنن العدد : في الجيوب : العربية المتحدة ١٠٠ ملجم - عن الكميات المرسلة بالطائرة - في سوريا ١٠٠ ملجم - في الأردن والعراق ١٢٠ ملجم
قيمة الاشتراك السنوي : ١٢ عدداً في الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريول العرب ١٠٠ قرش صاوغ - في سائر أنحاء العالم ٥ ونصف دولاراً - شللاً والقيمة تزيد مقدماً لقسم الاشتراكات بدار الهلال : في الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحوالة بريدية - في الخارج بتحويل أو بشفرة مصرف قابل الصرف في ٥٠٠ ج ٢٠٠ م - والأسعار الموضحة أعلاه بالبريد العادي - وتضاف رسوم البريد الجوي والسجل على الأسعار المحددة عند الطلب

الإدارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة
تليفون : ٢٠٦١٠ - ٢٠٦١١

المكتبة
الحديثة

مكتبة



روايات
عبد الله

مجلة شهرية لقصص القصص العالمي

www.library4arab.com

مكتبة

الغلاف برونزية
الغنان هبة عنايت

www.library4arab.com

الغول

مكتبة

مكتبة



مدد ديب



الدكتور سامي الدروبي

دار النشر

کتب

کتب

www.library4arab.com

أطار عمل الستارة التي تسد مدخل الغرفة بظهر يده ليبدو رجل
ولكنه ما كان يجلس العتبة حتى توقف ليجرؤ على الدخول . وظل
جامدا في مكانه رماه الرعشة . كان يحس أن مرقا من الليل قطعها
الإمطار لا تزال في قبلة عينيه . أن ليابه المنهدلة عليه تعجبيلة ،
ونعلاء المنقوشة في الخواتم تطبعان على سدة الباب ربيبة واسعة
وحلة .

انتقلت نظراته من أمه إلى أخته . كانت اختاه ترمقانه في آسوس
يسمن وجهها . كانت أمه تحل ركنها المألوف ، وقد تهادى على
عينها مندلا عتيق . أنها تبدو غارقة في أحلام عميقة .
وكانت الجدران الملوحنة لمطليبة بالكلس تلتصع تحت أشعة نور الكهراء
فلما رآته ، نهضت منة واحدة ، وأخذت تهر قبضة يدها قائلة :
- ما أبى هذا الليل ، ل كلب من كلاب الشوارع .

كان واضحا أنها قد نسيت لجامها ، وليت عمر ينظر إليها وهو
تصرخ صراخا ما ينقك في اشتداد :

- نعم ، كلب من كلاب الشوارع ، كلب من كلاب الشوارع .
ودفعت حوافي مندلة في برعجها ، وثابتت تقول :

- أين كنت إلى عهدك ؟ أين ؟ أين ؟ قل لي .. هاى هاى ..

.. أومزق وجهك أم أمزق وجهي ؟ لقد نبت فيك ريش الشر ..
أفطن أنك أصبحت رجلا لا طفلا . كل شيء قد أصبح مباحا لك ؟
بمينا لن يكون هذا .. لنزال بي قوى تكفى لتحطيمك .. أنا هنا
الأمرة الناهية ، وستظل خافضاً رأسك ما احتجت إلى البقاء تحت
هذا السقف . هل فهمت ؟ إنما أن تعود إلى البيت في وقت مبكر ،
وأما أن ترجع إلى الشارع .

لم يكن الفنى يلاحظ قول الأم التي تسقط من ليابه وتشكل
بركة عند قدميه . كان قلبه يخفق خفقانا سريعا . ترك لأمه أن تفرغ
كل ما في صدرها من كلام . هذا كله جديدا .

وقالت الأم آخر الأمر مندرة
- لسوف نسلم بالافلاخ عن حياة الحياة التي تعيشها .

كان عمر يمضي في كل مساء يجمع بعض نشارة الفحم حول المحطة بين سكك الحديد . هذه هي السبيل الوحيدة الى قليل من الوقود في البيت .

ونض عنه حقيبته دون ان يبس بكلمة . انه لا يرغب الا في شيء واحد : ان يدق يديه المتجلدتين .

وبدكر عالم الليل الواسع الذي يجس منه . كان الليل قد خيم منذ مدة طويلة ، وكان المطر ينهمر ، ينهمر مدرارا .

وعادت الام الى مكانها ، وامرت ابنتها عيوشة ان تضع المائدة ، فقامت الفتاة ، فاثبت بالمائدة ، ووضعت عليها قدرا ونصف رغيف من خبز اسود . واخذت الاربعة يغسسون اصابعهم في المرق صامتين ، فيما هي الا لحظات حتى كانوا قد التهموا عشاءهم ، وهو فجل مطبوخ بامعاء ، فتولت الاختان رفع المائدة

ورقدوا بعد قليل :

لا يستطيع احد ان يقول منذ متى غرقت الحجرة في الظلام الدامس . لقد تخدر عمر ولكن النوم لم يجد الى جفنيه سبيلا . لاشك ان وقتنا طويلا قد انقضى على هذه الحال . كان البرد يتفد في جسمه كالسكين ، فيبقيه نصف بقلان . وفي رأسه كان يهدر سيل من الصور .

ها هم اولاء مرتلو القرآن يسرون امام جنازة . كان عمر يمضي في اثرهم مؤمنا بان كل خطوة يخطوها وراء حملة النعش تسر الميت . ان الموتى في هذه الايام كثر . وعمر لا يقوت من الجنائز الا تلك التي يصادفها أثناء جولاته البعيدة . انه يشعر نحو كل واحد من هؤلاء الموتى بشيء من عطف .

وكان قد حفظ فقرات من نوح البردة ، فهو يتلوها مترجما على ارواحهم .

وها هم اولاء المتسولون الشاحبون المزدولون يستحثون الخطا تحت المطر النهمر . وهذه صور اخرى تجتاز ذهنه ايضا . لقد قالت له عيوشة عند اكثر من مرة : « تعلم مهنة من المهن ، فلن تجد لك كسبك نفعا » . كان ذلك في نهاية الصيف الذي سبق الصيف الماضي . كانت معطلة الصيف قد انتهت . فاذعن الفتى لرأي أمه ، ولم تدس قدماء المدرسة منذ ذلك الحين . لقد طالما رددت أمه على مسامعه انه أصبح في الثالثة عشرة من عمره ، وأن كل ساعة من تعطل تهي وقت ضائع . وكانت تضيف الى ذلك قولها : « لقد صيرت كثيرا » .

ومن كثرة ما سخنت أذناه من اللوم والتفريع ، بدأ يعمل صيها
في دكان أحد البقالين ، ولكن السلطات لم تلبث أن أغلقت الدكان ،
وزجته بصاحبه في السجن .

لقد صاحبت يومئذ عيني نقول : « يعاقبون صغار الملاحين ،
ويتركون كبارهم ... » .

وكان لابد من البحث عن عمل آخر للفتى . ولكن سنة برمتها قد
انقضت دون أن يعلق بالضرورة شيء . ليس عمر الآن إلا صبيها
معترا ، يتسكع في الشوارع ، لا يلجئه لجام ، ولا يبالي الوقت ،
ولا يكثر للجو ، ولا يحفل بتفريع أمه ...

أصغى عمر إلى الاهتزاز الذي يزعزع البيت . الليل يهدر هديرًا
قويا . والمطر لا يزال يهطل . ووراء هذه الهميمة بقصف الرعد ،
فكلما شق السماء مرة ، تزلزل البيت ، فنراى للمرء أنه متداع
حتى قصف الرعد مرة أخرى .

أحس عمر فجأة أن هناك شيئًا يتربص في الظلمات . شعر من ذلك
بقلق . وذكره هذا بأمه التي تشم الشقاء في كل شيء ، وتكتشفه
بحدسها المعرق في كل شيء .

قال لنفسه : « ما بال أمي التي ترى العالم مشحونًا بنذر السوء
ودواعي التطير (إذ تقول كلمة عارضة ، أو حكمة في الأذن أو رائحة
خفيفة في الجو ، على ما يشاء لها الألهاميا) ما بال أمي لا تنسبه إلا إلى
علائم الشر وما يمثل الكوارث ؟ » .

فما كاد يكمل تمتعة هذه الكلمات حتى انتصبت أمه واقفة قربه .
قال يتوسل إليها قلعا : « أرجوك يا أماه » . واستيقظ . يا للحنان
الذي ظهر في قوله : أرجوك يا أماه . ما كان لعمر أن يصدق أن من
الممكن أن يظهر في كلامه هذا الحنان . كانت الكلمة تهرز في نفسه
بقوة تهوله .

أصبح الآن لا يأمل أن يعاوده النوم . وكان قد ارتفع صوت
آخر في ظلام الليل يقول :

« لا تخافي يا أماه ، أخرع إليك . . أنا أعرف أن هذا الخوف يطوف
طائفه في النفس أحيانا . أنت تسعينه القدر . ولقد طاف بنفسك
منذ لحظة على كل حال . شعرت به من الحزن الذي استولى عليك .
ابتهل إليك يا أماه أن تعرفي أن هذه القوة لا وجود لها ، وأن الحياة
ليست جحودا . لا تكفري بما في نفسي باسم ما تحمليه من عاطفة
الأمومة » .

هل التوسل هو الذي يمكن أن يلين ارادة عيني ؟ لم يستطع عمر
أن يمتنع عن ترديد هذا التساؤل على نفسه ، وكانت حدود القرية
تراجع امام عينيه ، بينما اشتات افكار اخرى تطير من رأسه ..
عصافير مبعثرة تهوم الى غير نهاية ، خفيفة خفيفة ، ليس لريشها
وزن .. وكانت العصافير تمحى بدورها ، وتجرى على جسمه
خلالا مشهية ...

لقد اخذته سعة من نوم . وكان دوى العاصفة يفتى في فضاء
الليل . كان المطر يهدر بغير انقطاع ، وكانت رياح شديدة بعيدة
تهز أركان المدينة . وفجأة خيل اليه أنه يسمع .. انتفض قلبه .
لا شيء . لقد انقطع المطر . وخيم على دار سبيطار هدوء لا تعكسه
نسمة . أن الهواء يحمل برودة رطبة ، شعر الصبي بأنفاسها تتسلل
الى الحجرة من تحت الباب . عاد الى الصبي وعيه ، فتذكر أن عيني
وبنتها يرقدن جنباً الى جنب قربه ، فوق فرش القش الممدودة على
الأرض . كان عمر ، الراقد على مقربة من أمه ، يتلقى منها بعض
حرارة . رد اليه هذا شيئاً من الثقة . وتنام من جديد

كان بحر مملوح قد انحس من الأرض ، فسرعان فاسد جميع الطرق ، سكنت الريح وانقطع المطر .

بعد انحصار نصاب المدية صوان النسي ، حتى اذا صبح النهار في
 عد . كبت شمس فتحة سطح في جفاء كدور الداني . انصب سمي
 السوارح . اعرباب بحري عن الأرض صالحة . واعان سمي من
 حور سب انحصار . وكن شيء سدو معصا حتى سده الانح بدي
 يخرج من صدور الساعة المنحولين

فما من شيء كان يدع للحرية ان سب بعدونه كنهه بعدونه لفحة
 فعد سب هذ الانعاس العرج في غايه أسود . وري هل عزم مشاء
 على ان يجر سمراله اتقسل ؟ هذا هو اسماك اناس بعد اعلان
 احرف . ان الامس في ايام افضل واعبر قد ههه اهل سمس .
 وفي هذه الالباء انما اصبح اسدس يسعون روليك الاسجد من الدر
 سسبه . ان يكونوا اسماحا محفه . ان هذا الجمهور من الرجال
 ر سماء والشموع والاصقان يحتاج جميع الاحياء سب بعد شيء .
 ان الكثيرهم من اصحاء الانداس انشس سس بهم افه . وكن هؤلاء
 السوسنة السهون لا يحسبون طرث سمسوه التي تسمى بها اعين
 السكاس عند مرآهم كن حواهم على امعطة الحنسة الير سسهم
 في النرس . وبلانهم بها رجال سمرطه هو الا يحفوا ولا سسوا .
 ان فوه سس المرء سسها سسهم اني امام .

كذلك اسسروا هذ الانس المحزوم من الجاد حرمات عزم .
 اسسوه في ردد وفي عناء وكلال

سساء الناس . السوا سدقون سس مدد من اوجف ان السوارح
 الكسرى والطرق العريضة ولنادن تفض سس . لا شس في انهم سس
 الى المدينة بفض الانام الماطرة الماصية ا

لم يعرف احد في ذلك الوقت ما الذي كان يحدثهم اني مدسة .
 اراهم جاءوا سس من قد سسهم ؟ . ولكهم اذا فرص انهم
 حده . لا سس . لا جدون اني الكهوف التي سسهم انهم
 سسهم بعب المدسه . بذلك كن اسس لا سسهم من لاهر شس .

ب محدود هو نوع من حد الإضجاع لا ذاب بهم كذب . حد
تدور . لا تدور على أن يسعروا حب سرائق بهم . به سقروا
كل شيء هو منقطع .

على ب هؤلاء المسئولين كذا . انب روى لا . و ب حد
يحد أن يعرف بهم لا حد ب . س من لا . به سقروا
انكر و سقروا انكر سقروا . في حدودهم كذا . انكر
سقروا . ولكن سقروا لا . انكر . به سقروا
هو في الأرض على غير هدى . و سقروا . انكر . به سقروا
فيه هو طلس . فاد هب ربح شديدة مدا سقروا . انكر
حسابهم . و انكر . حسابهم على حصر . انكر . و انكر .

صاح حاس سقروا . سقروا . به . في انكر . به .
و انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
سقروا . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
روى . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
سقروا . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
بعضهم يحمل على انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
السقروا . حتى ان قظمو به جمع خطوط حلسوا على الانكر
لا هس . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
النسب لثانية .

انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
حركاتهم انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
سقروا . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
سقروا . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
في مكثهم . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
وهم يتقنوا .

انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .

انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .
انكر . انكر . انكر . انكر . انكر . انكر .

و بکثرت امتناع و لعائن بدینرا عادت + مسما کتب سفیر ای
فرستایید بوقف سجده و اعطیه +

کار الالم یا حدودی چند الزام جمیع هذه الاسحقه + مسر به
دلوری ولا یمنهم استوع + و روی بعضهم از کس قطع من هذه القطع
کتاب منی وصلت الهم مرف و محق و بحور ای + ده + م

لا يزرع حبس الحب مسجول من انحاء برزخه في اخوارع
والارفعه عم انقطاع . لذنه حتى الارض وخرج من اعمق محبونه .
نهار من ارض محبس . معنى في الهوى الصق . عرفت عشاء
المسبوكه . ومروجه انجحه . وعينه المحبته ناسر حوما . ان رمذا
ربا قد سر على هذه المحبوسات سى لا شوبه بها . وهم سيمعون
فلا وعسل هات ولاهم لا عصون قط انى مكبه بعدة .
. نحن بعينه بعض لا جميعون . الا ان ورج عدم
او ورجت غروش . فاهم تشكلون عندئذ حلقه ما مبعث عدم . حتى
اذا طودهم احد في مثل هذه الحقه يعرفوا طبعين .

بعض لحو بعد حقه وذا السد بسى مدلا كاملا على
حين حجة فصيح فاقية ثقيلة . وتعمد انها سيمحب كسفه ثم
نشق السحب عن امطار غزيرة . يهطل على الارض حاسه . بعض
مقدر يهزم كنه سدم . وعدت كانه امس المصغره بحدس المدسه .
ظل المنسوبون يصربون في الارض على غير عادته . ولايم لا يلاحظون
هذا الطوفان الذى يبللهم . انهم يسرون ويد مايت منهم الاحداث .
وراحوا يهدون اندهم بحوكة عربزبه . انهم سمعون من بس المطر
بسط كمن معشرين ما شئون ان هودبا ايه . لكن عدم
الرطب كان يتغيثهم .

الف السكك منظر هذه الاطياب الان .
ان به سحب الامطار في هذا عدم رنى حمر من حرايب ابعاده كما
حبس وجد على لافى سديم ابي شوارعب هذه
. من الش الحقه اسائه . الكاء . كنه وحوش القاب .
بهذا الكلام كان تملق بعض المرححين .

كان هؤلاء اعلم حدين صدر هذه المحلوفات ابائيه :
بس في الامر حظوره هؤلاء الا ما انظروا اليهم .
به مرآه يفسك لها برب بحر . انهم اسدق صورة لما نحن
عليه . انظروا اليهم تروا هذه الصورة .
. لحو سسر . مسما في المدسه لا سرحيا . ان من انصعب على

أمره . يصرح بها برب شد بخیر بسبی ، و نفس عمر تر بعد
أصبح أيام محرو الأحره دائری . أرسه و کار عاين حین برور
أعصر اند بهادر ، للاء بکون مدمومون فائين : حصب آينه من
بکاريه . بعد عجب همه سماء . نفس به حصب عصب
من أصحاب في كل عام بغيره . و عصب منه في بيار حار ، و احسن
يصنعون أي دلت ثوبهم . سحر سحره .

ب بحر آينه حسی به سحر نفس . . . من عه ظهر
و سمع من كذا قب ر لدية نفس فبه . لم يستطيع حد ر هر
شبه و مع دلت كز الامتياز برور في عصب بختص . و كز آينه
يسكن شيب عه ساء . و فسن انجر بصر بکيه عصب عند ردر
دقیقا ، بقة حقیقه تشبه أن تكون دحان .

و يعود المدي الى ا ظهور . منه حى الحار و . من الأشجار
عن فمانيه سوداء الشعثه في حو مكرب بارد الاسعه ادهمها .
و سحرى بحت و به عصب . عصب بادل . و سحر في سحر آينه
اعدمه . ب سحر ر كبره برقى في سماء فبشده عصب
و روح به عصب حین فحد .
و ولی بصر عه دلت .

في دلت ايوم عئل عمر عن الدفان ای سكك انجده سبي
حصر به . انه يحس الآن بصر الأروقه و عصب لسرافه . و سب
فوق بره اماء . ر كعب ای سب بختص . بده هبط المس . و
اعبه عصبه من ا . ب . لا راوون بصادفون في انوار
سبرور بحد حبه .

و فحاة أحدث الامطار بده بفضه و عباد افوي . و عصبه هي
المدسه . المظلمه المتمعنه . المحصنه بين حدرا ب أسواره . انی سحر
أرفتها الى غير بهانه . و سكرس بوبيا المشقه مسنداً بعصب عصب
بعض . و شبه كز حى عن أحيائها أب كز كنه من و حل ه .
هي المدسه بصب الآن . و قد لأح مصره أشد ما تكون عداوة و كرا
حدرا نا حيه عهله . شبه روع و أرحا . و سكره عصبه

حسن حسن علی سید علی . مخرج معہ . کتاب سیدہ لا .
بارقہ فی حیدر میں . و مسخر . ولد آصف . سیدہ طوبی مصنفہ
سیدہ . خدیجہ خدیجہ . فریدی "الار" . ح فی السوارح سورہ
فی السوارح . السیدہ . السیدہ . السیدہ .

[illegible]

ان هؤلاء الشهادين لا تن لهم باؤثك الذين وعدوا الى المدينة
في ايام حيرته . انهم لا يرون على احد من الناس .
- حبه له ، حبه عن اذواج موبكته ، صدقه ، احسن
الحب .

و ما من حق من حقوق الخمسة التي هي على عروشها مشهور
جاءت في حق هذه الخمسة من حق خمسة أخرى من المشهور
ولكن يجب على ما لفت في أسسها من بعد في ههنا ، وسأرا
في دروب الهندسة الزاوية .

التي السوف في هذه الايام : المدممة لا تصطف معها الى جانب
عدي . بل هي متضادة في قوسي كنه : بسط الطريق المرصوف .
بوجد حـون مـون مـدي من الاسفة بـرسه ساكنه ساكنه عـدي

وأنها ولا في شارع صغير لا يدخل مسرع ، ألقى بها إلى
 " باب رير " ، ومن هناك دخلت في شارع صغير آخر رمى بها إلى
 رفاق مسدود . كانت المذمة قد عرفت مرد أخرى تحت رأس المطر
 وقعت على أحرا مام سب عيسى ، مهيب المظهر - رغم بخرته -
 ورفعت ذوقه اسرورة ، فخرجت اليك ثلاث مرات - كل أمان
 المصيح بالحد من موقوف ، وروب لضربك في الشارع . احسب عيسى
 مع أنها لم تدخل مطلقا بمرعات يديه من بحرف ، من من حواف .
 لا صوت إلا صوت تساقط المطر على بلاط أمام البيت ،
 فزعت عيسى اسباب مرة أخرى ، وبادت :
 يا أمه .

عند حرس عيسى على ألا يكون ضيق فوب ، المطر يسقط
 على بلاد عيسى في فرفرة عيسوية ، لكن سب حاف من الحاف
 فوب على صربها وضرب يد بها ، طاق ، حاف ، حاف .
 يا أمه .

بصيرت في هذه المرة امرأه حويله ناسه بها رأس كراس المعر ،
 فقلت لهما رأيتني اسحر وحشونة ، دون كلمة ترحب
 يا أمه ها .

فزعت عيسى نفوس وقد أشرك وحبها .
 ها ...

دحيت الأم وأنها وراء امرأه ، ففدتها إلى عرفة مطبقة كس
 بحرف فيها شحش مسحة على فراش ، طاولا سافرة ، ان اعرفه
 إلى أسفه عرفة في خو من الحش ، وفي حش تسمع أوار من الحش
 اسجاف عامت . اخذت عيسى بصرع إلى أرخس وسهر دد - معدمت .
 فكب يصعي بها من غير ، بحرك ، ومن غير أن نظرف به حش
 وكانت امرأته التي من عظام برافتها يعني حادة .

ثم سار عيسى إلى الكلام عن المرض الذي حاد من أحبه : بعد
 ربع سنة من أرمان . ففدت عريض عيسى المحش ساجي بوعين أنها
 " لا لاشه عملا تيدف تقول : " هذا القتب " ، وهي كصفت بكم
 عمر الذي من ، افد حبها . وفي لوفت فسه أرخس أهف ، احمر .
 وأوشكك ان تسحر دكة . فقدمم ألوجل تقول :
 - أرسلته إلى حصصي .

هذا هو الكلام الوحيد الذي سقط من شفه . فحرف عيسى
 ركة أمامه بشكره .

وفي هذه النسخة انقضى في معرفة بدء فعل مصر . وسرقت ربه
انست ابي ابركي الذي كتب مطلق منه التصحاح . وانست صوت
الام صوت ابرصم . وحب امرأه نفس على الفعل الصرح سبلا من
السبب وانست في مدق غرم

- يا محروس ، يا ملعون ، حمي بأحدك لا يسطيع ن يدا
نحبه ؟ . الله يحترمني هناك .

ومن القوق يعرب يكن ما : سمح حنجرته من قوه عمر ماس
سنام آله .

كان عوبه لا رال سمع حين خرج عمر زمه من هده سمكن
منه عن . وصدا في الشارع . بعد أدركا سلك المبرعة المعهودة في
العمراء . ان عصب هذه المراد السليطة انه كان مزحيا ابهم لا ابي
الحنين .

قال واحد في الصحن هدمنا :

- ماذا تريد ؟

فرد عمر من حشمه الذي سحب هذه الكلمات من الرجل الذي
نطق بها غير ذي أسنان .

هبط عمر المدرجات الأخيرة من التسيب الذي وقف عليه . فصار
في الكهف . من وطونه كرمونه مدحرج الحيوانات تلتصق بوحية .
أحسن الصبي بحسب . أنه لا يرى شيئاً . حشر على السراع .
أن لمضار في بهطل كالأنهر حير من هذا بحر الخديق . برد .
واسندت به رعيه حاصلة في صعود السلم والفرار من هذا المكان .
كرر الصوت يقول :

ما الذي جاء بك ؟ هه ؟ قل .

- أجاب عمر :

- أرسلني صاحب المصنع .

وصاف في حنانه صورة المرأة الطويلة ذات برنس الذي سبه رأس
مغر . وصورة شخص مسجح . وحسن أمة عسي وضي بحر ركعة
مدم بك أرحي . وتحسن نفسه وهو سسختها على أفيام والخروج
عصف اعز . فتشخص وحيا لا ينصع ادهاب . وقيل تردد .
أب المحسن من . فرب نعمت . حرك أنه على حرا في
الدنيا والآخرة . . .

وقد ألقب عبد عمر هذا السور الخفيف الذي شفيء الكيف . رأى
الجنائين الذين كانوا يطرون إليه نظره عداوة . من سمات جوهرهم
خمس داوية شاحنة .

لم يعرف ماذا يفعل .

- صاحب المصنع هو الذي أرسلني لأعمل مكينة .

فمضر أنه اشحن الذي كلمه في أول الأمر نظرة فاحصة . وقد
صهرت على وجهه أمارات التفرد :

- ما عمرك ؟

- خمسين عشرة سنة .

رأى عمر عمره سنة من سن أخيه .

— طيب ... استطاع أن يشفى . وأنت اسرود في حجر
أبيك من مرض من كل حدث ما يقدر لك شئ من شئ .
عمر برجل ذلك موجه معه غير مفرقة . فحقن في راسه .
قال ابنه .
مواثق ؟

— خاف من عمره على الصبي . وقال .

— يا زبيش ، أنه يستطيع أن يبدأ .

فخرج من المصم وراء عمر عمره من صبر مبرور . به شعر له
الزبيش أشعث ، فشد عمر من كتفه قائلاً :
— مهال .

— صبيحة عمر ، وأبعد الأعداء إلى دفاع أرحم من الكيف .
— ما أسهت ؟

كان قد وصل إلى كومة حكمة من الأكاس والفحلات ، فطعم
الأوال وبحوط والعد والأي . الأخرى التي جعلت على أمه .
عرق أوجه استعمالها .
— عمر ، وأنت ؟

— أنا الذي سكت . وليس لك أن تسمى أسنة . اسمي حمى أما
رحش فهو انقلب الذي لعب به . وأعلم أنني شئت رئيسي
معك أن تفعل كل ما أمرك به . .
فصر إليه عمر يلاحظه منجراً ، وأحذف رحش بقول وهو يتهور
على ساقية العرجاء .

— هل فهمت يا معقل ؟

وكان يحدثكم بأخبار كلام أخصبي داء أن سقطوا عن العمل
فصنع عمر كفه . ودمدم غير موعدا بصوت حاد .
— أياك . . حذار . .

فنظر إليه رحش بعرض منه دهشة . ومتم عيون .

— أنت من أهل المشاكل ؟

ثم لم يلبث أن صاح بقول بلهجة المحاماة :

— اسمع ، عصا . . هلم تتصالح . هل تريد ؟ أنت تريد لاسي
ومعك سهامى ، فأعلم أن الأمور ستفترج على هذا الموال
ما يقربها . أنت لم تر شيئاً بعد . اسطر طيلاً . وليس لك حيلة
سلحاً . . مواثق ؟

ومد يده إلى عمر ، فـ . ولها هذا . وضع يده على يده .

— ليس يحدث أي شيء . سوف ترى هذا يوم غيبك . أنت
حدث . وعلى الحد ، أنت صبيح بدماع . غيبك أنت تضع ، هذه
تصيحى أنت . لصاعقة حار أنت .

دمدم عمر يفر من بين أسنانه به موفى ، فدهس ريش من هذه
الأفعى الذي لم يتوقعه .

حسن . . . أنت فتى صيب . . . هيا كبت شمس أظروا إلى مراهق
هناك .

حسن رئيس ذلك وهو شيريدد بن شمس من لصوص المهرور تصدق تحت
درج . كان عمر يعرف ما هو لعمل فى مصنع سمح . فعرر فكك على
معارف جديدي ، ووضع عليه شنه من صوف حين مرهم برما
عتهوتنا ، فوجد يعمل شادا رأس الخط .

أنت حسن منذ برهه . بحق به حبه معول . واصطدق الأسماء
بوشى بعضه فى بعض بين فرقة المكاكك . أنت عمر يصعب على
هذه المصوحاء . . . ومصعب على الصحة الباعية المحدثه . أنت
تحدث عكس . أنت كى حرا . أنت كى بحرى فى الشوارع طيف
بعد خام . وهذه حياته الآن بقطع قطع . شنه السور ، شهر
مهر بحزن معاقىء يأخذ بمجامع نفسه .



الظهر . أنت مص احد . عمر لا يحرق أن عصى أنت . فوس
ما فعنه عمه . ثم نزل الكهف صبر ، وآهم جرحور طعاما .
ومر مره دخل عملاق بين وجهه خيه كدعه سوادا . فسأله
بصوت هريص .

— ألم نجىء طعام ؟

فبأ أحدية انصى بحركة من رأسه أنه لم نجىء طعام . قطب
الحث حاحسه ، ومضى بنى بوله به عاد حمل قطعة من حر الشعير
وعلا من ارتوى الحاف وسعهما بين يديه .

فحص عمر أنه بعض دهمين . فأنه أرحى العملاق صامت
أنه سس مع يكثر من الكلام . ومضى بحق بجماعة العمال الذين
كروا بساؤلون تصاعهم هذا قعدة يدرج ، دور أن يصح معه بكلمة
وأحدة .

وشما كان عمر يصعب حره ، وصل ريش ، وعدد بصدر
أوامره .

- هذين لا ينسب من السماء ، فهن اغلاق الدكان ، ان عصف
 برست الاسماء المعبره . وان كسب اذرس . وان تحمل الاعطيه
 الى المسودع بعد ذلك .
 - واثب آ

١٠ مدافع عصف ما منه وكنى عبد محمد عبد الله
 ان يسبح بصالحى . سحرى لأمور على خير حال . انت فورت ان
 بطيحي . .

عن ريس ذلك ، وعمر اخصي الخدمه . كان يدور حرورا حتى
 لم يستطع عمر ان يعرف ما هو . كانت خدمه امحمد
 رعب العشاءه انى بحقيقه . وطن شرير يتصوره شرس . ثم سى
 الحاما لا رأس لها ولا ذنبه .

وفعه أحد يحكى عنه عن أمه ادى باب عبد
 ثلاث سنين كان حاددا يوم من احدى ساءه ريسه احره .
 وحى في السه الاولى من عمره . ثم احرها حنه . كان لا يحسن .
 . كان عود الى السب في كل يوم وهو في سكر سلك
 لا يدري ماذا يصنع من احس . بحسبهم بعام . كانت بعضى سكون
 متلعه بحجابها . .

وم كان اخصي بفرح من حذبه هذه اعطاه حتى سرع في حذبه
 فقصص اخرى . فنه سى في دهن عمر من هذا السنين من اقام
 لا يستطيع
 بعض عليه . حتى ولا ذلك الحين من دهن انور بلدى عارده
 ففى الحظله التى يظن انهم على وشك ان يمشى فيها . يحدث
 الناس عنهم في الطرف الآخر من البلاد . وحين يبعد احدا ان
 بعض منهم أصبح مرا اكدا . يحكمون بها ساءه البحر . فعد
 بعض لهم على ابر . وحين ريس مسكونه افسر ان افسر
 يسعدونهم لان هذه اعطاه من اصوص بعائت عميد المسوفين
 اعرضين ومارس عليهم الاواب .

كان اخصي عرف فصح كبره مرعه . عن اسخره . والسبي
 ولا روح ان اسلا صحه
 الاوان له يحفظ ساحة . بل انهم ليوخذون في غروقه بارا .
 وكان يورده . وهو صى حر . حد فرقى خربها . وخذ حصى
 الى الحديث محب .

وفى هذه اسحطه صاح شول يامر :
 - انى العصف ولا

ان شور هو ذلك برجل الذي يسير في الليل . ان بحسبه
 المعروف ووجهه لا يرى وشعره القصير . اسبه بمشيته عليه مستلقه .
 جد . و تحت منجره . وهو يصعد صحنه بكثف عن شيه
 بفسحين . وعنده حبال حرقان كعني . حتى اذا
 وشيت . حاذى ريش . اصبح انفرج انفرج على الارض . ان
 هذه الحركه بحسب لغتي ظلمات اند اعرضه الضمه . يد هذا
 الحديث . ان شور يصرف يعرف من هو صاحب المتبع . ابراه
 ان بعد هذه الايه من رب العمل لا تلت في ان الامر كذلك .
 بعد ان يعمل يحصلون لاوامره .
 كرمه عمر .

يا هيا . . تسرع . . الى العمل !

وانسد اخلام وجد في الخلف . حتى تسبح المرء ان بعد حرقه
 به الا نعب . وشعر برز ورس كاشح . لا شك ان السوء قد
 عسبنا استعجب . حسن عمر ام . مكنه . ويهي ريش تسرع منه
 بعد رد شور . وأحمد صبح صبح طوبه . هـ هـ هـ
 واستعن المصالح الدال كذا معقبي في ايهه يصيها العسر .
 بصر عمر اي مكنه وهو يدور هؤلاء اساس . هذا الرجل يدي
 سبه شوا . بصر عمر انهم مفرب . يتم اشبه يوم جد
 مكنه في ظلمات هذا الكهف .

ثم انهم حتى يومئذ لا يرون نحو ساعة الترحه . هوذا يصيب
 ان يسمع نداء حمر من ورا الخمس ، بعد اسمع النداء
 ، يعاتب ، ان كل حدث قد انقطع من ورا ان يعبر الى آخر المدرج ،
 وتضاعف نشاطه الأوال .

فقد صار في وسط المتبع رد عمرة الترتين حركه من كنفه الى
 وراء ، واحد من حركه الساقه عنه الا ، ان فطراف كثيره
 ينفذ على الارض فيسمع وقع ساقه ، فذلك يربح نهر ، حايح
 التوافق .

ويبدو المعبر عند ذلك شئ كومه من الأعطيه قرب كبر من فحار
 ، به حجم مسعى ، ما يخدمه على ، واحد يلقى يده صدى .
 ان يسمع حمر ، يرصد على فانه وان يكسب عليها يوقد نارا
 في عيشه .

قد سون :
 حو عين
 - ع -

هكذا رفر مدحى نوعان وهو نفوس حركه ورفع تحفه
 المتورمة .

بحسب في الرماد ارجح مبعته بعدد دار له الاثراف ، فحمر
 به اسار ، قد اخبر ان من تكمن اسبابه يتدلى ويهدف
 به ارايب ، فحسب منها نوعان ما وصفت الله بدهاء ، وراوب
 الأخرى وهي تطعمه من تلفاء ذاتها .

اعني شون بصحت صحكه اسباب عريره ، وكسب عيشه
 المتدرب ان اسب ينس ليما عذاب يروق ، رب اعصر ، ورا ،
 - تكاد تحرق الورثة .

فلم يطر الله مدحى روع ، ورا على الكور بوجه اشمل
 به روعه الأشعثين المتدلين .

شعب حمدوس شون ، وهو شاب أحمر الوجه
 - ما مبه ، اذا اسهر هذا الخو ، ورا ادنى سحيم الذهب .

فما من حو يروح اعماب الخنكين كهذا الخو ..

وكان ماحي يوعس يصر ابي هذا بكلام ، فبقي عليه العمل
الموهج الرأس بطرقة شذراء .

.. سيكون في وسعتك أن تدفع بها امسحر من حديد بعد الآن ،
أبليس كدبت ، .. اما ينصر منه أسسم ، وما هو حال لكثير ،
ونكت لا يقبله سهدله ، اعرف بذلك حذاريم حذر ، انه خير
سمره الا يمتك دعب كبير ، فكيف اردد ما بكره سه اردد حسمه
أساس له .

فان حمدوش دبت وصحكت صحتك حرة . ان هذا بقى الخمين ،
وهو انه مر الامه ر سنا ينكم صوف من المصحح ، يحق من
محظيهم . من ماحي يوعس صامت ، مسبقا على الاعطيه بعدا
مائة قرسج عما كان يقوله الآخر .

ورجع هذا عن رايه فاستدرك يقوله :

.. وه .. ما فت هذا منكنا ، فالأمور بديه على خالها ،
وينسى سمره ان يفلها ، خير بلاسنان ان ..

فرجع رب انعم رأسه ، وأبقي عنه نظره احتفاز . ومثل ان
يستطيع الشاب الأحمر ان يصيف ابي ما قاله شيما ، كانت عينا
ماحي يوعس قد اختبأنا تحت حاحسة الكشفيين . وظن حمدوش
ساك .

وذا بصحكة ساحرة تفصن خدي شول ألدأوسبي .

.. اذا حل الخير اصاب منه الجميع . واما بسعي لاسان ان
يؤدي عمله في أمانة .

حاصه وأما ان بدل من الامر شئت ميم تقين

بهذا احاب حمدوش وكن التيكيم يرعش صوته .

فعال شول مؤمنا على كلامه :

.. ها ... نعم .. نعم ..

فدا سائب يصرح ملء حبه .

لا

فخرج عمر حين سمع هذا الجواب ، ان شول لا يجيب ادن جميع
العمال ، وحمق شول .

وأردف حمدوش يقول بصوت بارز الشره :

.. قد شأت وترعرت في حربه أسسم هذه . دانت العمل

فيها ولم تجوز الخامسة من عمري . كان بي هو صاحب المصنع .

فقد سمع الخادمه عمرد أحدث مكاني ابي حاسبه على اسوار الدي
كان يحسنه من مصعبه . غير انه كان قد اكن كثيرا من راتب الصوف .
وقال لب ابي مات .

وعند ان قضى يوم بعد موحودا لقي نفسه في عمده . مات مصعبا
فانواله الثلاثة ، وانتهى الامر ..

كانت عده الدس سهران عيسى قط قد نسا على شور وهما
بقدر حان شررا . واضاف يقول :

ـ لماذا اهدوا اب ادب عسبا في امانة ؟ لماذا عدا عسبا ذلك ؟
ـ دعني الربيع ! واضطرب في آخر الاسر ان اصبح عادلا في مصنع
بمرداه .

حين انصعب مره اخرى في اربك . احد ماحي نوعان ينظر ابي
حيوت الصوف وهي تشبهك وتدخل على بول عكشه الذي كان
يعمل في عه . وحرث يده بشرة بدمر .

فان العم صغلى مددما
ـ انشاء كثير في هذا العام ..

بضاف حمدوش :

ـ كبر جدا ، وان المرء الحضر سابه ما لا ادرى ..

بصر شور راسه وهو بعض شقيه .

ـ سميت في الطريق الغويم . ساحتي ، لست في طريق الغويم
التي وضعتك الله فيها .

فاحسب حمدوش بعد لاح في وجهه عصف موحش . ان دؤاسه
الخيراء تتمع في عمه الكهف . فـ .

ـ عده ما بعد ديس اندس بحروب ان سسكو ..

فـ ان من فوطر الامبي ، وهو حديث عجزور . الا ان دن وقد
شده حسره .

هـ .. الا انك لا سورع ولا سرح . انما ان يصعب ابي
ما سبب كنهه وحده . والا ان يعرف ما يمكن ان مع ..

فاحسب حمدوش يقول :

ـ ماذا اذن ؟ ان الله نفسه تحلى هنا .

فان حمدوش ذلك ، يلقى بين قدميه على سباط تفصلات ،
مترقبا ان يكسبه احد .

ولكن لم يفه احد في المصنع بكمة .

فان في اسم

على كل حال . .

نظر ماضي وعسى انى عهده ثم اعطى عينييه ؟ لها هو بره ان
بعد ان اعطى حوله . وعسى انى هذه الحس مدة من توقف . كان
عمر الذى يعمل على مسافة يصنع خطوات سامن رسته لضخم
مهبوا . وعاد اليه اربعه الشدند احدى شعره و ربت انصباح
أعظم هذا امر حرج . ان معظم حتمض شديده . فقدر من داء
صوب ضعيف . يس هو الآن لا كنه من عدم الاكراث . ثم يقصر
وحته وبدأ عيه انه يسيطر . صاف بقرة على الأور محدس
ان يتظر الى اعماله . ثم يقصر لمضى

ما ان خرج ماضي وعسى حتى يقصر نسج اعماله عفا
وحرج . ان اشهر بؤسث ان يسى . ارحى كل مسبه لعن حقه .
قدم مسبه ونس الأتوان صراغ رهيب . الأول ان احده المرحوض
بعصه انى حاسب بعض بحب الكهف انى . ان ولا من رحبه
بين الرخا اعثره . ان بعضه بحسب اسفر . وهذا بعض آخر
بعضه بحسب بعض حقا . واد يبعث صرحهم فى طرب . ما من
انصوف المكسب بعض لى انصبه . نى عمر من مددهم كى
ما عم فى حقه انه من هذا النوف . كان عمل مسرى . ثم برده
سرعه وهو يحس ان قلبه يوشك ان يقصر .

بعض آخر اسير دوى ان سدى شىء . هبط سن وم رال
اعمال يعملون . .

وحسب ساعه الاصراف . لا يحظر من احد من رست الكيف
وكنه . فردد عمر انه لى عنه ان هم كبير بهذا الامر .

خرج عمر من الكهف . لا هو ولا احسب الاحزان حمدا قطع
المسبة لسنه . وديت سبب المطر . جعل عمر برلص ركض
شددا حتى يكد ساقه لاسس عيه . كذب سبب بقا .
ملاحق سرعه فى اعلى اسف . زحرى فى لشوارع . وتكسر على
الأرض . ان قطرات المطر بحر وحته زحرا . وهذه بوار السوب
الاوروبيه اسف بلى توقف شىء حبال صدى حدة هاديه سعيه
كان عمر ركض طاش الب اعلى اصر . ان الأمصر والارح الى
يشعه ملء رثيه تشر فى صدره سعالا مفر . ومع ذلك كان
يجمع فى قلبه شعور دائى . نوصا والارواح . شعور لا عهد له
بشئ من قس .

في ساعة متأخرة من الليل ذهب هو وامه الى مركز مهوس العجوة
فوجدوا جميعاً من الناس قد اضطفت عتيم وراة بعض سفرون .
بعد وسلا من حرس ، وان اسبل قد حذرو نصفه ، احلوا مكانه من
سفنرس على قلوب انصار حتى يوزع عجم على السكة الاصطناعية
واحداً بغير ان ، كانت عيسى قد اقبلت على حالكه مشقة بها
سدة لبرد ، كما ان عمر قد وضع على رأسه كسبا من الأكساجير
معهم به عبي طريقة الشبان في الخوازي . ان عمر قد احدث شعور
حيثما به سيعم كيف عنه . ولا عرف اني سب برجعه .
به قدبلا نفسه في داخل ، وقد في معه سعة هذته فوه .
في الناس سفرون وسفرون ، ولا مظهر الصريرة بهم سبطها
في غير بقدع ، وانس عدو له ان له لن سهي . واسمها بشر فلو
معوحة من الماء ما تفتك به في عماهب الخلام .
وفي ساء ذلك سبب اني انقصاء شعاع جليل من ضوء بحر قبل
ان يظهر ، ولاح ان الامطار سهداً .

كان قد انقصت ساعات حين بدأ يوزع موزة العجم . حصة
وان لكل فرد من افراد الأسرة . بسعر المحدد . واحد النسخ
الاحتاج سبطي حتى اذا كانت اساعة الحادية عشرة جاء دور
الاساء في سبب المفردة من العجم . فحمل عمر الكسب المسمى
سعة غير كلفه واسرع يعود الى اسب . لقد سبب الصعداء
سرى عنه . بل امه بعدد وراة . فما ان وصبت هذه بعد قليل
حي مدب سبط انفس الميرئة حواسه ، الذي ورثه عن الخدم
س . ورعدت عليه .

وبعد مسيدة بغيرها الى الخدار . وقد اسف عبيدتها على
رأس . وقع فوقه كالشعة اني سبب بعد اناس عند الخروج من
الحمام . ان فكها هبط . وقد اضط شفاها ورا سبب . ادرك
عمر ان ذلك سبب قد احدث احيرا جسم امه الذي صفيح من سود
البرد .

وهبت ريح . فمطارث استناره اشجبه أسدية على الباب ،
وطيح المطر اعنته . وعربت عصفه فبقي من العواصف التي سبقتها ،
فلمح عمر المسوق الذي يفتح وحيه بأندسه الباردة . أن هذه العرفة
الصويبة ذات أسلاك ترحح لأحمر ، ولحمر عطفه ينكس أحمر
وما فيها من حثود الخراف الهريفة ، والأسمان العاليه ، والخرقة
المصروعة من حثب أواح ، الحاحير ، هذه العرفة بدوية الآن
محصورة لا يسكنها أحد .

را - عمر تأمر هذه الأشياء وقد حبس على أساط أمام الباب .
أن صمغ الأخرس بذهبه . وثقبت نظرائه ثلثها ، ولكن كل شيء
منها طين محضف وحيه مأتوف . أسمر عمر في أحلامه لا صوت
الا صوت تساقط المطر يعكر هذا الصمت .

وأخرجه من باملايه نفس أمه السريع . نظر إليه مسهرت أنف
عجور . مسهرت من يحرق في عيه . أنه لم يتساعف من الآن . عني
أن يكون سره . وها هو ذا يحرق حسنا سره من أحسن أن صدر
بها س . من لعنه " أرعون سمه . . من أبها لم يسمع حتى
الاربعين . . بها لا يزال كما كنت لا يزال على حالي . تبصر أن
هناك الآن هذه الشجبه من الحقو . وديك أسود امصر . وهذا المساء
الكبح . ظل ينظر إليها صامسا . وكان الأشكر التي دارت في ذهن
الهي قد لامست أمه ، غدا عيني يتحرر في رفق ، ثم من سبث
تعود إلى مسائلها لمعيق .

لقد سبق أن دلت لا لاقى ذات يوم . « أمراه الزجده تدب إليها
انهرم قبل عريف . » ما أصدف ذلك العور ! أن عني بهن أن تكون
سب لا لا سب ، ومع ذلك فنو رآها في هذه المنحصر راء خيف أنها هي
الأكثر سنا . أن كن رمية من رفرالبا يفتح حديث واحد " هذا أخرى -
لم يخرج من بين شفتيها في شحير . وفحة شفت شعبة عمقه ،
وأحدث نفس من عده . عمر

كان عمر يحس أن هوة تقوم منه وبين هذه المراء التي شوه
وحيه استوم . أنه مشدود أمام هذه المراء انصعقه الممحورة ، حتى
لكنه عربت عينا . أي شبه بين أمه وبين هذه العجور التي برقد
هنا ؟ ترى أياها هذا أوجه نفسه حين يوافها أحياء على حين
نفسه ؟ وهذا حثب رأس انفس أسنه أخرى أيضا . ما عساه يصنع
حين يراعي بقصد أنفاسه لاخير . أمراه يموت فيها ، أم أنه هي
التي يموت قلبه ؟

وحدث نفسه قوله : « أفضل أن أموت من أجل أن تعيش أبدي »
 أن ينفذ كسيرة من رطوبة يد في السقف وتنتج الخدر . . .
 هذه كسيرة . وأبعده برشح من حلال الخواجر وسحيم في لفرقه .
 استار في خارج لفرقه لا يزال أشبه
 في دار سيطر قد ضيع كل مهم في ركة . . .
 ولا يترك يخرج من الموضع الكبير المشتري .

« كان نفسي أن يذهب أكثر مما ذهب في شدة قوي
 و سرعه من اليه الذي كنت فيه . أنها منذ خفه بصارع أشد .
 . . . أصوات هذبة لا معنى لها . أن هذه العينة التي يحاصر
 به في وتدير في الهواء وما تفتت تكيف نسومها أشد . . .
 فبدأت في المكان الذي يجلس فيه عمر كنه عمصة لا يكاد يكون
 لها شكل ، قاله لنفسها : « وقد قوي صوتها :
 - عدا كدوس خفا ، أظن أنني عقوب . ما هذا إلا في ؟ يا روح
 أجددي ! هن حبيب السماء على الأرض ؟

« يا نفسي نفوس

« ألم تجي أحبك بعد ؟

كان في سؤالها فني . هل عمر لنفسه . « أهما لم بحث بعد .
 حسب بسطر هو أن مصع السجود لا يعلق سراجهما لا في الساعة
 السادسة من المساء » .

« لماذا لا تذهب للقائهما يا بني ؟

« لا يعني أهما لا يخرج من المصع إلا في الساعة السادسة ؟
 سحبت .

« أنت هنا في مأمن . وليس على امرء أن يرجع نفسه من أجل
 غيره .

« وأضافت تقلد صوت أيتها :

« ستحيثان . . .

« وصقت على الأرض احتقاراً :

« تقب . . .

نظر نفسي من حلال شق الباب إلى اسماء المحفظة التي تنخلها
 اسماء مررقه . أن رؤيتها أصعب متعلدرة منذ الآن . هذه
 السماء .

« وصاحت عيني لقول في السلام :

— يا محمد في نبيك . وانعمه ونعمه في السوء . هذا ما يجب أن يقال عنه .

من يأكلهما أحد . . . لا يسور . . . بولندي . . . بعض أسرار ؟
كأن يسعى أن يكون الآن مهمك في العمل لا داعي في أسب .
لولا أن قلبك ميت . . .

حبه أنه لا يرد عديده كمنه . . . به بعد . . . يكون . . . في كرم
فوق رأسه أن غير به . . . ليس حرم من هذا أن . . . بولندي
العرفه قبله ؟ ما أنت بصره في . . . سمع من هذا المحب الذي بولندي
السمويز . . . به بطر . . . شاعر العيس من أسرار حتى في أيام أسرد
الفرس . . . أن بعد أن بهوء اعطهم بل المرقيد حوط على الحمر .
— لمست تصلح لشيء .

فان يدافع عن نفسه وقد بعد صوره .
عيسى حاول أن حرج . . . فهل ترين كمن يكون في . . . راع
بأية ملايس ؟

لقد بسب بناء في السنة اسرحه . . . وسن له ثياب عرجه .
قلت :

— من يهتمك أنت إلا أن تأكل وأن تسم .
به رددت صوت كنه صوت من يكم في منته

وحدث انشدق والمطعم . . . فسمع . . . وسوف يسأل عنه ذات
يوم . . . ود است قد حتمت . . . سطر محلا أو أحلا كما صار
الآخرون .

« الآخرون » من هم هؤلاء الآخرون ؟ « كذلك . . . من الصبي
مروى . . . وصلى أي به بعد ذلك دون أن يصرف به حرج .

كأن عرف ما يظراً على مزاجها بين العينة والعينة من طلب
مخلف . . . هذا يعني ما حدث في كل مرة . . . منذ ثلاثة أيام وسب له ؟
بأسه أنها هي التي فادته أي ما هي بولندي . . . لو نصبت في مدرسه
لأمكن أن يحصل في المسحور على عمل في مكتب . . . وأي كتاب .
أما الآن فما عسى أن تصيح ؟ حائك ؟ سوف تعين في سهر و سبل
دون أن تحي كسره الخير . . . هن سمع أن بن يحيى كسره الخير .

أسولى حذر أس على الدار الواسعة . . . والأمطار التي تصعب
حماسها . . . ذلك لا ير . . . تقص إلى العساء . . . في الأزقة به يابها
المحموم الذي لا يقطع .

أنا عسى أقول بعد أن حسب تناسف خلال لحظة من الوقت :

.. ديك انت تظن معك وحلاً .

وتمرت معه ديه ليس له حبيب ، وأنه أشبه بالعممة .

عد السيد بها بعصب . ثم قدسه للوجه : لعلك تحسب ان ليس
شي عني ككفاه من الخراج .

ان سفير ابريج وخرمعه امض . السيد يحفظ . يسجد عني .
قد نقب في قلبه عمر حراً شديداً لا سبل اني وضعه

.. من عني سمع من مصدر آخر ..

ابن مدممة .

.. عني هذه الارض المعينه ولدن كما يوجد العار . والسا كما ربي

.. اب . وتركب بها يترك المسودين . حتى حرب اسود ، كسواد
هذا الذي الذي بعد قلاعه .

عمر سطر إلى عرجه الباب الشاحه . - سطر إلى اسفل انحنى
وراءها ، وعينى راقدة تحلم . ان اسمنى يستعرض أعماله ويحس
أنه مدب رعم أنه . لقد أثرب في نفسه سخايات أمه .
انصب بصع دقنق ، ثم قامت عيسى تسأل ايها ،
هل رأيت ألعاب المدينة ؟ هل امن من توريع الدسقى ؟
- لا . لم يعب الا عن أربيت والصور ، وقد أخذاهما . فدا
فعبوا كف فعبوا في المرة الماضية ، كن بورع الدقنى لا يحىء أوانه
الا بعد ثمانية أيام أو تسعة .

- ليتهم يستعجبون !

قلب ريث مدممة ، وررب رفره عسقه ، ثم صافى بهجه
داهله :

- الشحادون يصلون من كل مكان في هذه الايام .

- لا غرابة في هذا والخو على ما تزين .

كان عمر مترف على السباط ، يمشى بديه قدميه العازيين
ويصمى إلى صحة الأمطار ويحدق إلى الضلام ، ان حواسه كلها
منجحه إلى اللبللى تحته ابروانع . الريح بهت عافية ، من
اشمال دبه ومن الغرب تاره ، يحور ان تهشم اياميه ، ويكها
صصم جميع المافد عمياء محونة ، فتجدها موصدة مسدودة .
" يجب ان اكبح جميع الصعوبات ، منها نكث الأمر ، ولو ارقب
في سبيل ذلك دمي " .

فان عمر ذلك نفسه ، فابقى هذا لوصوح على افكاره صباء
سباطها .

وسمع ، مع خطوات محلى بعد صحة أحدثها دفع باب امدار دفع
فوا ، فاهر من ديك ما كان يربى عبي در سقار من ركود يقين .
وسعت ذلك بلبه ، شب آهات وصيحات .

قال عمر وهو يتعض :

- حاءنا ،

- احرس . - انطن ان ليس لى اذنان اسمع بهما ؟

أن خضوات بنسطة تفرغ في مساء السبت تحت هذه عذوبة
 ميوسة ومريم من عمل مع العائد من الحارات بصعرات أنهن
 يسفن بحبه سم الامصار . عبر أن استخوانهن امبرود بعض
 بالصحكات .

قال عيني لأنها امرأة :

— أشعل النور ، فقد جعا هذا السلام .

ما هو إلا الحصة حتى صيرت أسنان . قد حبر عن الوجه
 خدب . أن المصير متى رجع أي أن من من حده الحالك قد
 اتقى بالحدود حصلا من الشعر . وبغير كى تنهى في المرفه حين
 وصولهما .

قد كذب بدخلان اعرفه حتى انجرت في برود لا وب لب ولا
 آخر . ولا يعطها لا صرحان صغير . أن كلا عتيد برود أن سبق
 الاخرى في الكلام . حتى اذا استطاعت احداها ذلك . به سب
 اثنائه أن تصيح ثائرة

توبت مسموع في فنى المدسه . اسكنى . . اب .

بحسب الأوس . أو حسب اشيجه .

ب برندن ب يكفى ثمن ' دور عسى '

لما بدمرت الأم ، حسب السيل برنس الحجره فبذل على مهن .
 ع أن مره ما حسب . حسب ، يستبقى على السعد . على أيه
 له يكف عن اشراره اثناء طواف عوشه في اعرفه ذه . وال . حتى
 أن . به عبثه . في لحظه من الحظيات . حسب . ليسر الى وهوو
 في افضال الارضى . لم يحف ذلك على عمر . لقد تركت وهوو روحها
 مد عدد م ، والدهن في دار سيقار يحفظها بعد شديدة .
 . حسب في هذا أي يعرفه ما قد كان الرواح دائسه اب . أكثر
 من . . . فكأن حسدهن المهدار بجمع في عرفه احدى الحارات
 محب . لأن أم زهور ما كان لها أن تحصل ابعاد عدد الاحتمات
 عده . فقد كبت تفجر ناكه متى لمس احد اعها . على حد
 الصبر اشائع . ابها مد المشجره الاوس التي وقعت بين زهور
 وهي ر حيا . شأ أن مدخل في الأمر . حتى لقد بحسب لاسها
 اسبجه حشه أن يعود اليه مفروده أي مد طوبى . أو ريب
 مطلقه . . كبت اذا بصورت هذا الاحتمال بفرها رعب شديد .
 وه عمر من وهوو قد رجعت الى دار سيقار . . مسكنه امه . .

جب قصبہ رھوور بھی امھا گل بہ قاسبتہ تفصلاً ، لم لورد المر
 رھوور غیر ر قصبہ

(۱) جب صرف احدا، لی رکن ۔ سہ ۔ آخیر ۔

ہم عمر ہذا، سہاصلی میں حادیمہ اختصاراً ۔ عور قصبہ
 میں عصبہ خطبہ قصبہ رھوور رھوور رھوور رھوور
 لورد ۔ وعصبہ رھوور فرطیں میں رھوور ۔ عصبہ رھوور !

كان في هذه حيرة سردية من بسطة مزارحه ، يدحج ضريح
الجمادى ، ومع ذلك جدران صوف الهواء ، كان حقيقى مسير
الكهولان ضريح يدعى على السماء ، وفي هذه دوى بسطة صوف
الدرم صوف حقه ، في مخرج بسطه بسطة حقه

كان عصر قدما ، بعض حجرة ، مزارحه في جدران سرد ، وكان
هذا الهواء ينهي شهوته الى الطعام .

القوارير بلع من ارجحها بسطة در ، انفسه صغر في عمر
موتيه ، حظه قوت حبه من اخر ، بسطه في بسطة ، في
هذا ما كان ، نعم في ناصي حبه كان يدحج في بسطة في صماء
الضباب ، بسطة في صماء في بسطة ، في كان انفسه في
ذلك انفسه ، بسطة في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في انفسه ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في لا فوق ماخر .

ان الجولاء بسطه ، وحدها مضمحه ، بسطة ، بسطة ، بسطة ، في بسطة
حلقه في الارضه ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
ومعصيه في انفسه ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
كان عمر بلا حظه ، انفسه مزروره ، في انفسه ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
حده ، ان بسطه في انفسه ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
بسطه ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
الوجه ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في

في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في

في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في
في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في بسطة ، في

ترجع كلمات مصعالي في الكهف بوجها حرب ، ان فيها حسب
قونا ، ولقد قال من لحيه : «كنا اسره نفسها » كونا لا يرالون
يحترمون عمل البشر » .

ان الخائفين يقومون بعمليه في حركات سرعه ، وكن انهم
المحور يردد بالاسداد ، في اعلى ركن من الكهف ، مواسير العصب
التي تنقل بها صوت في حده ، لا يراه بغير صبر
لا سمح فصورته منه صوت قدر كبير تعل ، لا يرال يا مصعالي
يتكلم بعارات موحده بغيره فرب صبيوه من اصعب ، قال
صحيح ان اساس في الماضي لم يعرفوا القطار ، ولا اسره ، ولا
دك من عثاف هذا المصير ، ولكن العن كان في ديك اسره
من اسركات ، كن المره يكسب من ان اكبر مما يستطع اعاقه ،
وكان ارباب العن اساسا كراما ، وكن كل شيء رعبه اسس .

ان عمر لا يتنه الا الى هذا الصوت المصدع ، ان اقوى ان احسن
به في اولي ادمه عما اما هو الا ان ادى احدثه في نفسه باصع
بوجهه المنعش المحمر وانعه بكسور ادى بغيره بغيره اعسجس
وعينه الدامس ، المصطربين بعب القديسين بكسبي .
المتهلئين كعبي كعب لا صاحب به ، ان صوبه السجل ادى بخرج
من فمه الاحرف المجهي بحت لحيه نور العصب ، رخذ محامص
فكك ، فما يتركك بعد ذلك ابدا .

له بعد اخصي كلمات العجور ، هن بكم ان يكون في مثل هذه
الحاجه السديه الى الاحرام ؟ بظر به عمر ، بظر كذلك الى
الخائفين ، هن بكم ان يكون هؤلاء ايضا في حاجه بويه
الاحترام ؟

وحب في ذهني فكره عربيه ، قال لنفسه : « لعل يدخر بغي
ايضا في هؤلا اشخاص الذين يملأون المديسه ، الا ان
هناهم لا من ههنا هولا بغيره ، واناس فوق رؤوسنا
تسير » .

وقطع عليه فكاشه تأملاته ، قال :

ـ ولي ذلك الزمان وولي أهله .

قال ذلك ومسيح حبه بكم بعبه ثم سحب الولد اسفلى
بعد اسطونه البول ، واحد يحاول ان يرق يا مصعالي .

ـ لعدا مسيح اصعب العن اشديلا ، واشد صوبه بوجه خاص بعد
صاروا يحاولون ان يجمعوا بغير وقت ممكن هولا بامسور عليه

اولئك الذين لا يكفون منه الا قليلا .

فان ذلك وذر سطوة أسور دورين . سر عمر من سمع
عونه هذا . في جرح من صدره جرح . ن عذابه هو ذلك العنق
اندمج لدى بوجه بقطعه من لجر . فليس من رعو . في أول يوم من
أيام عمله بالمعمل .
أجاب الرجل عجوز .

بعد ثوب ابنه غيب . فبعد كل شيء . . . اوداد البقم قفرا .
وعلا ثمن الخير . . . هذا هو الأمر . . .

أحد أحد بعمال جرح عني حين فحده . هذه هي لطرفة التي
عبر بها حمدوس من مرحة . لانه بمرعر . عرف عمر ذلك .
فيها برح المر بر حه بده سى صبر بهمه منه . أحد عكشه
عبرت سمعه بده امجدان . فليس أسسه دها . وعر رأسه كانه
لا يحد من بعب به عن ذلك بسلام . أو كانه بلس بذاك ف بقال في مش
هذه الحان .

وال مساعده حسن طرف مدمدم :

ر اسه . . . اسان ابنه أن تكب لما الحج الى مكة ! . .

فبهم عكسه بمر في دهور . كرجع انصدى . وهو ربط انخط
- امين . .

ان . ف انجك انجسار بر بور واحد . عمهما . ففي سلسله
من انجركات انجكجه . يستعمل عكسه المكور الذي بده ابنه حسين
جرف . فشد حب بمرور بر وره . بر بصلط . صابع بده
عبر دة سة . وهدف بلكور الى بجهه الاخرى . بعد ذلك بخط
المش بخطين قوسين قصيرين بصلصق بوط اسجه . وبعود
رميه بمر من انخط بوس

أن بكشه . بعا في حر كانه من مرونه دوه . بذكره بملدك
بر لمداكس من بمرور في الحمامات القمه . وبدره انجرك
الذي شبه بمره من بمر انجرك . لا بقطه لا بمر من قماش
بخط . بمر على بمرانه كانه بمرانه أن بجهه بمر بمر بمر
من شعور بمر بمر بمر بمر بمر بمر بمر بمر بمر بمر بمر .
ر البعد الذي بمر في عسبه وبمر بمر بمر لا بمر على
مرار بمر بمر بمر . انه بمر بمر بمر هذا الرجن بمر بمر بمر .
من مولان و ادر بمر بمر . وهو بمر بمر بمر :
فم تتكلمون ؟

وغيره من جنود في وجهه اهدم من فكره .
 وكان جواب ان ارفع صوتك ، بصوت الذي خرج من تحت
 عود تمباب ، ارفع هذا الصوت يقول :
 - غريبه . . انه لا يفهم عن أي احترام التكلد .
 اذ لم يولاني يا ابي حذقه . انه يهت كالمحسوس . من يوعيون
 ووجهه يهت عن جواب .

- نعم لا فهم . . .
 مدخل عذبه مور
 - نعم يا صديقي سكت عن الاحترام الذي كان يحميه صاحب مصباح
 للعمل الذي يقوم به .

ثم ارى عن عنبه اسوداد . اعطى ديت الاداء حتى الذي كان
 فيهما ، انهما لتكادان تفوان الا في مرحمن .
 - ثم سقطت ، لا في من حيا . . . يعني من عرض لآلوه ، وتعبه
 سمع من بعد . بهن طوي فقه من الدهشة . وطن على هذه
 الحال هذه طويبة . قال :
 - لا افهم . . .

ثم عاد يعمل وهو يكد نفسه . دون ان يذهب عنه ذهنه .
 قال يا صديقي من آخر الكهف المعتم :
 - يرب . . .
 وطلق صيحة ذات صفير :
 - انكم لا تزالون شبانا والعق مقال .
 - ساءت هذه السمات في عوصاء المصعب ، ولكن لم يفت بعض
 الاداء .

صاح احد العمال يسأل :
 - لا يزال ماد ؟
 - لا تزالون شبانا . .
 - شبانا لا
 - اصبر سنا من ان تفهموا هذا الامر .
 - من ان يفهم ماذا ؟
 - من يفهم امر ك . شعر به . العمل من احترام العمل

لا سمع الآن لا حركة استككت . ذهب يعني . سمعة . و
 امصفي مسط لا . هر مصاع . أو الصوت يربس اليهودي .

المدى بحدوده دوران معرب بصعالي . احاثكوب مكسوب على عملهم .
حدوده الافدام . وهم برندور فمصار وسراويل مهترنه مفعه . يوم
معموب على انوايم في همه وبساط وقد اكسب وحوهم بمسيرا
عاسيا مستعدا .

وكي عمر عاري في بملابه . قد سبي كل ما يحفظ به . سبي
احجر المصم لعن واعص سبي غوم به بده كاشي .
وفجاء احده ذلوا فلان معلولا .

افهم ! كما عتولكم ان يفهموا . . رسوا الاشياء على ما شاء
لكم هواكم . صدعوا رؤوسكم كما برندور . فلاحر هو هـ .
واي مكوب غير ذلك .

قال ذك ثمة ذك ويطي بصبرات مفككه . س ولعد شتائم صحمة .
وكي لاند به بعد رب ان سكب لان المصع كنه قد لاد بصدم .
وكي حمرة . اي ذلك الحين . رافب هؤلاء واولئك في هدوء .
فقال عتد .

انكم ساقشور . وتحدور . وبصافصور . . . فمن اجل ماذا
امن اجل ان بحدوا آخر الامر انكم متفقون ؟ انكم اذن تتعصبون
المسككم سبي . . ماذا يحدث ان بساء على ارباب العمل في
الزمن الماضي هن كانوا يحرمون عصب او لا يحرمونه . اني
ألقى عليكم هذا السؤال . ماذا سنعما ان يعرف هذا الامر . . ان
اندر نكم ان سطرور في احوالكم . انوم ؟

وأردف بقول وهو بسسم اسدمة داب معري . ويتمهن في كلامه
- ثعوا انها احوال برثي لها .

فالتفت حمدوش نحو باصفالي بحركة قوية . وصاح بقول له
هيه . . هل سمعت ؟ ما الذي ترحوه من احرامهم ؟
ويوقف الشاب الاحمر عن الكلام . ان انتباهه حده بشبه
تبعيه . وحين قرر ان يستأنف الكلام ، زفر وقال
- انت عتوز ؟

فحاجب الصوت الخاف مرددا :
- محور ؟ لم يتق لي الا اب اطقن ؟

وعلى ان بصعالي احج على حد البحر من الاحتجاج فعند صمت
بواطرف .

- باصفالي . .

- ماذا ؟

— أنت محزون جدا ، نعم ...

— محزون جدا ؟

قال حمدوش مؤكدا :

— لم يبق لأحد إلا قليل ، نحن على وشك أن ننبث الوثبة الكبرى .

وما الذي حسبه من هذه الحجة ؟ يمكن أن يقول لا شيء .

وردد يقول وهو ينهر بما أبدى من اهتمام

— لا شيء ...

وربح رأسه بضمه وسره . كان يبدو عليه أنه لم يسه كلامه .

وكان باصغالي يسبه به أسد الأساء ، وكذلك كان الآخرون .

— حائرات عرفت تصعب لحظات من سعادته ، ولكن ما أكثر الآراء

السود التي حلت ذلك ! بعد حرمانا من كل شيء . ولم يبق أي

نوع من أنواع الكروب والمصائب . فطراب من عرج ، وسحر من

مراة ..

قال هذا الكلام وهو سرور كل كلمة ، وسبت على كل مقطع .

— وفي هذا كله ليس هناك إلا شيء واحد نرجعنا ، هو أن أرباب

الميل لا يولوننا فدرا كادنا من الاحترام ! ...

أطمع نفس عمر على حين فجأة . أن هذا الشاب الأحمر شري

بعض كرهه بسببه حدود . ولم يسن الاحترام بكلمة .

قال المحزون معترضا بصوت خافت :

— تصميما في انتهى الآخر .

فاظن حمدوش صحتك صحتا خافتا ، وردد بصوت عال

واذعان كاد .

— في النوى الأخير ..

فقال باصغالي يحتج في ضعف .

— لا خير في هذه الحياة الدنيا ، ولا ..

ولكنه ما أن بدأ عبارة حيي أحسن ، اكسى وجهه انفعال المحزون

سورة طعل مؤب ، واستطاع أنفه حتى سقط على قدمه العائر . ولم

يستطيع أن يمسك عن درف الدموع .

قال قوطي الأمين مدمعا بين أسنانه :

— زيادة معلون ...

الأميين لا يرون حولهم شئ من هذه الكلمات وكلمات .
 أنه جعل بين مريض الصمم ، وبين وجهه آدمي له نفس
 منه الخمسة ، أن المرء لا يمكن أن يحيط به ويحيط
 من لرجل العاصم في هذا الصنيع ، عبءه مضبوطة من ليد آدمي
 ساحب ، مرفقه ، مضطرب ، وسرور لاه آخر صدى الصموية من فم
 سمعهم أنفس وعنده لشدة هذه عطية هيئته خاصته كمن
 معارفه يعرض قلوبهم مع مظهر سائر العاصم .

ردد لأميين يقولون من بكم

عصركم في حبيهم مضركم جميعا إلى جهم .

ولكن بكثر نكلامه أحد ، وحده غير هذه الفسوة منه ، رعب
 أن يرحل به كمن يحب أي نفس ، وبعيد أن غير كان لا يستطيع
 كثيرا حلاله أعدية السالبة .

وقد أرسل عمر هذا نصح عطف في عمل من الأعمال . فبما عاد
 وجد الأميين عند مدخل الكهف معجب بام طاسة من الماء ، ووجد
 معصى إليه رأسا ، وقال له هاعسا في أدبه وهو يتبع به عن كفه
 به هم يسحرون بك : الأميين . أم أنا فوالله ما فعب ذلك قط
 فرفع الحائط حبه ، وكان يصلي بطرفه عساه ، سرب
 أنه صفة التي كان تكس الذراع الصغر قد صمعت وجهه السمعي
 سمعت بلو : أرق . وهو لأميين كفه التي وضع عليها الصمى به .
 وحده .

به كعاد ليه . هب امص أي عمك . .

فذهب عمر محروح انقلب .

ومضى لأميين في وصوته ، وقد رذ عذبه حتى صارب عند الفره .
 فظهر ، حبه حبه معوها دح من شعر مخلوق بالوسى ، غسل وجهه ،
 فساعده فقدمه . ثم مر بدمه المتوالت على رأسه ووجهه حتى
 أن فرح من : صوته عاد فسر إلى الكهف ، وأقضى سبه ، وعبد
 الأور حتى أنه مر . وجعل يصلي بك لا يمر ، فهو تارة قائم ،
 وتارة ساجد . وظن يصلي مدة طويلة .

كان عمر يرقه من امر كثر الذي هو فيه . هـ - في رأي كثير
من الناس قسدا . ولكنه لم يرقى حذبه أحد على كفاي فوضو
أمره . أن في وجهه ثلاثة حارب فيها رقى برء عدا في وجهه غيره .
ان هذا امر حسن القضي على سبب كل لنؤس وهو سعيد .
فقد رغب على الأبناء من حلاله . الثعب من به التي هيئ ثم إلى
شباب ومعه عمر . في أمه عرا حصف لا يدرك . كل وجهه قد
وه . رغب به لا رى مؤا ع تصاع إلا .
وه . الحسن بن برة حتى أسرا في عمر بن برة . فيا امر
منه القسي قال

أبعد لي سبعة و من يكون خيد . انك شطت كهر .
وه القدر عمر سيم راضيا . ولكن من وصل إلى آخر دوحه
حب عسلك أحد سيرة من نحب . عشت القسي بحافه اسفلة
ب حد نبرج في لاله . ريت ان سقط على الارض . أن اشباب
الأحمر شدة في أصرار وعناد وهو نضجت .
قل : « مباو » . أنا فطة » . والإثم أتركك .

ولم عمر استطاع أن يحسن منه بيرة فوه في به بهمدده في
ب .

— لأظن بقدمي بوزك . .

حادثا سبه سبه مده . انه ب سس كيف بمن حمدوش
صاحبه باصقالي .

هـ - في به حمدوش . أصبح لا سبه الله . الثعب إلى عباس
صاغ يقول له :

انك ب ربي . لم حص فورا وشرى يصم فـ صفة
طيلة ، تولها لنا .

فده انشبر الأمل أربعة مكثك اب حمسه . من أجل ان حصار
أحالك منها أمكو . الذي رصه . ثم برن . سأل الرحن عبله
من أنت ياني ؟

فتحير القسي ولم يعرف لماذا سبب .

— . . أقصد . . من أبوك ؟

وأحمر به انظر به . بـ بـ ان اسرد سمره . وقال مستمعا :

لقد دنا إلى مد مدد حيرة . وليس أذكره .

دا هذا الأسحوا ان الأمن هو أول شخص في المصنع بعينه
ان هـ من هو هذا القسي .

— أنت أدب يسمي ؟ كان الله معك .

قال له الأسير ذلك وهو يسمح بيده رأسه .

— ماذا كان اسم أبيك ؟

وانصت برهة من الزمن قبل أن يها الصبي للحواب .

ماذا كان اسمه ؟

وانتعت نظرات عمر بنظرات الحائك . قال :

— أحمد دريري .

— آ . . .

هبط الحجر بذلك . ثم اصاف بعد لحظة قصيرة من تفكير

— الحاح من يمي هو أدب حدك . . . أنت محطى ؟ رحمه الله أنى كان

الآن .

وقطع حاجبيه .

— نعم كان حائكاً من أشهر الحائكين . . .

وعاد إلى وجهه شيء من شوشة . واستطاع أساربه كدبه وعزم

أرادته . أن وجهه المصاح شاش ، صاع الأساس عظم أدسه ، يعرض

بعضة ذكريات بعيدة في خياله . قال :

— أنت أدب أن أحمد دريري ؟ بعد كان أبوك رجلاً شامها . ولكن

كانت له أفكار ، حمداً الله . . . أفكار . . .

قال ذلك ورفع دراعيه علامة التحية والارتداد . وكفهم بهداه

هضمت أن تخرج من صدره على غير إرادة منه .

كان أبوك يقول كلاماً لا يمكن أن تسمعه أدب رجل مسلم .

كان يدعي أن جميع الناس أشبه مساوون . فكيف يصح هذا

الكلام ؟ أنهم مساوون حقاً أمام تاليفهم . ولكن في الحياة . . . وهو

رأسه بحركة أفكار . . . هذا مستحيل . . .

وعشى الحرب نظرتة . وعاد قاسماً صدياً كما كان .

ثم قال بصوت واضح بعد لحظة من صمت :

— كان أبوك يعترض على الشريعة الحسنة ، دون أن يعلم ذلك

ماذا يقول ؟ . . . لقد مات .

وتابع يقول تنبأ البهجة الوقور نفسها :

— أن أنكم ، وأنى في أعين الص لا يفهم ما قول . ولكن هل أن

بعضى إلا خاطيء مسكين ، اللهم ارحم عبدك . لم يكن أبوك بالشخص

الوحيد الذى يفكر هذا تفكير . أنا بعضى آخذ في التفكير أحياناً . . .

فمن عظمى . ولا أفهم من الأمور شيئاً . يرب ، يرب ، ما هذا

ثم يله الأخرى والصورات يستعدان الآن وينسازان ، حتى لقد
راى حى الأمر كحوت واحد يرقى الكهف فى حوى من غملاً
والدعاء . .

أرى . . فى . . عمرى فى كفى سلة حقد السيوف ، روى أن يحيى
بداه المور من أفسار . . أى نور أسفحة . . نكاد مرة حين يرقى
من تارة من ، فبمكة النغم . . أنك أحده فبمكة نكاد مرة
فعرى فى عرقى و فبمكة فبمكة . . سلة حقد سى أمداع
نواح الكلب وهو يدور ويستخر .

الأسبب وحده جميع الحقائق فبمكة فبمكة . . فبمكة
فبمكة . . من كفا . . فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة . . فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة

فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة

فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة

فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة

فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة
فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة فبمكة

حاش العنسي عن نصره بمكاشه ، ولكن عكاشه ؟ - فله اسسه بطنه
اسعوا له اسول ، وحقق راسه مشاعلا .

صبي اصغى حول فحاء صوته طرد
هيه هيه ، يا سفي ، يا عني ، انظر اذا عصب و س . من
اسرهم عافلا . .

فتصر عمر فرأى الصيف . فأرحى الخط الحظ ، شدة بده .

سء دهوله قد برد كدمه اصوف شريح ، يا عبد قدحيه

س صباع عني وشك ان يحب اي عري . فأخذ رعي حردا

سء تقربا شلدا رعم انه ريت حوطه حش من الودعه

كـ حمدوش راقداً على رزم من الصوف ، فنهض نصف نهوض ،
وخر في الفراغ أمامه ، وهتف بقول
انه شفاء ان يمس المرء مع اناس مثلكم . .

في بصر من غير ان يرى ، كمن يسير في بومه .
ان احباتك سقطوا وساءوا هما وهما في الكهف ، مسلمات
لا سرحاء خيرة بصر . لكن بعضهم لا يزال محبض بنفسه الحق من
الراحه . ان يمارى حدتكثير ان يكراب بوجهه لا يرد
الحر . لا بد ان يحد انه سمع كلامه . ومن حمدوش حامداً على
وصفه دار الذي نفسه ان يكرى وسمع اسرار محبه . به لم يست ان
يحد وانقلب على رده اصوف اسي كـ راقداً غليظ .
وتم يحرك بعد ذلك قط . فكـ يمكن . يظن المرء انه لم لا ان
فره سنده كـ شي هو نفسه ربه في حاله غيبه .

عناد يمد من احباتك الى ابواليه . وحدث الاحداث كـ لا حق في
التميز كـ . اني ان كان صابر صوره اراحه به آخر .
جاريه . انما يمد يوم اسفاد نفسه عملهم اول من استأنفوه .
ان غيبه في يهيقوا الصوف للابول التي سناحد في الحركه به به
فسي .

ساعت عباس صباغ في عطاء ، وقال :
عند شئ تصدع ربي فيه صدد طلبه . سبي عمر ر من عن نفسي
ليس انما ما الذي في . ومع . لا راب انما كـ عشت دائمه .
به بعد . اسي غير ر من .

ان عباس صباغ يمس فيه غشام الاحمر المقرب ناسه غشام ابوت .
لما بدأ يعمل كلاًهما صدد تصدع دفن . ول عباس كلمه صك ثم
توعد من الزلام ومن اعم جمعاً . انه يفكر سناك حمداً وقد فرغ
عنه من كل معنى .

— اصحب لا اؤمن شئ اصحب لا اؤمر بها اعمله . هذا هو الامر .
عند ذلك ودهش هو نفسه من هذا الذي أعرب عنه ، وسمع يقول
في اندفاع

— يقول كـ واحد مثلاً ان علي الاساس ان يحب حده الاساس .

فمن منا عمن وقف بهذه المائدة ؟ من منا حرم حرفة
 بل ذك ولقى على ردفه نظره سريعة . ان عباس صباغ قصه
 كبيراً ذا أسبب وبعده . وعيسى سرر يمين عكرين لا يستطيع ان يحدد
 بها بوا . ووحيد منكر ابروا . لقد انصب رافدا رائيه ، وكان
 نظره يسبح كمن يصدقه . ان انصبه جسور من ارجه الحرس .
 من عنكم يستطيع مثلاً ان يشرح لي هذا الامر . اني احب الحياة
 بانه . فبماذا احبهم اذن حبيبي واكرههم ككل ما اوتيت من قوى ؟
 هه ؟ ..

من ذك ويطهر بالاهتمام فجاءه شعله امهش اني فرغ من مسحها
 هو ومساعدته من فسر . في برله عب صهرا من عبوبها الا فحصة
 فحفا دقيقه .

واستشاط في العمن عطا من اوامر سور . وقلوا احسرا ان
 عوموا الى انوالهم .

ولما كان حمدوش يحيى الى مكانه . حدى اني عباس . به صو
 في احفاز .

واسأله عباس بقول دون ان يحفل به :
 ما يسبحي امرء ان يقول . وكان قد احد بمحضر احمره . ان حباب
 لم من انصب ان لغة لا يمكن ان يصورها . نعم ، انها لجدة سيئة .
 هذه احبة الى بعشها ، لا حداث في هذا .

وصهره في الارواح غصبت ، ثم هر رائيه . واصاف يقول :
 هناك يحطت لا ينصب المرء فيها على انصبه منه . والكدار
 عملاً ، ولكن "عكر ساردي في مكان آخر ، ورشبه احدى جلد في
 "عس ، في يظن بعد ذلك سيرا . يقول عن انصب " الا . هو
 كتب وكتب " . الانصب . الانصب . ان اقواهم مهله بهله
 "كلمه . الا فوبوا انبه لاصدقه " من هو الانصب الذي بعوه
 اراد ان اعرف من هو الانصب الذي بعوه " هل بعون بسا " من
 بعون رؤسهم ؟ او هم بعونى ان لا يحب ان يقول كلاه وصب .
 يحب لا يخلط جميع الاشياء في كس . واحد . ولا يحوا اخصيه
 ان يقول في روعى اني شمه بلذ اني بعف نصف مفاضة . لا
 ولا يحوا ان بعونى اني بعف لاسي حفت بعف . اني انصب
 كاي انصب آخر .

واراد رساكه من شعوره انه بعون عن كمن ما بعينه . ان عباس
 لا يجد الكلام على نحو واضح . كان اد حال شئ وحب ان بعينه

انسان منه شئنا آخر . كذبت كل شئنا داجا . ومنهم الذين
الذين كبر بصعور اسه . انهم يقولون عنه منذ الآن بصيرة صخرة
لا تضر بحجر .

قال حمزة منكرا :

— انسان كأي انسان آخر لا كلا .

مطر عبد الله أي معاوضة ذي بوجه السمكة . بداعية له صبي
درعا بهذه أملاحيه التي يحسن انه يكذب بوجهه مد مدد قوله
وظل يصدق اليه تعديقا غريبا .

قال حمزة :

— ما عرفة عن الحياة هو ان سبب سببها كسائر اسرار . .
ان حمزة بكم يصوب عن . وحرر آهيه مسهه واسعه . انه
من ناحية احسن شئنا ان كبر كمنه واحدة تجمد بوجهه . عاى
يمكن . سمك الاطراف . لقد تخرج الاربعين عن عمره . وهو مع
ذو حذو اني انسان واني الاثني . سطره سيداء . باربه الى روجه
بصيرة جففة . ردد . وله لحنه كانه وجعه اشيب فهي تصفى شئنا
شئنا من موهبة . غير ان هذه عاده . وجهه الاحسن . . كان قد نرى
عن رأسه طريقه بصوب من حمز مدد . وبصيرة ان حذو
معرفه انواء حمز حذو الصفاء من احسن حنى القدار .

كان عمر . كغيره . لا حين ان حمزة قد قضى في اسجن سجن
عذبه . وان هذت طلا يقضى هذا الامر . ما من أحد يعرف حتمه
السبب الذي سجن من احبه . دعوى بصير ان الح . ان قد نرى
تكراره .

قال ايضا :

— تعيش العمر كله بين انوال في كهوف .

وكان عباس يلاحقه سادرا يفكر

ان عوسب كهذا الكيف الذي يحسن فيه . الممن في اعلى اخر
وحرر هبه عيبه . ما ردد فرش على اخر اعوى . بهمدف الذي
يمكن ان يحفل به عيبه .

فلعدم عباس يهوى :

حفا . . ليس انحصار على ردة في اسفله بالامر الذي يمكن
به ان يكون ان سجن . امر سجنه . ان لا قسمة هم . .
سجن صغرى . غير . شئنا هي جففة الحال . ولكن ما من هؤلاء
الناس يطون ساكنين كالحجارة .

ونابح عباس يقول

— حفا .. ما قسمه المطانة بكسرة حرا ؟

واصف حبرة

— ان ناسا وصبروا الى حد اصبحوا عنه لا قيمة لهم ، وصاروا
اصهرا . لا يمكن ان فعلوا الا شيئا واحدا .. هو ان يفتنوا بكن
شيء .

فامس عباس صباغ يقول مصرا عني فكرته

— لافهمه بمفصاة شيء ، لافهمه بمفصاة بهاء فرشي اليوم
.. هذا كله لا قيمة له ..

فقال الشاب الاحمر هانذا في مرارة :

— لاحظوا انه ليس يصرتنا ان نزيد طعامنا قليلا ،

وم لسبب انه احد .

قد حمرة

— ان ناسا منب هم عفا من كن شيء ، هم المفسد الذي يدر به
بلد ، او شعبا ، او عالم .

فما كان من الشاب الاحمر الا ان نفعه بصره هي من نوع الخفق
اشد الذي جعل به حبه ، لفه بهذه الخطرة وهو بعض شعفته .
وتبع حمرة بغير عم مكث

— فقد وصف الى الدرك الاسع ، فمن تحديث الطرف العادية من
احس ان يعود فصيح شرا ، لاند لنا في مسلسل ذلك من ان تقب العالم
رأس على عقب ، وربما كن عشتا ان تروعه ..

فقد أصبح في كرامه بظء . شيء من الاربداد ابي الوراق وارجعه
الى اسفس .

وعاد يؤكد قائلا :

— ان هناك قدرا نحتم علب ، ودا اردنا ان نقات منه ، وحس علينا
ان نحطم كن شيء .

فل ذلك ونبع صوبه مرة اخرى

علينا ان نبدل العالم والاسس .. به .. ولكن لاند اولا من
هدم كن شيء ..

وحسم بصوب على المصنع ترك حمرة حملته دبعه ، وهو يحرك
لده بحركة احفاد تكس الفصاء . وعدت نظرة التحذك في بعيد . ثم
لم يثبت ان من هو "صا على بوله" واستغرقه العمل .

فرغ صر الشاب الاحمر ، ودا هو يقول قائلا :

- ان مريض .
- وجابه شول :
- لا صبر هذا لمن براك .
- لست اعرض مسعى .
- هل بك ان تقول نى ماهى متاعبك ؟
- اده .. لا شىء .. لا شىء الا الماعب الشقة عن رؤيتك .. عن رؤيتك فى كن يوم من الايام التى يحفظها الله .
- ول له الشاب الاحمر ذلك وهو يرشعه بظرة مسومة .
- واضاف :
- حسنا ان نفسى لتعرض من مخزونة اسطر انك . انهم ذلك لا فرجع شول كمنه . وى .
- هيا اعرب على الذى فى اسطروفت ، فذلك اتحج بك . اما هسنا ذلك من جميعا اهل حد .
- فجعل الشاب الاحمر ساخرًا ، وعدد بقول .
- فليس فى وسعك ان تعهم .. آئت حسك ان تاكن وان تسم وار .
- ت . . .
- يا لطف بارت . . هن لك ان بعيد ما طلب ؟ . .

- من يعرف يا عمر ، أنت شئت فقول صغير بصفة النجم ،
كان ماضي وعمال قد برت بمصنع مند فمين . وكان عمر صاعد
الدرج مثل اندراغن بكيت من الصوف صعب حدث ، فير ماضى
ان مسحه فرسه بشره فيها لحف ، قد انصب سماء فملا ،
وشمس الشبه بحرى كسبى وراء عشاء من عمام رقيق . ان حمدوش
سعه بكلام بدى كيدا الكلام ، فما ان سمع انحاكون سب الانعام
الى حاجب يه عمر حتى استجهم امرج ، فأحدث فقههم به سراكس
في العمل .

وقف عمر فقال للأحمر ، وهو يرشفه بنظرة سوداء :
- قروح آمنت .

فدهش حمدوش من الإجابة ، وامطره بوابل من الشتم .
- لسوف أسخفه لك ، هذا الرأس القدر . . سبرى . أذهب
الآن ، أذهب . .

ولكن عمر رفض ان يعصى . فقال له حمدوش :
- ما الذى سمرك هناك ؟

فحركت ابصى يده بحركة جحد . غير ان انعط بدنه تفأها الشاب
الأحمر لم تبث ان صعب وجهه بحمرة قائمة .
فحدث له حمدوش بعض سميات غمى صمغ ، واستعرق
مقنونه ، فصصى ابصى ابى صبحكه مسمرا ، ثم خرج سبر فى
أشارع الصيق .

وجعد ، عافه حمدوش فأمسك به من ادسه ، وجعن بطوى
راسه بعض المبدية حتى اذا اغيب ابصى من بين يديه ، أخذ
برشه سبر من الساب . فأصغر وجه حمدوش ، ورفع قبضتى
يديه . وانهاى عنه دافع ابصى عن نفسه ماوسعه ان يدافع ،
فكن حرب يديه فى جميع الجهات على عمدة . بعنه حتى برد .
فاستشاهد حمدوش عيط من هذه المقاومة ، فما كان منه الا ان
لطم ابصى على بفرته لظمة سود من القوة ان ابصى حار حين
هوت عنه كما حار بهمه من ابهائه .

صاح الحانكون يقولون :

- ما بك حمدوش ؟ انك بوشيت ان يقله .. هن بريد ان يهصى
باصي عمرك في السحن ؟

ان عمر به يدق صعدا في ذلك اليوم . اضطرب عساه . أحسن
به سهر . ركبته تشال ويرعش . لم يهيم مادا حدث له .
به هاهو ذا يحم على حصه . فع هي الا لحظه حتى حيد الاحمر
بمو . صوب ابع

- اوخ يدك .. ارخ يدك ..

بعد بسبب الصسى به وصبط عن حوره عساه به كايه كلاه .
حسرح الاحمر . وصبعق ابواء سده . وهو يدحرج تحب احد
ابوان . صس عمر واقع بسفر في وسط المسح . سبة . زعين
بلاش بوان . بهص حمدوش مشوه الوجه من فرط الحيق .

صاح الصسى بكل ما أوتي من قوة :

- قلر ، غدار ، خائن .

فعل حمدوش عليه . وفرب وجهه من وجهه . ان حيدوسه
بعدان ابوا وحشسا . صعد الصسى . ورعر بقول له عده أعده :
- ابن كبة ..

بأذا صفعه حرقه . معمة . بسقط عن وجهه . فطرحة ارماء .
لكنه بمر من مابهصر من حديد . فوسب على حمدوش . وحق سده
حليه . ثم عرس أسده في ريشي ساقه . أعول حمدوش من
الآلم . ويوقع عمر أن يقله الاحمر .

ولكن شئت من ذلك لم يحدث . وما وقع فلا احسى دهميه .
دبت ان عكسه قد أهد الاحمر بحركه من ساعده . ودفعه الى
وراء . ففهم الاحمر حتى اضطدم بساه . فسقط عن درجته
الاولى . واهجر المصم كاه صحت مفهيا . واستشاح حمدوش
نظا . وحمز وجهه احمرارا شديدا . ووثب نحو عمر . ولكن
بده القطة من دراهه . دمست الاحمر عضيه عكشه بجاول ان
حسب دراهه . . . وكبه عمر عن فث معدنيا . فدل معولا
باعتى .

. كده سكة فبصت عك أمامه دون ان يحرك . وهو برعش
ساحب الة حه . به دار عده عساه . وعص اعمار عه بحرك الة .
ورثبه مشرته . ومضى يحس الى نوله .

في آخر اسهر صبح عكشه الصبي . وسارا جنب الى جنب .
كان الصبي يشعر بشيء من الخوف .
قال به عكاشة :

— ما حدث حدث ، فلا تكلم عنه بعد الآن . ولكن عمن من
المستقبل ان سبلك ميوكا حسب . وعينك حصة ان تتحاشى
المساحرات .

وهم عمر ان حتى وثلا ان الاحمر هو الذي اعلمى عليه . ولكن
عكشه قد يعيق يقول :

— .. والا أدت نفسي . حذار ..
فأثر الصبي بما كان في نظره عكشه من حراره ابودة ، فعلى
عن اشكى .

وأردف صاحبه يقول :

— دعك من الاحتذك كثيرا بعمل الكهف ولا سمعت .

ثم صو الصبي نكمة . حتى اذا قطع شوط كبير ، وقف
عكشه عن السير ، وقال به وهو يصحك انه قد رافقه مسافة
بعيدة ، ولا خطر الا ان يعترض الاحمر سبيله .
ثم اصاف فحاة :

— بعد كنت في ادرسه . فلما نلت تعميم امورا كثيرة .

قال ذلك وهو يرقب عمر على نحو خاص .

— نعم .. خساره ان تعمل في مصنع سح . مهيب هذه
لاقمة لها .. انصر الى حالي هذا كن ما يمكن ان تلمع اب في
ذات يوم ، فاذا صرت مثلي نقت على هذه احدى الى آخر حياتك .
فكر قليلا تفهم عني ما أقول ،

قال عكشه ذلك ، استسم ، ولكن وجهه كان في هذه المرة مظلم .

— انظر اني باصفي مالا . به لا يكدر صبح حتى يضم الاعمال
انني يقوم بها الصصة .. هه ؟ ومع ذلك فقد اتفق حديثه كلها اعم
سواء . اما أنا فأمل ان اعصى من ان اصل الى العال من وصل
النها . عليك ان تتعم شيئا آخر ياخو . ثم ان كل شيء مستم
صعده لآلات عما قرب . عد عشر سنين ان يكون هنك حثكون .
لسوف يرى في المستقبل ان ما أموله نك الا هو الحق عينه .
وافترقا .

كان الظلام قد خيم ، وهذه ريح باردة تهب من الشمال . غير
ان عمر لا يلقى الا الى العرج الذي يقصر فيه كهضوع محس .

ان بحبيبك عكاشه قد مسبت فكره مسا حقيقا فلم تحبف فيها
الرا .

في اعداء ، اقترت عكاشة منه ، ووضع يده على كتفه ، قائلا
به :

— هل الحال اليوم ، حسن ؟ هل هدأت ؟
فدمدم عمر بكلام مرثك . وهو مضطرب على مرور .
محبك عكاشة ، قل :
— حبك قلب ، هيا . .

عمر يعمل . الكهف يصبح بهاج سريع يسرى بغير كلال في هذا
الركام المحيى من الاموار والندوات والمكب . عصر براقه
انظار اسي بمعجم وجود الخدك . ومضى الساعات بنو اسعاف
حشاها . كالحة . تصبح صحرا لا يفتح . المككك بفرقع
والامشاط تلطم .

لقد ادرى اصبى بعد بضعه اسابيع من الاستساع في هذه
الحفرة ، بما في حالته المحددة هذه من جد .

حتى زعمى أمه اصبح لا يشب الا من حين الى حين . صحيح
انها لا تزال تؤمنه أو تصغر شأنها يؤمنه ، غير ان فرح عوي قد
اخذ يملأ حواسها نفسها .

كان عمر يعود الى اسي في كل يوم من بام اسي حمله
حينه حر الاسوع . وهو يثرون ورنك . فما تكاد بضعه في كف
أمه حتى ، اذ يدعو له بصوت خافت :
- الله يسعدك . شكرا ناسي . .

هذا عمر نحن الحيوان المقلدة وهو يفكر . فدا رعدة حصة
هذه بصل الى اسمع من آخر الكهف :
- اوه يا أمي الحصة .

ارتعش عمر كان الجو قد ارداد بردا على حين فجاء . ان ريش
هو الذي كان ربه بصوت ضعيف . وامتلا الكهف شبيبا شبيبا
باصوت ابطي . سحيل الذي لا يكاد يكون أقوى من صغر صر
اس . . وبه صوت اخر . ثم تبعه اصوات اخرى . . ان اضاء
سرحم عمدة و سماء الشتاء . لم لاحظ ريش . الذي كان
يحاول ان يسكن في بواحه روحه كلها . ما أفلح حوته من اثناء
وكن وجهه يندو . في بعد . ساكبا حامدا كوحه من حنصر . لهذه
كان لا عرف هو نفسه لماذا اذ عسى . ثم اذ بهت . ان اناسه
تضعف لحظة بعد لحظة . وسهد أخيرا على حين فجاء
آه . . .

ووقف عن الغناء . واعمى عسه . حين الصمت فسيلا

كبر صاحب غير أن انسى حاور محاوله اخرى ، في عزم مسيبي
« حمد الصوت الرحيم سري من حديد في انقلبه الحديقة اسن تويين
عنى الكيف . ولكن الاعمى مالمش ان حارت مره باية » فامسك
الخصى عن انباء . ودمدم قليلا :

- عث . لا فائدة ..

صاح شول بحرق احسب بصوته العظ

- هه .. ريش ..

وحاله الحسى المفلوب على امره

- مارا ؟

- جن سكر السنة ؟

- آه .. ابنى لو املىء فالحصر امتلاء .. امتلاء ..

لم يعل الا حرون شت . انهم اطياف خرماء اسسشد بها
اضطراب شديد .

صاح شول يقول مصطعيا نرات السكر :

- آى .. هات .. املا الكأس ..

فاضاف ريش :

- هيا .. فى هيا المكان نفسه .. دور ان يحرك ..

ون ذلك واحد سى بعضا دام مدة طوله . وانهى ساوه غير

مفهوم

- آه .. آه ..

فان حملوش :

- ريش أيضا مرخص النفس .

فما فوطى لافى ناعرا فى قسوة

- بعد افسدت نفسه . هذا هو اسب .

فبصر اليه شول بنفسه من الرأس الى القدمين . ثم كسر عن

نفسه الرزود وقال

- اى انه افسدت ؟ لا حور لمره ان نمر - بعد الا ؟

و در مصطعلى رراق محتج بصوته الاعمى .

النفس لا يمكن انساها . كيف يمكن انساد النفس ؟ انها

كهذا التور ..

فان ذلك وربع نقراته نحو المدسح المشعلة المعقة باللاكها .

به عاد العمى حرى فى صمت . ان كانه فائمة فد حملت

حارس يكون على ابراهيم كليم صم . نظر عمر الى عيسى شول

وهو يسلم في سحر حب . ودا هو يشعر بجميع نفع ذلك
أعني الذي كان يرس في المصنع نصب عليه . أحسن أن عولا من
القيلا أنى نراف أنتم في أنكوانس يشب في كعبه أظفاره
أخدينية . وما أعصت بعد ذلك ربه وأحدد إلا في بقاء رهب .
أن به رعة قوية حادة في أن نصح معنا سخطه على هذه الحية
لنى يعيشها . ومصعب هذه رعة حتى صار على حواف شمس
- جاء المعلم يا أولاد ..

أن ريش الذي سرصد دائما ما يحدث في الحصارح هو الذي
صاح نكث أصبحه أعونه . وما هي إلا لحظه أو ثلثه فصر
أعلى اندرج فعلا . استمر العمل في عملهم . غير أن بعضهم قد
رفعوا رؤوسهم حتى مرد . ثم ما لبثوا أن عادوا يعملون في شغل
محموم .

سأل ماضي بوعنان بلسان متعثر :

كيف ألهمه يا أولادى ؟ . نفسة الشجعان .. مرحى .. أن
الإنسان لفرح حين يرى كيف يعملون ..
وأصاب بقول دون أن تدفع أحد ذلك :

- حقا لأشئ في هذا العالم ولا أحد يستحق أن يحزن الممر
عليه . ما تسعى للإنسان أن يقبأ أبدا . كل شيء إلى زوال .
وحزن ذراعه في الهواء في تراخ . وقال عبارات غامضة لم يصبر
الكلام الفلسفى أو الأخلاقى - لا يدري المرء ماهى وطن سطر
أمنه كمر حاول أن يذكر أمرا من الأمور . هـر لده . ساره
مباغنة ، وقال بلهجة قاطعة :

- هيا .. العمل خير من كل شيء .

ثم أختار درجات السلم في وقار وحلا ، وذهب كما أمر . فلما
تعبلا تؤكد كل خطوة من خطواته مهابة ما يشع ل أحد أن يدرى فيها
قال الأحمر ساخرًا :
- المعلم شارب مملأ
فقال شول مرمرًا :
- كفى هراء ..

ولد الربيع في سنة . اثني اثنان مدينا : مسون من ابياء
 و من بعد ذلك اقليم الطول . المدينة بعد رسيد : وقد تحصن
 من اهل الذي كان جانبا على صدرها . أوراي الاشجار عادت
 بسب على الاعصان السود التي عشيبتها روعة حضراء . والهار
 اسرد دفة الحمير . الناس يرفعون اوفهم في الهواء مظالم الى
 ساس حذر في اشرافه اسمنس وري روفت اعصم .
 و طير اسلول في ايام الربيع هذه اعجب وأرهب مما ظهروا
 في ذلك . هم عاشوا حتى الآن ، وكيف ؟ لا يستطيع احد ان
 يعرف ذلك . أنهم يتكلمون في الشوارع ، وقد اكتسب وحوهم
 من يدكر شيء نسيه منذ زمن بعيد . يسرون في حذر ، لا
 يرون الى احد ، يعبون الناس دون ان يروهم .
 وحدث في انكف شيء من العيون . اضطرب الشاهد ، واضطربت
 لأسباب . لحدثك لا يراى بعمود على روائهم في همه ، غير
 بعضه احد ، غير حسن فده بعض تصوب خير . هذا
 تسلبت الى الجو انحصور حائق شوة صعدت الى دعوس انعمال
 ما نكد . يتنفس الصبح حتى يكون عمره قد حمل الى اصم
 انصرف استوى من سوق العمل . ان سعادة هذه الاسطر البديهة
 امره الهرة انطراوة بحره وحررا وكأنها الشوك .
 معنى وصل الى المصع بدا عمله في تكبيت العمل ، ثم معنى
 سسري اتصال ما يطمح انه تراه . ان بعضه لا اقر ظله
 وحر . انه يصفي من بعد الى الاحاديث العاترة العائمة التي
 تدور في العمل ، وهو فما شبه الحذر . وهو سعي بعد ذلك
 الى بيت ماضي بوعيان في باب زبير ، يأخذ قفه وسفي أو مره .
 انه مكثه شراء ما يأمره المعلم بشرائه من السوق لسته . غير انه
 لم يعم بهذه المهمة على البحر الذي يرضى ربات السيدة
 روعة بوعيان . فهو ما يفتك بعض الى اسقاءاتها معترقا في خشوع .
 من أجل ان يساعد المعوز بأصغالي الذي اصحت المسحوحة
 محره في بعض الايام عن العيام نأي عمل من الاعمال ، كان بلغ

سداه « الطراره » لرفعه كساع شعر . وبعد ذلك هيل أصبح
حمن اعنوف الى المصممه « ويعود به الى المصنع فور اخراجه
من مرحلة الاسود .

على انه رغم بوضه هذه اسعحر سى لا بعد ولا يحصى سم لكن
ليرصى احدا .

فلاند ان للاحيه احد دائم باهديه وتوبيحه . وقد الق هسو
ن شمس حتى اصبح لا يعا نلشم . غير ان الامر الذى لا يريده
هو انصوب والمكاكث اسى بعدد ان رسه . وكان بعد سكون
يرشموه سصافهم مى انفق ان جاء احدى مراسير العزى اسى
كسها مشرحه انكسوط .

كذلك كتب احدل . انهم مرعور عن الصبيه حص عى براكم
فى نعوسهم من حتى . انهم لا يكفون من سسهم .

هذا عمر نحن حيوط منسبه وهو يفكر . فدا حمدوش بلاخط
صمته ، فنقول له ساحرا :

— هل غرقت سمكث المحطه بالزعفران ؟

فما بحبه الصبى ، وانما تربده كلماته امساعا بان الاحمر عى
عناوة لا براء منها .

ان عمر لا شعر بالصدافه الا نحو عكاشه انصموت . ان عكاشه
وحى اسه شقه . وهو يذهب اسى باده كل يوم من ا ح الاحد
فى ذلك الطعم ابواع فى آخر شدرغ صغر مردحم بال س فى المده
الواطيه « فهاك كى نحاو نحاك ان نحصى اسى .

لم يحمن حمدوش هذا اصموت العسل فى عمر . فصاح يقول .
امر هذا الحصوان الكبر امر محب . . ففى ميعث يجر
افكاره وراء راسه . .

وبعد بطله صرب الاحمر الصبى لاشود رهش صربه قويه ،
لسبب ربه هو ان صبى دحر فى العوده الماء الذى ذهب بهادره
انقادوس من العن اسى نحاو . بعد صمى حمدوش « ان وراء
شرب له بعد هذا انقادوس الذى كى انحاكوى يحقشون صمته
طماهم .

لاد ريش بركن وراء الصندوق قرب عمر ، واحد سسب . انه
منكمش عى نفسه ، برعش اعصابه كى ارتعاشا شديدا . وهو
يقعد على حصيه شدا مؤلا . حاول عمر انه يواسيه . فسمعه
بدمدم بصوت تعطيه اشهقات .

٥
... فسطر .. لا قدس وجهه بكتلة الحديد التي

دور ...
... يدع لغيره ان يضربه . فلم يجبه الجني الصغير

... من غير ان يتركه .
... من غير ان يتركه الاحمر الذي كان منه الى انشر الجني رجلا

...
... له حقل ...
... مر ج . ثم ...
... سجنه .

...
... انه الان لا يقل عن غيره يعلم ولا
حدة في ادراك الامر . بعد كنه عمه في الورشة خروا

...
... لا سرور في نفسه من الامر الذي ...
شركه اول عهده جالسا في المصنع . بعد عام اربع نحى نفسه .

عد عين الماء التي تسمى « عين بيزون » لاحظت عمر حشدا كثيرا
من الناس يملا عددا « بيق » . كان الناس عددا من المصنع
عن طريق مصر « سلاق » . وسئل من الصوف في مثل حجمه
لنحوه من قمة الرأس إلى أقصى القدمين مروة كسرة تعطر منها
أول حدة وقمة . أحمر وصفر وأحمر وأزرق . . اقترب من
الحشد ، فصاح به ثقيل يقول :

« أركض بأصفتك يا صبي .

فأصم عمر أذنه عن سماع كلامه ، فاعصب الرحن أن الصبي
لم يكثر به ، فشتته وقال :

« ألا ترى أنك ترقش الناس جميعا ؟

وطل عمر صامت لا يجيب . « عذبة النسل المسد في أن شيء
أفقه حرق من الحشد . كان الناس يخرجون مستعكروا ،
ولكنهم يفسحون له الطريق .

أر في وحده استطعن من عددا الحشد دهشة لمعده . ملوف
ويضع عمر من لمع الإقنه ليه من أولئك الحدة الد . مكرون
عذبة من عده فتيرة . بعد صمت السطاب حمة جمع هؤلاء
امسولين . « كان الناس يقول بعضهم لبعض ميامين أن مسألة
من البداية قد أحدثت بلوصول إلى هذه السعة . أن رجال
سرحه تعبر الآن هذه الأشراج التي تش .

« كانت المدينة هادئة ، وكانت مؤدبة إلى أبعد حدود التأديب
هذا هؤلاء الأفراد يفكرون سعيهم .
عدا ما قد تاجر متدثر برداء من حوج ، مستعكروا في وقدر
ورصاة .

فعدم مازح يعقبه على كلامه بقوله :

« أحالوها إلى خان .

فمضغ التاجر :

« بل أحالوها إلى ما هو أسوأ من الحال .

ثم أضاف يستشهد بحراة الدس كانوا يقول على مفردة منه .

ما يرانهم في مكان لا عمل به فيه لا يم يحضوا على هذه الارض
وعد الناس لا يفتقروا انفسهم ولا يفتقروا غيرهم - الا سرحوا وسك
الدين يوتقون ان يعيشوا حياة كريهة ؟

في سنة ذلك ظهر احد اعضاء اللجنة الخاصة التي شكلتها حكومة
عيسى ، عد اسله يندفعون حتى ليكد سحق بعضهم بعضها .
وارت ارجل في اول الامر ان عرف من اس كان يخرج هؤلاء
السحرون . ولكن الامور لم يلبث ان ظهرت اعمد مما كان يمكن
تصوره . فوجد احد من الناس لا يصبغ هذا اللعنة .

سبب المسوون ان سرور كن منهم اورا في : فاصبح انه يسي
ميد احد حمل اورا ، لا ولا فهم احد منهم ما معنى ذلك . وتقرر
سنة استجوابهم ، فاجابوا جميعا :هم غير مستعدين لان يروا مرة
احد من حكم على عادتهم .

محمود هـ

في بعض هذه عرائر استنوم : لم يخطر ببال تصور سحره ان
عن هذا الامر . وعلوا بوضوح انهم على كل حال عظمون من
ان يوا : ولم يمكن استدراجهم ابي مرند من الكلام .

مرند ذلك في اصهرام حتى جعل اسبلة ، على اضطرابه من فس .
ا شدا الكهن المحبوك انفسهم من فس ، المرون عتبه بروط خمس .
سنة الاحصاء بوفده . كان واصحا انه لم يحق للاهتمام بمثل هذه
الامور انه لا قيمه . ولم يعرف به بدا ، حتى رآى الناس سحره
اليه ذلك الانتباه الشديد .

عالب ان امن في صلاية وحرم انه سيمر نارخاعهم . . نعم ،
. . . بصر المدينة منهم . . لا بد من استئصال هذه العتبرات . .
با غير حسن مدى كل خطوه بخطوها في ابدية انه يعرض لأشبه
الاحقر من سعي لاحدا ان يدع امام باب منزله ، ان يشهد بهب
بينه ، ان يرى امراله . . .

— احم . . .

كذلك سموت اخلاهم ، فسمع جميع الناس هذه السعة الحريئة ،
اما كن اسد دهمهم حتى سمعوا ذلك برحن الذي قال : احم . .
يصيب قوله :

— هؤلاء سوا حشرات . ان الحشرات التي انصت على بلادنا
هي اسو حيرت اخوتنا الى هذه الحار .

فما سمع عتقوا اللجنة التكلف باستنوب اعامة هذا بكلاء احتاج

أما يا شديدا ، وخذ عطر مرعش . و . ان محطت مصره
من حوته ؟

— من تعوه بهذه الكلمات ؟

فصمت في الحشد حركات مصطربة . وانطقت أصوات . ثم لم
يكن الضمت أن حيم . ثم يعرف أحد من ذا الذي يقيم نفسه في
الأمر هذا الإقحام الحضر .

وبعد من أحد است في أنه و . هذا الكلام ثم اسل و حصى .

وعرف رجال اسطرطه الحشد . غير أن سباس لم يسر .
بالمهروا في بعد جماعات . وعبث الأسس سحرث وقد انصت عقديها
وقبل على سر ربي شمع طوبس يسر بعد نصه .

— ما ندي برفوعة عما وقع لهم ؟

و . ان شمع رلت . وهو يصبو بحسه اسي نون الرععر . الى جهة
التجديس الذي لم سحرثوا من مذهبهم .

— ماذا يعرفون عن الأسباب التي انزعجهم من الرئي الذي كانوا
يعسوب فيه . لارض . بها سسمون . لاسكنموا في طيبس ذا كسر .

وهنا اسرى مسير قصير يدي عنه مربة حذاء . فعبث بقاطع
الشمع ويضعه من أتمام حمله .

— لقد العصر الذي بعث فيه .

وقال رجل حكيم

صدفوني . . ان عامتنا ليست بت اليوم . وانما هي مرجع
الى عهد بعد . فم يعلق ادي ؟

— ولكن بهذه الأزمان اثرا عنها .

— هواء دث . . ان هذه الأزمان تكشف عن الجرح . . ولكن
الجرح سرف من عسرات وعسرات السس . كن ما هناك اب اسوم
فري الجرح رؤية أوضح .

صاح الحذاء القصير يقول مرة أخرى في دهشة .

— لا استطع ان اتصور ان شعب نحن ألاما كهذه الأزم .

فقال الحكيم مؤكدا :

— أنه يتحملها .

مضى عمر . ان هذه الأمور ليست بت اسوم . ههنا ان يكون
بنت اليوم .

الى ابن ابي هذلاء المسئولين بعد ان تحلوا من " سبق " لا بعد
 انقضى عمر هذا السؤال على نفسه مرارا . والاحساس بدس سهدوا
 هذا الرجس ظنوا بعد ذلك في هم . ان رعيه نساء في برزخ العقوبات
 كتاب ما سمعت برداد في امد في نفوس لاوريس . كـ انواع الانساني
 ليس بجهن بشر في ذلك الحين . ثم د . نساء تسمى نساء
 الكريهة والحوادث المصطربة .

كان يسعى قبل كل شيء ابرحوج ابي عبيد هذا الكائنات الهائل في
 امشردس . انهم كلما دفعوا عن المدينة اوردادوا يديف عنها . ذلك
 ما كان مكرر كل يوم . واحادي احادي من بحر على كل حال .
 هل الذين ينفون المدينة هم انك الذين اخرجوا منها قدبوا عنها
 عنه فقيرة . ثم سوا ان فردا عائدس . ام انهم وامدون حدد .
 واحادي احادي من بحر بعد من اقامهم عنها هي حامية مطابهم .
 ام انهم لا يمشون في المدينة الا الى حين ثم يولون وجوههم شطر امكنه
 اخرى فمن انظيرون امهاخرة بدفعهم عربيه حقه . ان المرء لا يستطيع
 ان يصر بعصمه عن بعض . انهم جميعا سواء : وجوههم المنكسرة
 المسننه . اعمار الاسمر الذي يكوهم . الاسمان اربه الى
 مسوبها . النظر الممدودة الى يعلونها . الاحكام امهالكة الى
 بحرونها حرا . .

وكذا سحرون بعد البصم والاعساء الذي يحاوروه .
 ما كانوا يريدون ان يفعلوه هو ان يذكروا صف على حافة الطريق .
 وقد اذاروا ظهورهم للملار .

حتى انعدق المرسره اصحبت لا تلبس من هذه القوصي . وحتى
 المداني انفسه التي تمنعها اجهزة الحكومة اصحبت لا تصق بهذه
 الاهانه . ولكن سكان بلصان كانوا يرصدون . وهم يشعرون بالمدلة .
 آثار الحري هذه . التي احبب طويلا ثم احسرت هذه الساعة
 فتكشف لهم عن وجهها القاسي .

وكان قد هاجرت من واجهات المحازن . الصباغ الشمسة .
 وصادق الحوي العاخرة . وعلب الاطعمه المحفوظة امشبهه .

والملاسل لانيه . والحنى احمسه . والدمع ادفعه . وبث ابرار
الرفد . ه خرب من وجهات امحور . وم نحن محبه . اذا امكن
ان نحن محبه شيء . لا سمع ريشه . الا بدائن كما كن هناك . فكانت
هذه اسبع بعث وراء ارجاء بعض الوعب . فسهب . ثم من بعث
ان مدخل في ذلك الاعترار العام . في سحبه صورته عند ركن عجز .

وقامت السديه بصع محمولات احيه ائسه . ونكن موجه انوس
الاناسي ثم بعبر . بل اميد شينا فشيئا حتى عصب كن الارض
اسي ففدي . ولما قامت حملة جديدة . اسرع اسراف من المفرجين
سحمر . فدا ذلك انصوب عود تردد في وسط انشد صائحا :

— هولاء ناس يسوا حشر . لما انشرف من صيردهم اسي
هذه الحان . وهم يعيشون على احسانا .
كبت هذه اعارات تردد هي نفس كلمه كلمه على وجه سفير .
وتنتهي دائما بصيحه عدليه تقول :
اعطوهم طعاما . ذلك اولى نكم .

وخلت تلك الشخصيه الحقه التي تلقى هذا الانهم محبوه لم
تعرف . ولكن سرعان ما نف ارتدادون بمعها افرويه . الفاسه
اساحره . فبذهم رحن الشرطه عبر مره . ولكنهم لم يقفروا منهم
شيء . بولا بوضو لانس يقص على رحن انحرى . منه رمان بعد
واصحب استضاف منه مدد لا بهم من بسب هذا اسحر ابي
وجه بعينه .

اعصوهم طعاما . ولكنكم من بعدوا على ذلك .
هذا ما كن يسمع .
وابله المسحورون حول " عين حور " برعشور . انهم عبر حافين .
ان " حور عامصه تشد القلوب الى القلوب " .

أفقت السلطات شحن عدد من سيارات أسفون بأواخر فصائل هؤلاء المسؤولين . فمدسه الآن حرة . أنها نفس .
أسرود النوارع وجهها الخمس . كما كانت في الماضي . هو
من يرجع بهذه إلى أصل الحرب ، ولكنه كان قد أمضى في سنة هذه
الزمن المضطرب . الناس يحبون الآن في المدينة دبر . صطدموا
ببعضهم . ثم أن حجاب من حديد حزين قد ألقته على المدينة تلك
الجماعات الساعية الوصرة التي غلبت الآن على البلاد ولكن ذكرها
لا تزال ماثلة في الأذهان .

إلى أين ذهب سيارات أسفون التي سجنها بهم ؟ ماذا صنعوا
بهؤلاء الرجال والنساء والأطفال ؟ أه . . . كم يبدو أشوارع أسفون .
وعلى أن الحق . يبدو إلا قليلا فإن أسرد أخذ يحكي أظفاره على
هوى من لاشعة سلاته . . . عمى بول سم . . . وما حوت
أصغيره إلا والشمس قد كثفت كما كثف الحرب . وسبب أهواء .
وظهروا مرة ثانية . ظهروا في هذه المرة مجهولا لم يتوقعه أحد .
وعندهم الآن أكثر من عددهم في اليوم الآن . سبب أسفون عن هذه
المخلوقات ما هي ؟ في أنهم أنهم يحشون من الداخل . من أمكنة أعيد
من البلاد المحسطة بالمدينة . وأن عددا كذا منهم قد قطع عثرات
أفرايح . بهم يهابون على المدينة من أراضي الجنوب . . .
كنها تهر أد وتضطرب . إلى سبب المدينة أن يعرفوا ذلك وهم
يحشون بمدسهم في غربة كتاب غربة أربهاب في المدرأ

ثم أن أسفون لا ير له . يكفون بالحق . مسوهم الخسنة . فإن
أهموم لا يعرفهم . ولكن يوم من الأيام خصته من هذه المهموم . أن
أهم أعداء تشعبهم عما عداها . ومع ذلك أعرفت هذه الإحداث أكثرهم
في وحوم غمق . فما أن يذهب أصحاب الحروف إلى دكاناتهم عند
مطلع الصبح أن يقع الساعة أبواب حواسهم أن يسلم
جمهره العمل في المدينة . حتى يكون أشوارع المردحمة قد أوشكت
أن تسد ما حموع هؤلاء المسؤولين سدا كانوا يردادون في كل ليلة
عددا .

انحى أن يظهرهم حسن معرفته في احتشونه . كان كثير من الناس
إذا نفروهم أممهم لأول مرة ، ثم ردا عنهم ما يخدمهم اليهم ، ونفروا
من احتشونهم . وكان بعض الناس يحبون بوجوههم عنهم مروعين
وهم يقولون : لا سبب أعرف بقبي في هؤلاء .

الملاحظ العشرة ، وانعدام أسائته ، وانحى أشعثاء ، ذلك كنهه يبيس
بعض ينظر كثيرا في هؤلاء خصائص أن هذه العروس التي كانت
وعوس حرف شديدا في حرب ، وبهم صديرون لا يكتفون
سكوت لا يحركون إلا قسلا . فذلك معروف في تصفاه العيون .
عن أن هذه نسب واحدا ، حذف لتسر فهم هذه الاعين أسسه
المسحورة .

ورسو أمورهم مرة أخرى من أجل أن يحسروا في الطريق العام .
كان الأورسور ، ذا صدقهم ، يظهرون الأضعاف والاضمئزاز .
فكان عمر يشعر من ذلك بسوءه ، يحس ، ساء أم اني أن هؤلاء
انحاده منه وأنه منهم .

وذ عمر لو عرف كيف كانوا يصعبون س مشرو في كل مكان .
انهم كيف أتعادوا وكنم جردوا وعدا وادوا عددا حتى أن
السلطات بعضها قد ذاب إليها اليأس .

أما عن التحدث بهم - من المرء براض انهم يتكلمون لغة أخرى .
به أنهم لا يفتخرون أنه حجة اني عهد إليه صبه بامديه . كان يبدو
عسيهم أن مساعن آخرى بملأ روعوسهم ، وتصعبهم في حرج هذا العالم
على أن عددا كبيرا من أسكن أصبحوا يعطون عليهم بعد تفكير ،
وأصبح حسن لا يسمعون منهم رعم أن يظهرهم شجهم لا شجهم
عني استودد انهم والعطف عليهم . وكان بعض أسكن ذا رأوهم
ح سكين حب أي حب ، آء وأهباب وآباء ، وهم يعطون كسرة
من خير عاصمة كانت حتى يدرعون عسيهم دعوى من سةفة .

وئس ؟ أت جموعهم ما سفت في أرداد . فبهم لا يصحبون من ذلك
أشد حره ولا أكثر ثقة بأنفسهم . وكانوا يصبون ناضحين على أهكالة
جديدة في غير انقطاع ، لا بدو عيهم أنهم يستعدون أذراهم إلى
حيث كانوا .. ولكن .. ولكن كانوا يتحدون المدسة ملحا بولا أن
مكتهم فيها إلى حين ؟

وما هي إلا فرد قصير حتى أصبح لا يرى أسرد من الأسر ،
مهما تكن فقره . لا يقدم انهم شبة من طعام . أصبح ن ما يقدم
انهم لا يريد عني كسرة رفيعة من حر ، ولكن هذه الكسرة الرقيقة

من آخر كذب مقدم ايهم على كل حال ، اصف الى ذلك ان شعورا
بصالح قد احدث دفع نحوهم كل فرد من الافراد .

وكان الاورسون بطبعهم لا يصدقون احدية ، لذلك كان هؤلاء
المسؤولون لا يذهبون الى بيوتهم مسعطين . ان الاحياء التي يسكنها
بعض من اصحاب الحرف والعمال واساعه الحرفيين وغيرهم من فقراء
الناس . هي التي كذب من بين سائر الاحياء تهب الى الحقيق عنهم .
كذب ابواب اسبوت لى لا يوجد احد يفسس منهم موالب لا يقطع .

وفي خوف الناس . سمع الناس بانهم ، كذب يوسع في بعض
الاحياء على حين فحده شكاه الله . وبصر اشكاه يروح الى غير
بهاه خلال الشوارع بضعه المظلمه ، سمس حرمهم من وراء
احدران . الى وقت عاف من قلوب اشتر .

حتى دار مسطار اصبحت منذ ذلك الحين تجد السبل الى
ماعد هؤلاء الافراد بعد الدس ثاب بهم ليكنه .
كاتب على يقول

هؤلاء احيوت دم . وصور ارسنه انه الب . ههلا بهم
وسهلا . وصور سفسهم ولو لم يكن في بيما ما يقدمه ايهم غير
الماء . وسفسهم ان س من افقر والفقور مثل اتدي بهم لغرب .
لا يرأ في حد العالم رحمه . ان يقول س صردنا احيوت لاس سفت
ماوى ولا يهلكون .

واحيوت ان حده دار مسطار لم تكن سحيه الرحه . حتى ان
اهلها كانوا يصغون عنها اسم : النعيه . ومع ذلك كانوا يرونها .
على علاها . اهلا لا يصغوا بها . وان س عدوا غيرهم في ان يحيوا
وكثير عدد لموسى في اسم ذلك . ف اكثر الفقراء المبكين الذين
كان يفتح عنهم اصبح . قد علقوا اندسهم الاخير دوس حده !
وما اكثر الاحياء الذين كذب وخرفهم لفظحه بالرح . وسفاههم
المصومه . سود اسودادا عرب . وهذا بعضهم يروح رحفا
بطلت الى محاسن محبوه . به يحكى عن الاطار . ثم راه بعد
ذلك احد .

كان هؤلاء الناس سددون القدر بالاصراف . في يكل لا يصره
حتى لكانهم يندرون عن ان عليهم ان جوبوا . كانوا جوبون .
فصحبهم فلب الله السرى . فشهد بهم مانو .

لم يره مدح ابى الكهف لقب انه ساعد له سوطا كحجر ،
وسم مدح فيه رجولا ، فخذاه عطا ابى الكهف ومضى بحثه قرب
باصفائى اب القاسم يهدر وحيم صمب كبر ، به واحد من
أولئك المسردين أنؤسء اندس يملاون وحاب المدسه ، انفى على
الحائكين بطرا كآب اسبب افحارر ، ركب نجفد بوجه هلا
من طلال . يدكر عمر المنسور الذى مد اسه حرد فى ذاب
صباح وهه آت الى الصبح ، اب له هذا ابوجه انفسى نفسه .
وهذه السجه الشفتء بنفسى فى انحدس الصائرس .
فل الرحن بعد سخطه :

اسمى محمد عود الشبح ، ا ، عررخ عن مدق نى بول ،
(قارب ذبك وهو شمر بيده الى جهة العرب) ، لم سبب .
شء . فعدت كل شء ، كل شء . ارضى ، وامراتى ، وأولادى
... الحالى وحال العانوس بهمة صالة .

كس عوته هادئا ، فبرا ، وكر سامن الحدار الشفتء الكس
أمامه . كآب انافده انعدله سحر بورا مضطربا على جسمه
العاطس فى ساءا حادة الحسنة وعصب ، وصعد بصمب فى
تحت الارض .

راح عمر سستعرض ذكرانه . نى بول . ا نلام الحسنة
لى بحرى هادئ هادئ على نار حجاب أنصاء .
ولكن اللهجة الحجرة التى يكلم بها المسرد لم تلت أ ا حرجته
من أحلامه :

- الله بحميتكم ...

فل المسرد ذلك ولم يسم انه كلمة واحدة وانحكوا قد
حملت عليه أنصارهم برفقونه ضامتين ،

ثم اذا بأصوات صخمة عو صابها عند مدح المصمم .
وإذا برجال الشرطة يهبطون درجات السلم مسرعين وقد أحب
أقدامهم المعنه بعلهم ذات المسدم سددحرج على اند حار
دحرجا . انصعهم طيمة الكهف . ولشوا لحظات لا يعرفون الى
أين يتجهون ، وعين صبرهم أخرا فصاحوا يسألون الحائكين

... هه . سم . انا بخت غر منحتي درسا ، فتمس هو
هه ؟

ولكنهم كانوا قد لاحظوا انهارت منحنى على نفسه في ركنه
فهموا عنه ، وانصوبه من ذراعيه ، وخرجه . سسسه الرحمن
بهم . عمر به حين عساو من المسم في مبعثه وقد حلف به
رحى اذ رجه ، اسبق نحو انهم . فأنهى عنهم نظره اذ
كنا نظره عرقه في حرر قاتل . وقد عارب عساه
سم صق احد من الحانكي حرف واحد عمر فحده كان حله
سعد على عنه وبحفه . سبال : لماذا ؟

قال شون من بين نفسه
... كيف كانوا بسطعوا ان يقسو من الارض . اسحق
انوم لا يستصعبون ذلك ؟ هل رعبه الارض صاعب ؟
وجاب لامين مدمدم : هو لا يريد ان يحه . نكلام في سول
الذات .

... من دي حالهم في دي حدهم على بروه لا يرضى نفسه
ان سكت في حدهم كيف اسقى ...
اعلم : راسنت ان يعلد . ان السبر هم اندس بكاتر عدهم
من كان في الماضي مثل هذا العدد الكبير من الملاحين ؟ سدا ...
قال عكاشة :

... لماذا لا تذكر الاراضي التي سرقت منهم ؟
يو عرفوا كيف يدافعون عن اراضهم . ما استباح احد ان
احد منهم سبت ان الله قد ارى عدده وصل عقول . انظر
كيف يردد اشعارهم في شوارعنا ؟ ما عساه هوون في هذا
حسبناكم الله .

... سباني الاوان ...
اي اوان ؟ انه سمع يقول ادثور لو كان ساع له رموه ؟
ذلك شين هؤلاء . . . فسب الاوان . . . وسرى .

فسبح جهدوس . حادا عنه . مثلا علفه في امام . وحان
... انسانة اسب عده . لماذا لا يمكنون عسا ؟ انا لا يريد ان
سب لاسب المده . وحده من حر خلا . . . م . . .
به ؟ ان الله هو الذي يحق الحق .
بار ذلك وعصب رادبا عنه . واسمرت سفا .

مر دا ندی خبرو ان بقول اس حسب ذ میں د ندی کہ
میں ان معر عہ م معصہ ؟ میں اندی سستطیع ن سستطیع رحلاً
بصارہ اسرصرہ بہ الاحواں ؟ لا احد . والا کہ بعرہن بقسہ بصر
نیر . . . ولا نل محوون . کر م هائلث ان لرحن قد حصہ
حبی بحا الی ہد ابدال . لقد کہ یمنی ان بعض سیت م . وین . .

کاتب کی کلمہ میں کلمانہ اشہ بصر برشقی ہما وفاقہ . ورجا
'احد بصر' محکہ حویہ محبت تصلدم بصرہ لکھف وصرحع ہر
خدرانہ .

مد بصر ؟ لم نقل شیئا لا تحبني اسوط ذ قہمت . اس
راسول عن مصیر . وهدا المصیر اشہ بصحرہ مریوہ بصرہ
عان بصرہ :

سوف یهدم ذلک ارجال بلادنا وبعثون ساعی من حید
بصرہ الاحمر قہقہہ قویۃ .
- وین م ما الندی منعمہ ؟
قاصع بصرہ بقول

- اسلاد فی محاص ہادی . والبلاد ہی ہم . بعد احد .
یسیرون ، فبلاد ہی الی بصرہم تسیر .
فان عکاثۃ متعنا ؟
- ہم حرہ صا .

واظلم وحبہ الندی عطیہ لہجیتہ المتہمہ اسوداء
ومعاد جمدوش سائر .

وین م ندی سبعمہ ؟ بحر اس اقرب ای لعمہ . ویر
من الاحسان الیہا ان یصار ما الی الرواق . .
فان شول سکرا :

- ہزلہ البص لا بشہور احدا .

ع ت شولنا حولاً ، ثم عاد وحبہ بصر من حجر . . . م ب
عہہ فک ہما من رجایہ .

نصيبه عكاشة

- أنا لا أعرف سبب ما كانوا . وعبد من يعرف عن ذلك سببا
من يوم من الأيام . أنهم سوافعلون من أراض أصابها المصه .
عاد شول يقول في ثاقل :
اطيروا كيف يحسبون في المدينه . وسامون أينما اتفق ، ويرحمون
اشولخرج .

- كان أوربنا هو الذي يقول هذا الكلام !
- لماذا ؟ أي صبر في ؟ هل هذا الكلام ؟ أعرف بهم قد ألقوا
عسوا كيف يعيش الهائم . والأوربيون حين ظهرُوا منه المدينه
عده مرات لم يفعلوا إلا ما كان يحب من بعض . - أن أصحاب هؤلاء
حبس من - لا تقدر عيشه سي . لا تقدر عيشه جد . لا يقدر فيهم
إلا الذي خلعههم .

- أصحاب شول بعد حفله من حكم يقول :
- أسي لاسعد من الذي كان يمكن أن يصير إليه بولا أن عصا
السبطة المرسية تهرق في رؤوسنا . أسي لالقي على نفسي هذنا
استؤال حف . . بولا هذه العصا . لاكل عصا بعض . ما في ذلك
رسا ؟

و . ديك . وسمن نصف حلقه . ونصف . وأصاف

- أتناشر من اللذاب . .

عفا كان من حمدوشى إلا أن رسعه زينت فاحسه . وفل :
- ليس مؤكدا أن لك بعد روايت ما سرهن على أنت رحن
فرد شول بحركة بدنه . فصح عدد من العمال ضحكوا ضحكا
صاخبا فيما أخذ آخرون يندفعون متلهمون .

فكر غير في جميع أولئك المسميين الذين يطوفون ببدنه ، رؤساء
في تراثهم هذا أسؤس كله . فهدرت في نفسه حركة من تعرد وحقق
من روفه في المصه
كبر ساحره في عمة كهف . وأحسن بطما شدة أن الهواء الطين
.

متأهش بكلام المسعورة .

قال الامين ممما في لحيته :

يحب ان يمس بعض بعض . فمدح الله تعالىه .

وارداد وجه عذاسه اخلاف . ثم . يحفل بالحديث الذي يدور . كان
صوته في كلفه الاخيره ابي يطق بها . قد صحبت لجاه حتى تكون
الكلام لا يسمع . وفيه بحركة ناسه عسيه . وكان عمر راسه عسيه
وهما يمدان في يمين .

في مولاي في امور من صوته يحس ارسا :

- علام اناسه في هذه الامور .

ثم احد بعض . وصفت بموع الى عسيه . وجدت مدحرج
على وجهه الذي سمى ان يكون من سمع . يح دون ان يبدو عليه انه
شعر بذلك .

قال حمدوش وهو يهز رأسه :

- اسمع . انما ساقس في هذه الامور لاسا . في أي امر آخر

ترى ان يحدث

وصفت . في نصر ابي مولاي في امور عثره مست معهوده فيه . بعد

كان في هذه المرة حادا واحما .

اردد سعد مولاي في دا . كان الحاف قد سمع من احسانه على بومه

ان رأسه بلائس الاسطوانة .

قال له الاخضر في رفق

- حقا ! الا انك عاقل حكيم . علام يحدث في هذه الامور ؟

حين كتب في مثل ذلك ...
 فان عكاشة همد وسم يرد ... ثم ركب على كتب عمر وقال
 - آء ... دعنا من هذا .
 هذه اول مرة يعي لها عمر في هذا المعنى . كان سروره بوجهه
 في هذا المكان كسروره بصحة عكاشة .
 ان عمر سمعت خطر قبح حوله . وهو سم رايحه ابداء ارضية في
 بادوس عن . كان يصر ما يصفوه عكاشة . ولكن عكاشة سألته :
 - قهوة ام شاي ؟
 فتردد الصبي ثم اجاب :
 - شاي ؟
 فعصا عكاشة :
 - واحد قهوة . وواحد شاي يا معلم .
 كان صاحب المعنى عمر وراء سبعة صغير . في طر لالا فيه
 اواس الحرف الصماء ذات الازهر الرضاء ، امصوفة في " اوجاق
 فم عن شيئا ، ولكنه سرعان ما اجد ساول من بين ادوانه ما هو في
 حاجة اليه .
 كان عذابة حبا فانه عمر . مذكرا طهره للاربع . و . يكن في
 المقهى كثير من الناس .
 جاء المعلم بالقهوة والشاي .
 ان الحدران المدحج احذلكه السواد المقي في القاعة خلا مريحا .
 وكان الرمان الاحمر لا يندون الا كلمات قليلة من حين الى حين .
 وبسبب كان عمر يحدق الى الارحام الساطع في الشارع . سول قدح
 اشاي المحرق الذي يطفو على سطحه حصيلة من سائب السماع ، فحمله
 الى شعبة درشف من احسن الذهبى انور رشقه طويلة .
 منهذ عكاشة ، ثم اتسم وقال :
 - انا فلق ..
 فأعاد عمر قدحه الى المنضدة .
 وتابع عكاشة يقول :

... بسى له اكن هارب من قس . خفيف وهؤلاء الناس يملكون المدينة
الآن .

... وه ... لا خوف منهم .

طفل .

واحد عدسه يصحك ، لكنه لم يلبث ان عاد الى عموه .
... انسى لم كى هادئ من قس . غير اننى منذ رأيت هؤلاء الناس
أصبحت حس بحمل نفس بحثم على كفى .

لن يكتم عمر . وقد رجحه انه اساء فهم معنى الكلمات التى فيها
صديقه

وتصمت عكسه انص . وسعد . خلال هذه البرهة القصيرة من
السكرت . الكلمات المساعدة السرعة التى كان يسادها حراهما من
حين الى حين . قال عكاشة :

... لقد ازداد قلعى .

أطوف بضم على خدرى بقصة . وبأمر . ابوحق ، الذى بشبه
ان يكون صريحا صعبا أمرت سبع ساعة فى عيشه المعنى العميق ،
وحدث ان اعملاء اعماله ابوحق عيشه . ونظر الى صاحب المقهى الذى
كان قد مر . ثم نظمت الى عمر فعليه انه يحس ان شيئاً جديدا قد سب
فى نفسه . وسأله :

... الب مؤمن بالله ؟

فبعض الصنى . قال

... أنا ...

وتقرس فى وجه صاحبه ، ثم اضاف :

... لا أدري ...

... كان رجب قس ذو بنية قوية جالس بسى معرته مهيا . فصحك
سبحك مسجده . سب ان معه انى سائر الرئاس . وبعد عمر
وعكاشة فى وراء بحركه وحده لينظروا اليه . سأل عكاشة صاحبه .
... أصبح جفا أنت لا تعرف ؟

قال ذلك وعشاء سامان بفرح . فلم يحب عمر شيء .

فحضر عكاشة رأسه . وسب صامسا لا ينكلم .

ان القم حط لقا . من فوق كف رفقه ، الى الشارع الملى
بصاء وأحركة والصحة .

قال عكاشة :

... بعد ان انسى أصبحت عمر مراد ...

عقل دلت عيوب محلي . ثم رفع عينيه فطرأ على عمر . وصاف
صوت عال :

— أوه . . . سمعت أحد على نفسي شيئاً بعبه .
به دمدم .

— وإنما أتكم بوجه عام .

وثابع يقول :

ليس بدعي المرء بعد الآن أن يكون مؤمناً حتى يروح صغيره .
عصف . . . أمي بو . . . إحدى مصحوبنا براحة في سميري . ولكني
مومن وغير موفاج الضمير .

ومدة صاح نصف مظلوم حقق له قلب عمر :

— لا بأس به . في في عدة لحاء سيء أعمه . نعماً أن هذا هو
"أشعر به .

قال ذلك وهو يعرض في عمر نظراته السوداء المملعة .

نعم .

أحسن عمر . . . نفس . . . أحد عكسه بصحت صحتك حاف .

ولم يكن أحد منهما بعد ذلك . وعرفنا في ذلك الضمير بدعي يعرف
فيه راء . . . هذا . . . أن يكون ساعدت طولته حاف . . . حب دون
أن شادوا كلمة واحدة .

وخرج بعد فليس . . . الناس سمروا في أصواء الأرباب . وكان شخص
"أربع قد حبب مدية صمدت بطيعة مسمعة . . . أن عمر لا يزال يفكر في
أقوال عكاشه . . . أن هذا الخائف من حركات هائلة ومراج مصلداً .
على يخط . . . أن الخوف في أسف . . . أن المرء لا يستطيع إلا أن سائر
بهذه عكاشه خاصة . . . أن كان يعرف ذلك الطبع العرب أندي تتصف
به الأحمر صلا . . . أن عمر سفير بأن لعكاشه مراح بعض دباطة
حفا . . . ومع ذلك . . . استطاع عمر أن يدفع عن نفسه ذلك الأسطراب
"لدي أعطته فيه أحاديث عكاشه .

وقصفا كانا يسيران اتحن من سبيل المارة تسير دو . . . حة عريض
محبب . . . برندي سملاً ربه . . . ويلبس الطريق أمامه بعضاً طويلة .
"له عصم أبناء . . . كرد من الخضر . . . ويصبح بصوته القوي من حين
"ل حين :

— حسنة يا الخوان . حسنة كلاً من المسكين .

أن عكسه ستثنى تحت حفي أحمر من مسجدي تدوان حافتي .

بك نفراً ابداً سقاء بهمني على وجهه سمع من يدى بحدته الخ .
كسبه قدره مطلقه بالباب .

كذلك كسبه بقدوم به من ان يراه ولا انه على اعتد من ساعته .
فاحلده عندئذ بيده ، ورده الى طريقه .

وعند « باب بوعدي » كبر هالك حثيث كبر من اباس تنكسوس .
عنده ساء وبيت صعرات بمدحى أرحفه حشر اسعتر سى حملتها
لمع . وهؤلاء رجال من بحدر الامعة اعيفه قد فربوا على الارض
بغدا لا حصر لها من الاطوار بقدومه . وهؤلاء فصحاء قد بخلق
حريه اعدسوس ، وهم يحكوب بهم مصوبهم التادير من اسفن الخلق
كفوب اش الحبوب - حشر البذل الرمدى اعدس . وهؤلاء ساءه محفوس
معجبون حاكوب سمسوس بن حسمود اباس . ويعفرون اماره عرصم
عقيم ساء من السبع الى لا يحور الاخير بها سكر . حسيون .
رب - دسقى . . .

ان سوق سوداء قد قامت فى هذا المكان فى امام اسفين هذه .
قد ، هذا عامم الذى على ويعفود ، وراء هذا العامم يدى لا حفى
ؤسه ولا حفى به . اما كرجال اسرحه ، الذين سمور اس عام
اخر . الى العامم الذى يهدد وسومعه ، سودوس وحفوس . كبه
لا سبل اليها وليست اشخاصا باهينها .

هكذا يحور عمر وعكاشه فى اشوارع حلال فوره من الرطب به
امترقا .

كوا وكلى . فبعض ، كل حرا وفلا من مضائه اس . وبعض
يأكل حرا وفلا من روى . وبعض يأكل مع الخبز بطاطس طمحت
تكر من الماء وفطره من روى . منهم منصفون طعامهم صاميين .
وعوى رموسهم سالى شلال طوبه من شلال مكموب وعوى سارح
مراحه كسى . وعوى الارض عفاء اسمن من عثار برمونه مصفاهم
من حن الى حن . و بعد رفسه بسكت بجمع الاسياء بسامع دفقه
نعمه . فهو بعض احسان الابوان واحذران الخمسه واسلا . اكبر
والحل المشور من اول المصم الى آخره .

واسمى حمدوش من اسما صفاه و . سبى على عذته فى
السرعه ابداه . حتى ان مسج منه يظهر احدى نده . نعه بكلام
الى عكاسه سائه بلحه مشه :

- دل ن . هي صحيح لك حراب وم فى اسبسه . م
عصفت اصابعك ندما على ما فعلت ؟

- احبسه ا جميع اسمن بمون فى اسبسه .

اسمى عذسه عره ٥١٥ على حمدوش روى ان سقطع من حراب
فكه . فاسد الاحمر وعاد قول :

سعد افهم ما ردا . فقه . ان صلا نجه معنو ولا اكثرت
شئ عده .

- ائت تعمل فى السياسة ايضا .

وفى اثناء ذلك يصي سول تصحى ساهر من فله انصه بعدت من
ادى بها حمدوش . رت ان حمدوش من سدر العمال قديم مداحه
على العمل واستمرارا منه . كان لا ينادى معن فى مصم حتى يجره
الى عره . وبذلك باب المده كبا من افصها الى اقصاه

عرب . وهى حمى اذهب الى رارا اعمن فى السياسة ؟

قال حمدوش : لك واحد بغيه قيقه عدية من شدة محبه بمرخته
ابوفه . رارا هده ماس من الاحساء الدب . هو انة قسه .

كان الاخرى صاميين لا يكفون وفى عوى . من حلال رواج الباعه
الده . كتب بربى اصوب ماره سبره عارفى فى ضوء اعر .

وكاتب حمله الشارع نفس الى الكهف ، عبر انها نفس ابيه صبيحة
لا تفهم .

— المفتش يعاقب ...

ون مصطفى رراف ذلك . وانصاع عن الكلام ومطى صوبلا . ثم قال
يقول :

— المفتش يعاقب ، ون لي وهو جرحى ذات يوم من باب السجن :
« ألا يسبحي أن تعصى حياتك كلها في السكر ؟ يجب أن تعود الى
رسمك » وحبه يقول : « بعد طبيب صواب حياي اعمل فراشي بعد
ذلك العسر واقفا حيث أنا لا أقدم الى امام خطوة واحدة . لذلك
قرررت ألا اعمل الا من احب ان اكسب ما أدفعه في الخمر » فقال
لي وهو يدفعني الى خارج السجن « اسوف نقتل من ذلك » ،
هوذب بوحبه قائلا : « ان أسكر وأسلو ، اما أنت ، يا عبي ، بعد
سبك الى السلوان لا أهو تعذبك لاحوتك الشر ؟ »

واحال مصطفى رراف نظرا له الخلة في المتسع . ان وحبه طويل
محل . وأناف يقول :

— ما الفائدة من اعادة ؟ لا فائدة منها . ، لذلك أشرب ، وانا اثناء
السكر ، انسي حماقة الشر .

قال حمزة :

— ليس هذا بالكيد .

ثم حبه الآخر . ولكنه رفيع غبصة يده وهوى بها على احد الاوال .
— حائر .

قال شول مازحا :

— عدا هذا ، أنت مسرف في حب الشرابي .

فبعد رراف ، ومن براسة ذات اليقين وذات الشمن كمن في
مصدره كلام كثير يقول شرحه .

كان حمديش جالسا على إحدى درجات السلم ، صروا . عاندا
يدنه على ركبتيه ، يصفى الى الاصوات المبهمة التي تقوم في الشارع
الخمر . ان وحبه احمض المناسيب القسمات بعبر الان عن استغراق
في التفكر . شفتاه مطوطان ، وقميصه الأزرق شحصر عن صدر
تنتشر عليه شعرات شقر . قال مدمدما :

— هذا كله ليس له كبير قيمة .

— رارا وحدها هي ابي يا قيمة من رايك .

قال شول ذلك ونصيح فله الذي لا أسس له .

يق : .

- انما نلأزمان ...

حين سمع الأحمر اسم صاحبه حنق عيابه . وأقرب حمرة من
عكشه فسأله منهجه الأسرار .

هل سجت ، أم ؟

ولم يحه عكشه .

صاح حمدوش .

- السياسة ، ما السياسة ؟

وارفع صوت حمزة يهف

- بأحرائر ، ن حرائر أس رحاك ؟ من ذا الذي سسوعظيم

من سانه ؟ بعد أشد كروب الشعب ، بعد أسعت كروب
الشعب .

فصرح حمدوش صرجه كبر = اشخص + المتسع كنه . ثم بظاهر

بأنه يبكي بكاء منقطعاً :

هي هي هي ...

تابع حمزة :

- السياسة شيء ، متعدد معناه كل واحد على طريقه الخاصة به .

فبعض يقول : بحث إعطاء الإراضي للفلاحين . وبعض يصرح : « أعطوا

كل شيء ، ونحن نوزع على أبناء الشعب بالعدل » .

وهكذا ترى أن السياسة تعني نرجاء بني البشر .

قال الأحمر :

- طيب ... ولكن نحن ... نحن انما نكين ؟

- نحن أنحن ريانة .

فأمر حمدوش بطرد أحجار على حمزة ، وأشاح بوجهه عنه .

قال منقطعاً :

- من حكم عليه بالاشعل الساقه ، وخاصة من حكم عليه بالاسعاع

اساقه منذ قديم ، ليس أحماراً برودة .

وكان قوصي الأمن مصرلاً في ركبته من اصبح يصير على عذبه .

انه يحرك شعسه كبرا ، دون أن يرفع صوته ، كأنما هو يسبح من

أفكاره ثم ستعرضه أي غير نهاية .

وحين فرغ عمر من تناول طعامه ، مضى يسحق بالأسس الأحمر

الذين أبعدا إلى آخر المصح ، وجعلوا يرشون شجار بنفس في

الهواء ثم سسملأها على ظهر اليد وهما يتصاحبان .

قال صاحب المظعم :

حد بهار يطول . وشكر لطفه بم اصف
- بعد بقي عمر من نصف في وجهه في اسرى .
وسميت . ولديه ، لمن لم ينجح في كل ما في دهنه . اسما
كلمه .

- سوف تعلمه بروس كيف يعنى البراءة ، هذا لا ست فيه .
فهر عكاشه رأسه هرا حقه لا يكاد يرى
ان المعيم واقع وراء سقفة المحممة ضعمه ربه . وكان عكاشه
مسنداً بكوشه الى احدى اموائد لقوله في المظعم الفقيه . ومن
كس حياى بوضع اسمه . الذى يقع فيه اوراق الاسيت ، وقد
وضع لده على حده ، وراح يسقى من سحارة اشد مطرود .

ان عمر حسن فيما الر من احدى حورى احباب سنيه ان يكون
حسبها . وكان في انصف من آخر فلاح بل مطيرة على انه حمال
وشبان في نحو سبعة عشرة ا العسرين من عمرهما ، عدا راسين
من يدان تلاتين ترى الاوروسى . ان احبه الى تحدثها رداً انقى
محسنى في هذا امر ادى بصبح رهما . والى اصعب راحة الطعام
الكرينة حراء من هوائه وموائده الخشبة خربة وارحة السوداء وماعده
المهترنة . وادعته بدارها احر . فصور احر بحدته رجا . باهيا
فما نفس اسها الا كالا . ومن صحة الشارح لاسعيا لا احترا حانت

بعد ان قل لعلك تلك تكسار رفع معلاه اشياى الى بضعها دائما
فرب لموقد وملا منها فذحا الى احرده . ثم جاء بوضع اشياى ادم
القصى دور ان فهو شمساً . ورفض اصى باعة الاسيت الى مدها
الده ، لان صدره بعض لراحة هذا احباب ، فدا ايج المعيم . .

كان عمر يدرك ان عكاشة قد سر بمجته . ان هذا الحادث حتى
الى هذا امكن في جميع ايام الاحد . انه والمعيم صدقان فديان .
وعها كلاهما بحال اذ لم وبحال الشياى بالاسيت .
ومن هذه اسفله . انصح اساب ، فما كان اسد ذهنة عمر حتى
رأى حمره مدخل ريقس عنهما متسما .

- هيه . . جئت الحق بالرفاق .

قال حمزة ذلك ودار حول المائدة فحس من عكاشته .
ان كل حدث مع عكاشته أصبح الآن مستحيلا .
القف عمر نحو خمسة ، ورصد اشيا من الدين ريدن ملابس
على الرى الاوروى . انهما حاسا فى وسط المطعم .
وكن حجرة تكلم ، فاد هو يمشى عن الكناز فى مصفحه
وسم خبلا :

- ليست عن اهدر .

و- له عكاشه :

لدا :

- لا لشيء .

و- على السجين السرى بعد ذلك شيئا .

فقال عكاشة دهشا :

- ابحى حائفون دي ؟ يمينا به ليكفى ان تتحرك ففلا حتى
يوسخوا سراويلهم

نهر حمزة راسه .

- يتقون اليكم بظلمة فادا سم يعودون الى الساعة والرمح

كالكلاب . لقد علمكم كيف تخضعون

كن تحدث بفه هذه معنى على كلامه فعلا كفى اسدده .

وانسم عكاشه بسامه مقبوره ، وحقق راسه " قال مدهما

وود احدث به ترعشان

- لقد علمونا ان نخصم . ولكن يجب ألا نركبوا على عده

كثيرا .

فروم حمزه كفه . فرعه عكاشه بطاره سوراء . سم اهن

على اعداء سرايا سرعه . وثيرت بك الاسامه المهوره مره اخرى

فى سمعه اسبى اهدب ففلا فى سمع اهدب . ان حركته سم على

عداب وعم فى نفسه .

دعلم السجين اقدم .

- ادا كان الناس كه راحه ففلا فى ذلك دليم .

وكان عمر لا ترال برصد الشاين وود نر حب الاطلاع فى نفسه .

انهما بظلمان مسجونين على كريسيس عفف عافى ففلا .

وود باعدا من سددها ماعده كيرة . ففلا فى صفعها كثر مع

مافى هذا اهدب من مفع . وففلا اهدرا علامات الارواح وسمم .

كأنهما هما بدهن من وجودهما في هذا المكان . ان احدهما أصبحا بهما
في ذلك في هذه السحرة . ولكن هذا بعد ان اعي السلام على الناس
بصوت عال . السلام عليكم . وبعد بـ ١٠٠٠ وهو لا يزال عند
الباب . هن في المظلمة حريه ١١٠٠ . مضى بحسن الى مأذنه في الركن
دون . نحن بهما . عرف عمر الناس الداخل الذي اسار به بيده
بحسن . انه جمال ضرار . ابن حفيلى لاسرة من « كاسر الاسر » . في
شيد ايليس من دله .

سمع عمر حمرة يقول في هذه المحطة :
— هكذا ..

وسقطت بصره احدى السحرة على الركن . فامله لرجل خلال
بصع بوان في اسره . الا ان فكره كان يطوف في عسير . ان
اسامة ذهبه تمحو الآل دمامه وجهة الكثيف . بقرس عكشه في
حمرة من تحت حاجبيه اصحمين . كانت نظره دسيه . وكانت
انتسامته قد اختفت .

تابع حمرة يقول :

— لاشك ان جماعنا عيد . اد لا شيء في هذه الفود اسي توثقهم
بغيرهم . وهم يتحملونها مع ذلك .

قال هذه للكلمات بصوت حاد لكه واضح . ولم يستطع عمر
ان يدفع عن نفسه ذلك الغنى العرري الذي انقطه فيه هذا الرجل
دو الحميمة المعرطحة .

بمه شيء في الفاعله كن قد نعم . ان عمر تراخت بساين المحالين
الذين ذهبا نعرهما بريب . لقد أمر كن مهما لعينه بسحفين
صغيرتين مع القنصل الاحمر داخل قطعة من الخبز . فهما بشرب
في السحفي اسديده . وبردردانه سهيه بهمه . وما هي لا بحبسه
حتى اجهرا على الطعام . فهما عن مكاييهما بحركة وحيدة دون
ان ينسا بكلمه . ومضت تدفعن نعن مأكلاه بصع قطع من انشقود
وصفها على السطة الصغره المردحمة بسض مسنوق واسنوخ كند
بيي . وسنك عقي بارد وحر مقسم قصعا .

لاحظ عمر في هذه النحطة ان وجودهما كن بعلا عن صدور
جميع من كنوا بالمطعم . فعد ان خرجا حتى احسن الناس ان الهواء
قد جف .

وحين جاء المصير لي جمال طرار بحسانه بس عمده قبلا وساء

- مع ليون ؟

فأجاب جمال طراز :

- لا .

- قطعة حر ؟

- لا .

فعاد صاحب المطعم اي مكانه وراء سطله ذات المدح المقدود
فيها . وكان بحدار وراء السطة كوه جعلت حرارة وعلدت فيها
رفوف . فوضع بعم صحن على احد الرفوف العاليه عنو قومه .
وآدار ظهره للقاعة وجعل ياكل .

وأمام مدح المطعم كن الحادم وهو عني بعنف شدة المناص
شاحب الزجه . كن واقف بهوي ابوقد الموسوع في كوة فوقه مدحيه .
ان أسياح الكند البقوه بسحم الحروف . المصغرة عن مشواة .
تصلر دحانا كثيرا ملأ القاعة برائحة حادة في رائحة احراق
الدهن .

وفي هذه الآاء كن حمرة كنه سهجة واحدة لا رفعا اندا
لهمما كان عكاشه شعر سحاره حيدة . قال السحن اسدده

سرعه ، هو بعد سخته دى السفر المقلب

- سقى لى أحدا كبر دى أسدال عن القصب م بحر لا نعم ؟
م بحر ؟ هن ث ان يكون لى م بحر باصاحى ؟
قدن عكشه س هما .
م بحر ؟

والقى غلبه محدثه نظره مكره ويا

- ع . . . بحر . . . هل تستطيع ان تقول لى م بحر ؟
- الامر بسيط كل السببه . . . لا تعرف ما نحن . ولعلنا فى
عدا انهم المخبوفات الوحيدة اسي لا يعرف ما هي ولا اى من هي
مأثره . لو سبب انه يسمعه ، يعرف كيف يفهمك ما تريد ، ام بحر . .
وقد ان سقى الرحى حميله ارفع صوت "سبحن الله" من
- انبا الانس . من انت ؟

كان لا يزال يمسح م محيط كيث لحيته فأصدعه اصبحه انقلبه
المصدر وكن قد جمع صريونه الاحمر . . . سعه على المقعد قرنه .
وقد بعد بحيله مدد دى على هذا النحو . وندم حرا يقول
- ان اسم روحى الحق ؟

من عكشه وهو بحر . صابغه نافله الصر :

- فسخر فى هذا الامر .
- فبصر كيث احسب من اندسه مند بقعة اعوام لاك نظرت فى
بعض الامور عن كيه .
فبصر عكشه كيه .
فان حمرة

- فى رأيك ، ما الذى يحدث دى فى بلادنا ؟

وكيه فى هذه الحقة دى ما سى سؤاله ، عمن فى اس عكشه

- انظر الى ما يحرق فى القاعة . . .

فاسد ار عمر غير معوده م روى غير عو احب كى احصى
الذى يعمل "مساعدا" ثقب - شر . مع روى الذى دى هنئيه
على انه حمال . قال له :

- انت ما سمادى فميه بلاله "سوربات" انبا

كن هذا البحر . الذى لا يراو بحر الا م حيره . عجزه بلعفه
فى عديه طبق لقصير الذى دى دى ميه . ثم يقول الخدسة من حدى
دنه . وسرت السور الذى كن فيها . . . سقى على مسدود الطماح

من فوق كعبه . نمره صاحكه الا بعد ان فرغ من ديك كبه .
وصاح المعلم بقول له ، وبعد احب نصفه وراء السطه :
- انما انصت لما ساري فيه ثلثه « دوروات » ففهمته بحيث
يصب كل ما فيه « دورو » واحد .
فصاحت اربون صيحة خالصة ، وكان قد فرغ من طعامه وبهض ،
فقال

- اذن تريدون مزيدا ؟ سله « دوروات » ؟
وبعد بصحت دون ان يحل مع ذلك عن شيء من الاحتياط واصبح
حسن فام انه رحن طوي لعدة جدا . وانه كذلك ذو الف في ان
وحيه وجه حسن . كان يظن رحمه وصحت في سداحه .

- نعم . وفسمته فيكون لحن واحد ما فيه « دورو » .
قال المعلم ديك ، ثم : استطاع ان يحسن صيحه ، وخذ ههه
فيهمه محضه وفي صوته ذموع ، واحد انصت بصحت ايام موفده
بصوت جد . ورحن ارحن الذي سله ههه ههه الحمايين ابراه
كان حملا ؟ - بصحت كدك بعد رحن . وكنت تحبب جميع
صيحة رشا وتواطؤ .

نمر حمرة اي عذسه به نظر ابي عمر ، وقال وهو يسمي انص :
ما اكبر ما نمر في هؤلاء الناس من تفسيهم وسرور . فهدى
نمر ابيهم في سلام مع انفسهم ؟ من ذا الذي استطاع ان يعرف شيئا
عما تخفي وراء هذا السلام الظاهر ؟

ان عمر يريد في هذه النجته ان يخرج . نظر الى السارخ من حلال
الرجاء . لا خوف ان يهطل الامطر من هبوط ال . بعد انص
من لا اذن سطر كبر . ان عمر اصبح لاستطاع ان يحسن . كان
الهواء لا يدخل رنتيه .

بعد الحذر عن اسفله عدة وضع من انقود . هو عصب عصبه
في مكر . فبعض المعلم ممسك ، بعد بالظلم ، فلم يصح انص به رد
واحدة منها الى يد اربون .
قال اربون :

- ماذا ؟ هل اعطيتك رباوة ؟
وبعض حرره عنه ، اسفله . الصيحة ؟ وبصحت صيحة
انفراجه من الخوف ، مرة اخرى .
بار له سحب نظام من حلال انصم الذي يرك فيه .

- من احتفظ بهذه - سرب بها فهو على حساس .
 وصحت وهو يحاول أن يحسن الطعام الذي في فيه .
 فلما انقار الربوب باب النظم ، صاح المعلم يقول : مرة اخرى
 سنعلم - لكن واحد « دورو » . . .
 واستطاع أخيراً أن يصحت من كل قلبه . بعد ان منع ما كان في
 فيه .
 أشهر عمر هذه العرصة - مركز الحائكين . هو الآن في الشارع .
 وحيد ، حر . . . لكان الهواء قد نفا ، فهو ناعم هادي . والمسندة
 تستريح في ضياء قائم عجيب .

عمامات رفعة بدليها ربح الصباح ، بحرى فى سماء الزرقاء
الشاحبة حرا سريفا . أحسن عمر أنه حفيف ، كرىشه . فبما وصل
إلى الكهف سمع أن ريس مات . فقد ذهب مرض اليعوس برفق
عنه فى المصع . صعد عمر . أن ريس قد انقطع عن الحىء مد
أيام . فلم يكرث أحد يعينه . وكان عمر لا يؤمن بالموت . مع أنه شيع
عددا من الناس إلى متواعم الأخير . . . عددا أكثر من أن يحصىه .
أمر . حدث ذلك على معرفة منه . فهذا ما يذهب كى أندھشة .
أنه لا يفهمه . وبراءة بقامة ريش السحلة نهض أمام عيسيه . رأى
أوجه الصخر الساحب الذى يعصفه الكثير ، وخيل إليه أنه يسمع
هرة أخرى تلك الحكايا عظيمة أنى كان يعصفها هذا الصخر
الأشود . يذكر كيف كان الصخر يحف نفسه بنفسه ، كيف كان تنظر
إلى ما حوله فى أشباه ويحضر صوته ، ويصعب أصغه على فبه
قائلا : هسى .

كان يمس بالبعد . فكان كلامه آت من بعد . من الصفة الأخرى ،
من العالم الآخر . . . لكأن كلامه صدى عائم لعالم بحىء وراء سائر
صعق .

قال شول :

... نعم ... ألم يكن موته خيرا له ؟ لقد ارتاح .

جاء عمر فحده من أحلامه . انطفا فى سمعه الصوت الصغير ،
صوت الصخر الذى مات .
وعدم الامين يقول :

ولم يرد . فعاش ، ولعب . وحرك فى الحفا ما شاء به هواه أن
يحرك . به مددا ، ههو دافق مات . . . وكأنه لم يكن . . .
وأضاف الامين :

ذنبها الناس لدين لا تحفون لا يهده الحدة الدنيا . فاعساكم
صعس بين مدى الله ؟ . . ما ولكم من الله !
قال دلو :

— البقاء ؟ حقف له وحلو لنا

فحرقه الامير بسيفه رداً ان يحسه ، و هير سحر ناربه واحده ،
الا انه لم ينطق بحرف .

كان باصمدي محتجاً على هذا الحديث ، وبني غصنه دعر شمشو حه
حانقه .

— مات ، له رحمه . ما ، ولكرار هذا الحديث في غير المقام
تذكر عمر الحدد وسب ابيه الصغيره . ان بعد معنى التمسى
المكة يدركهم في عالم الاموات . لا حيله لهم . في رده عند انقضاء
انقبض قلب عمر .

وبعد يصبح حضاب جاء ماحي بوعس ، قد اذبح ابيه ، جاء الى
المصنع من حين ان تحببه عمر الى منزل أم رحمن .
فما رأى عمر استب من بعد حتى اصباح سمعه ، ان ولولاب حاده
يرتفع عند آخر اسارخ الصبق . واضرب سيقان من الاله الى
الدهسه ، ومن ادهسه الى اذوى تعبر عن الداس . وفجاء توقف
الصباح ، وحيم الصمت .

دخل القسي لسبع احسن است ان الملع جاء . وبث بوعس عنظر
امام الباب . وبكر ما ان وصبح القسي قدمه في الت حتى اسقلته
ولولاب حديدة . هي بكاء لا يسكن في حبه ، بكاء بصوت ابي له
بليت عمر ان عرف به صوت عايشة . أم ريتن . سيد رة
القسي .

كانت عايشة حاله وسط عدد من النساء تحقن و افساء تحت
الرواق . وقد احدث نظم صدرها وذراعها ووجهها وهي تسحب .
كانت الدموع تسيل على جنبها المحدثين ، وعندها استودوا
برسلا . بطراب كقطرات بهمة مروعة . والرد برعى على حواف
شفتها . ظل عمر ينظر اليها باسبا الهمة التي جاء من احبها . وعظي
الى هؤلاء النساء التي سكن معها . ولكن عايشة عرفه . فأسسه
نحطه وهي يرتعش ارباعها شديداً ، وقد اقبلت غداً أثر شعرها من
المقدس الذي كان يحسها . واشتد له احدا ان يقترب . فمضى
اليها متسللاً بين جمهرة النساء وهمس في اذنها ان الملع جاء على
اساب يريد ان يراها . فتهبط على الفور ووردت غداً أثرها الى ماتحت
المقدس الذي كان يحسها . واشتد له آخر ان يقترب . فمضى
النساء تثرثر .

فما عادت تبعها ماحي بوعس وعمر طسب الى النساء ان يحسن .
فهر عن حمصا الى الغرف المحاورة ، الا الصداق منهن ، فقد كنهن

وسدل الحجاب على وجوههم ومن سى أمكهم دخلوا وحس
واصبى وعائشه الى العروة الصغيرة اطلبه ، التي يحدد في وسطها
نهر منحنى لاح لنصبى طويلا مفرط في الطول ، فخير انصبى ودهش .
نكس الموت قد مط دلت الصبي الصغير فجعل منه الرجل الذي لن
يكونه .

جث ماحي بوعمار على كعبيه مام جثمان الميت صامت ، وأخذت
شعاع متحرك سرعة فماعى لا حصة حتى احب بدورج سدود
من عبيته . وكادت الام واقعه برأيه وقد شكت يديها على يعلها ،
وحف وحيا وحف عبيد ، وفترت حساء برصه المسهد من عبي
اسباب . فدم بوعمار في عدا وهو يفسس نفسها قصيرا ، فهرست
اسماء مرد حوى مروع ، وفي هذه اللحظة رأى انصبى اعلم يصع
في يد عائشه شيئا ما ، وذا بالمرء اعصره الرية بحد تخبس به اشكر
في اضطراب ومدة . ثم اذا هي تفجر بكبه مسجحه على حين فجاءه .
وخرج ماحي بوعمار وعمر وعذب وولاب الحراد .

قد بوعمار بصوت خافت في الشارع :

.. مات .. طيب .. ماذا فعل ؟

بنت عمر بصفة اسم الى حانه من الامسرات . كان مدعب ورجسى .
ويقوم بالعه عمل وعمل ويجرى في الشوارع العارفة في حو اوسع ،
وهو شارد اليك داهن . ومع ذلك كان شعور عاصف باسعدده يعرو
قلبه على عر عبي منه ، ويعطيه فيه اصداء حفيه عذبة لا يدرك انصبى
كسها ولا يستطيع الافصح عنها .

غير ان الحو لم يلبث ان احناحه الرد على خلاف كل ما كان يسطر
وعادت تعطي سماء امدنه سحب كثيفة كدنها الرصاصي ثعلا . وأخذت
بهطل امطارا رقيقة بعد انقطاع مسك لعلها اساس وانحصره لسي
بدات تسمت على اعصان الاشجار وطواف اناره . ان حداول صغيرة
تتواهب على ارض الشوارع ثم تجرى مسرعة الى اقواء البلاط
وعادت المدة تعرق في أفكرها السود . وكثير حمهور المتسبب بين كثرة
لا عهد بمثلها من قبل .

عده الوجود لمعلقة هذه الاعين التي لا تنظر الى احد ، ابراهما تعلق
عن قادم عهد جديد ؟ هؤلاء النسيحين الذين يصدق جميع اساس انهم
لا عقل لهم . ابراهم يعلمون من الامر ما لا تعلمه غيرهم ؟
لقد عمل صر اسكر ، فاعبحوا يتعاهلون وعود هؤلاء المنسولين ،

ولا تكثر ثوب بهم . وكان عودة لصحو ، وقد اعدت تلك الهدايا
الحقبة التي اعدت امدسه في غطة من النخيل ، غير ان رجال الشرطة
اصبحوا الآن يراطون في كل ذكر من اركان انتمو رع .

وفي الكهف لم يبق الناس ريش فورا ، فمن حين الى حين يروى
أحد الحائكين فكاهة من فكاهاته ، أو يعلق شئته ، أو يتذكر حكاية
من حكاياته ، ثم رُحِدَ نسم الصي على مسيل المراح ، كان الصبي
لا يزال في الكهف سمعه . وقد أحل محل ريش في العمل ما يصح
حتى من الضواحي ثقبيل بدین .

حين عادوا إلى هذا المقهى مرة ثانية . ما أن جلسا إلى إحدى الموائد حتى سمعا صوتا صريحا أبع بصل أيهما من خارج

- يا الله ، سعدى يارب ، أصبحت لا أحمل الحياة . لماذا تنسى عبدك يارب ؟ أليس أنت هذه الروح التي هي ملكك ..

ثم رآنا رجلا رث الثياب ممرا ، هزما ، مستندا بذراعه إلى طفل يهدفت على الأرض عند مدخل المقهى ، ويضع عصا بين ركبتيه المرفوعتين . أنه يميل برأسه على صدره كأنه مكسور الصق ، ولبث على هذا الوضع لا يتحرك ، حتى لكأنه ينفو ، غير أن يده الضخمة ذات الأظفار الطويلة لا تدع قبضة الحصى الحبيبة ، تنسحب بها تشتت اليأس .

فلما رأى أحد رثائى المقهى هذا المظهر ، نهض واقفا بين الموائد ، ودفع شانه الحمراء المتقعة ، وصاح بالمنسولين قائلا :

- أنتما آتيان من الريف ؟

كان واصحا أيهما آتيان من الريف ؟ فسؤاله أذن من نوع الأسئلة التي لا حدود فيها ، ولكنها تطرح دائما .

دمدم الشيخ الهرم يقوله وهو يرفع رأسه في عثقة :

- نعم أيها المحسن .

وصطرت شعبة السهم وتروكت الحاجة من لعابه أن تعطر من دمه . وبظر المنسول جنونا إلى جميع الناس من مكانه ذلك .

سأله الرجل :

- هل في الريف مجاعة ؟

وكان الطفل قد تدحرج على الشيخ تدحرج الكرة .

قال الشيخ في مثل رجع الصدى :

- مجاعة !

ثم شجر شجرة غريبة مرعجة . فاستدار عكاشة في هذه اللحظة مع كرميه نحو باب وبظر إلى الشبح . كان الشبح داعلا ، منهمجس ، متجمد السمات .

وقال آخر بصوته الأحمق الضل .

— حتى عصافير ربنا لموت جوعا هبانه .

— العصافير ؟ آه . آه . آه . ان سم سم على الاشجار بمار ولا
تعب تدور بركة . اتيسم اسم على كل شيء .

وعمر ربون همه الواسع ، وانطق في صحكة صاحبه ان قوه
طاعره تحرج من شخصه . واسنده استضاء تلمع في وجهه العريض
الدى على بعض سعرة عدا شاربيه بكيرين استمدودين

— من اجل الأكل اسم اقوياء . آه . آه . آه . ما من أجل العمل
فست حكايه اخرى . هل يمكن ان يسا ايجاعه من اسال بعمل ؟ اسم
ادس يؤثرون ان يستعملوا على ان ندلوا شيئا من جهد .

وانفلتت تلك الصحكة نفسها مرد حري بهر صدره ادى شيه
ان يكون صدر هرقل . مخاف الشبح انهم حوفا ما كان لسطوط
خرمق دوى راسه ان يسمعه في شيه

— آه . . . ايها المحسن . . .

فهر الرجل راسه وقال :

— لارض لانه ان تسبح داسا . اذا ان تكبر الالهي سم تعين فيها
حسبه . . . وعندهكم قد حست الالهي وحسب العذاب خيمها . . . الم . . .
سننظم ان سننت الصخر نفسه اذا اراد .

ان القسي لاطيا بالشبح مفرس في ارجح في غمف موحج . وصمت
اسم . . . لاجوس ولم يعق بحرف .

عندئذ ابجه الرجل اليه ووضع في يده صدقة . فاحد المسؤول بدعه
له صوته لظبط الحشن ، وبهص وهو عن حار يصني من سم .
ولكنه قبل ان يقف على قدميه تهما تريح وأوشك ان يسقط . ذلك
ان القسي وقع على الارض . وهم ان يدفع معه الشبح .

عدا ربون فحس في مكانه . واحد يحدث مع رفيقه في همسة
وحرارة .

بعض يصني سم غناء . ومضى هو والسبه في الشارع لذي هـ .
المهم . عبر ان بركة من سعال صون استندب بالشبح فتوقفا
مصطري . ثم سمع صوت اشمن وهو يقول لنصني مؤبنا .

— ان لم تقف على ساقتك تركتك هنا .

وعدا بين اساس ، غير ان صوت الشبح ظل سمع مكبرا وهو
سادي قوي بعضه :

— يا احبار ، يا مؤمنون . . .

حز بكاشة حرمنا طبال ذلك المشهود . ثم عاد الى وضعه الاول

من عمر يومين في قلوب كلهم واحده . و سبب نكوة من ادمه .
 تلك سببها لا حرج على صفة . حد عمر سببه في سنة اخرى
 كان بسبب حدث حتى في ان هذا النكاح في هذا السبب كان
 قد ترك ان عكاشه سطر منه مرا من الامور . فما هو هذا الامر ؟
 اعين م عروة ؟ استجمع م النحاء ؟ ثم يستطيع عمر ان يعرف ذلك .
 ولعل عكاشه نفسه لم يكن يعرف . عمر ان عمر اذرب انعدده هذا
 اذرك وانسج . فيما حطرت بانه ذلك ، انساني عنه عصب احده .
 وعطرت ان عكاشه ، وللي عكاشه كان حافض ارس .
 ما اندي حدث لا لنادا حتى بحفنه حذر هذا الحرف ؟
 انصت الان كن شيء . كان عكاشه يريد ان عقل الله ما به مر كرب .
 لعله كان يلاحظ هو نفسه ذلك . غير ان عمر على بعض من هذا .
 في هذه الحفنه . مع عكاشه ربه . ودا بالخصي سنة . وق
 مصحح . قد لا ب صفة قد انحد فورا حضرا . فان في وجهه كثيرا
 من الحرف .

ان عكاشه
 - هل نذهب ؟

محدث الحرف لا يعرف ما الذي يجب ان يصنع او يفعله . بعض
 عكاشه يهوض من يمثل الامر صدر اليه ، فسائل من حيث سوره
 بعض النفود فتركها على المضادة . وردد الرافع المهي الصغر
 المظلم الهادي .

وما تصنع عمر في حاج . حتى احسن عكاشه يدور . ثم لم يبق في
 نفسه من ذلك كله الا شيء من ازمناك في قراة انكاز .

كذلك أحد عكاشه ينكم عن السفر . قال : سترك هذه المديسه .
وسترك الناس كلهم . حتى سركه . نعم سمعى ... واحد عمر
يعكر . بعد كان سوف فرارا من هذا النوع . ولكن . د عوفى هذا
كله ؟

فهم احيا هذا كان عكاشه لا يحد عمله واحد اسعدر والاعشار ،
من سائر اعمال . كان عكاشه لا يتحدث عن عمله خارج المتبع .
هذا يعمل لدى يستعد اكثر شطر من حياته . كان يسعد من حرج
من اصعب . ذلك انه وسائر اعمال . كانوا يظفون اى شوء آخر .
ويؤملون شيئا آخر . ما يى يظفون به . ما يى يؤمنه . لا
انهم لا يعرفون عن ذلك شيئا . ولكنهم يظفون ويؤمنون . ان عكاشه
بعد تطلع وامل . يظف اى السفر وامل السفر . ابراه كان يدرك
يريد ان ينسى ظروعه ام كان يريد ان يحرق منها ؟ هل يكون سفره
من قيس الاحتذر لعمته . وليسفه ؟ ولرؤفه ؟ هل يكون سفره من
قبيل الاحتقار ؟ لا حصار والشعور بالعار ؟ لظف سمع عمر عكاشه
الكلمات تتردد في الكهف .

« نحن لا قسمة يا . لا تنصوا انكم في المافضة نحن لا قسمة
لب »

وكثيرا ما كان هذا او ذاك من العمال يصف اى ذلك الكلام
قوله :

« هكذا حب الله . ولا حيلة بى فى الامر » .

وكان رملؤد الحكوي . رغم ما بهم من فرق فى السن والمرأه
والإراءه يسيدهون فى هذه المنطقه انهم يتحدثون عن بعضهم ذات
فى اشعثرار . وكان عمر يعكر فى هذا بحر ومراة . لعمه اخط
فى انه لم يفهم اشعثرارهم . اتراهم عذرين ، بالنسب بعد التمس .
على ان يحدوا لانفسهم مخرجا « .. وعندهم » فب كان يفهمهم عمنهم
ادن « بعد يفهمون به ما داموا يحتقروا »

وفى انفسه ذلك انه نظر على سيدك عكاشه اى عمر . لا يراى هذا
ذلك انهموه بعنه . صامت ذلك الصمت نفسه . وكان اذا انما فى

المطمح ، من عكاسه جانب لا يحترق . ولا يندى سيب ، ويبب ينصر ابي
 اعم ياتيه لا يضعف ، سحبا ابوقب يمتص . كان يظن على هذه
 انجل مدة طويلة لا يتحول عن اسقطه ابي احبار ان يطر اسها من
 انقصاء . ثم اذا هو ينقص . دون ان يسن بكلمه واحده ، ويطر الى
 عمر ، عمنص هو الآخر . ويسير في اسوارع التي يدحرج سبل
 المارة والعربات المتدفق منها . ونخمن في رفق . في رفق سديد .
 ابي حيث لا يعرف ، وعكاسه عرفت في بقية . مصبح سمعه . كان
 المدببة تهمس في اذنه سى .
 وكان الحادث يرداد انصواء على نفسه يوما بعد يوم . وسأله عمر
 ذات مرة :

— مستعذر ... وبعد ؟

ولكن عكاشة أجابه .

— يجب ان يبنى اسير ، مستحقون من احترام . ماذا صار العالم
 ابي ما صار ابيه ، لماذا صار العالم شيئا لا يسهي المرء ان يفي عليه
 نظره القعدان الاحترام . ان الناس يحترموا احوالهم سى الاساس .
 لا وجود لهم اليوم على هذه الارض ، كيف ينظر اليك الاوربيون مثلاً ؟
 وكيف ينظر ماضي بوعيا الى غيره من الناس . الاوربيون ينظرون اليه
 على انه « اعربي » أي الاسار الذي سس له مشر اعلى . الاساس
 المتبرع في الخهن والاهمال والاستسلام ، الاساس الذي من شغل
 مهما سدل من جهود من اجل ان ينظف نفسه من الوحش ، ابح ...
 وماحي بوعيا ينظر اليك على انما حجاج لسر لنا مثل اعنى . على انما
 أقرب الى اسهمه ما الى الاسير . على انما اناس كسالى يريد ان
 يعيش من دون ان يعمل ، الخ ...

— أنت تكره جميع الناس .

— جميع الناس ؟

وفكر عكاشة لحظة ثم صاف

— رحمه ...

— ذلك بعينه هو ما بحر في النفس .

شد عكاشة قصة بده ، ولوح بها لشاهد خفي لا يرى .

في ذلك الصباح اشند صباح الاحمر وده احه ، وحاء بعد لحظة
 الى عمر فتفرس فيه من الخمص القدمين الى قمة الرأس ، ثم خلط
 الحيطان التي انفق الصبي ساعات طويلة في فكسها ، فلم ينطق الصبي

فلم يتركه ، وعاد صبح من فسيحة الاحمر من غيبته . وكان يحاكون
آخرين يعمدون صامتين . ان هباء شيب يعلب حمنوش يعلب
حاص في هذه الارض . لقد اصبح يقرأ من الانوار ديز و سيب طاهر .
توق يجذب اساس ، ولا يصر ابي حله مواجبه ، به ان هو شود على
حين فحاه . ان هباء عداود لا يسأل ابي فبهيب شيه على جميع
اساس ، حتى يبحس المرء به لا يوجع غير اربك اي عفا ، كان
عصيب ، ويشتم ، ثم اذا هو يهدأ دونه واحده

عفا فرح عمر من اصلاح من افسده الاحمر من غيبه . معنى يحى
سئل اخرى من على الصوف مسرور في الحذر . لحف . ان راسه
يطل طيبا موحف . انه حائع .

طوب في دونه حواء نوره بعث به الاحمر . ودي في نفسه ،
على عرار عكشه . « حبيب ان اذهب » .
و يسأل بعد لحظة . « ولكن الى اين ؟ ومن اجل ان أنتهى الى
ماذا ؟ .. »

« عداود » . انك حواف ، انحن حمنوش ورايه ، وهمى
في غيبه شاديه ؟
- عمر ...

« ودر احصى ربه . ان في عمر الاحمر بعد اسم ربه احصى
فيمما قبل الآن .
- احصى يا عمر .

قال حمنوش ذكبت بهم . فلم ليصى طهره ، وعاد يردد بصوته
حاص .

- احصى ، احصى .

فلما رأى عمر لا يجزئ . معنى ان ربه بهم يقوى

- انا سامان .

ان اساس لا يمشون الحدة الى حب ان عشوها ، لكن مناخا
أسود قد وضع في قلوبهم .

ان صدقه ميسسه عرصده قد سيات بي حمدوش و عمر
 حاور عمر ن يفهم الاحمر . : يكن محدولانه سرعان ما حلقب .
 فان الاحمر قد اصابه اسف . به . كان حمدوش جور فحده . و يظهر
 عيبه علنه الاهيباح . ذلك ان ما حدث في يوم الاحد اسبى . حتى عمر
 عمر بالمصنع معطلا . فوحده فيه . و قد بالاحمر حسن به سبلا من
 التقرير ، قال له :

ابا بهم نامري املا ان بدنى على طريق البحر . و ان يكشف
 منه شئ في نفسى . هذا صحت اشراف في صه القلب . ولكنك تصنع
 وفكك بدنى ، صدنى .

و كان في بيحه هذه الكليات ما جعل عمر يظن انه دهش . و
 له :

- ما جعلك على هذا العر

فاجابه حمدوش مساه

- ما عر ما نص غير انه مع راه فمستوونى ، هذا كل شئ .
 قال حمدوش هذه الكلمات : هذا كل شئ . بصوت جاس اذرت له
 عمر عداوة مسيه . فلم يقل الصبي شيئا . و ما عساه يقوى ؟
 و طل حمدوش من نصب عليه عصه . فركه عمر عد لحظة . تركه
 يحصى بيحه في لكهف ، جده . و لم كان يخرج سمعه من احد
 الكليات .

امس ، سبب حيا من عرفت .

و عند انقضاء بحاشى عمر ان عمر ، بيت مع مره اخرى ، و اثر ان
 يتحول في لشورخ . اما في مخدمه رغم ان العده دثبه . و ان
 اوز في الاسعد كخرج . و مفا من . و عدا حمدوش ساجده .
 فيما هو في . ان احد السوار ، ان هو حمدوشه و جاد امام ذلك
 لرحل الاتى كان في تلك اللحظة لا بد من . و كان حمدوش
 ثقلا و عدا حافض راسه . و يوس غبار الارض بقدميه في صبح
 و اشوارار . فيما لمح سير . و وقف عن . و ما براسه ال
 حباب . و ثم رايه . و يفرس في الحصى و هو معتمدين عده البشر
 تصف اغماض :

- الى اين انت ذاهب هكذا ؟

- لا أدري . واسألك ؟ قد اذهبت الى عديسه في مطعم . ولكن ..

- دعك من « ونحن » هذه . سيدذهب احد معك . هناك ما احب ان
أقصه عليه .

كان عمر لا يصبر عداوة سميتوس . وانما كان يسوءه برؤاه
عنه . هذا السطان الأحمر الذي يحرق كل واحد من الناس ،
وحيث كان واحد من الناس . كان يسوء عنه ان يصفه بكونه يحمل عمل
لا يرى .

دعني انقصي وصفي بكوني نقول كلمة ؟ وكذلك فعل حملوش
- برا سمير شمر .

قدس سمير في اداء الصديق ان يدوس على اكرام من استواه او
على بركة من ابيه بامره كما كان يرفع النساء اللاتي يمررن به
بألفاظ متسبه . فلما صلا الى باب المطعم رفع عمر عنه وبطرس
اليه . فجمع حملوش اليك الأحمر ذا ثيابان أصفرتان دفعه
مستعجل . واحترق العنه . بما ان خطا خطوة حبر اصطدم بصاحب
المطعم الذي كان يجاز انذبه المصه في اسرجاء ، واحد شمس ،
ودس في يده مع ذلك دفعه من القدر وده في يري قثلا
- هيه لست شابا ، وارسل من يبعثنا بمطائر ..

وقد دخل عمر الى ربه . فجمع عكشه حاسا على طرف سمير في ا-
الاركان ، مسندا كفه الى الجدار . به يكن بالمطعم كله احد غيره .
وكان على مائه كائن من الشاي وخبضتها ، وعسة ررقاه من
سحائر باستوس .

فقد رأها شقي من سحارة بعد حوالي . ورد رأسه قبل الى
وراء - ثم أخرج الدخان بعدا من مسجره . وسده القابضة على
السحارة او - ليمد يأسره موده لا يكاد يرى . فجمع حملوش
صوته . ورمها على أحد البعد ، ثم جلس الى المائدة التي يحلر
عليها عكشه ، دون ان يمدده عكشة الى الخلووس ، ورفع ذراعه فطعم
نقضة بده صدره عدة مرات وهو يقول :

- ها قد حبسك يا عكشة . هذا أنا - ان نفسي . أنا شقي ؟
هه .. اني لا اعرف ذلك حق المعرفة . ما أنا الا أفرد تدافع
بالاقدام . الذي أسمه اليه في هذا العالم ؟ الى اين أنا ذاهب ؟ لقد
فقد قلبي .

قال حملوش ذلك ، وارتداد وجهه شحوبا . كز عمر فكه . ومضى

حمسوس يظن آهات محسسه به صمت . ظل وجهه عكسه مرصدا
لا يدل على شيء . انه واضح كوعنه على النصفه . ومسد دليه لي
يديه اصحمين . كان سطر في عيني الأحمر . وقد انفرجت شفاه
عن أسنانه المتلاثة بانفسامة مبهمة .

سأله حملوش بصوت مضطرب :

— ما بك ؟

— لا شيء أنت قريب دينا من يدوب حتى اصعب على ما أنت

عنيه من حنق .

ثم يصب الأحمر بشيء . ناداه عكاشة :

— حملوش

وسفس حملوش . واكسى وجهه هنيه المحارب . ون به عكاشه

مدلدا :

— أنت طيب انقلب يا حملوش ، اعرف هذا .

فصاح حملوش وهو زائف الصر .

— طيب القلب !

به بهص كعصوه . واحد يصح بصوت عل .

— سمعنا يا محبوقات الله . . ان قلبي يحب كي ما هو خير

ونيل !

ول ذلك وشعر عدة مرات . به به نيت ان همس يقول في لدفع

بصوت خاف :

ولكن انظر أب الا . . انه ان تعرف ما فعده اليوم !

فحدث انه عبر برى ما . . في وجهه من تصعر مضطرب .

ولكن حملوش تابع يقول :

في هذا الصباح ، في ساعه مكره من هذا الصباح . ذهبت الى

ماجن بومال أفأله بسمعه فروس . فرباب هذا البحر شريرته

المفس عفاف . فما ان اصير بي عفاف حتى رفع سدره الى أعنه

وبعد عيسه . وبفصل فصح فمه وقار :

— " اسم جميعا ، هياك ، سكرور ، والصوم وما لا يعرفه أحد

الا الشيطان . . . أفص شيء هو ان يوضع قطعكم هذا البحران في

البحر . ان صدقي . واشار باجماعه الى ما حي بومال . ان صدقي

هذا الذي براه ، حمس مكم ما لا يحمل . فهو رجل ذو فصل .

ثم انك أنت ، عدا ذلك همه من البهائم . .

" على بهذا انهب انطيف . وامسك بي من باقة السدرة وهري

هرا . م عصف حبه . وحسب عدد ان الامور سوف تحرق
على غير ما يرام .

" - من لي . ان سكر رجلا بها حقا اسمه عكسه . . . عكسه
ان مزاج . . . هه . ايسى كدلت ؟

" وفكر عكسا به فخر ابي علي حين فجد بفره سرراء وهو يقول :
" قد عور هذا الرجل ؟ عيم . بعد ان ان يحصل على
حيه من سكر احواب من لم يلق الامور بها سالفه . يجب ان
يعير الوصف الذي نحن فيه " .

" ذكرا عور هذا الرجل .
" - ماذا ؟

" ورشقي بفره ؟ سمعه .

" ان يعير الوصف الذي نحن فيه . . . عالا ؟

" . . . لا ذري . انه لم يلق هذا الكلام .

" عكسه مصف عكسه لا يحرك . وسجاره ممتعه بعبه
لا يقد عير انه به سدا مصف فخره من ذك صغر حصف .
ارخص عمر . ثم عكسه امحس . وحقق وجهه الكبير ذو اللحية
وراء هذه السجده .

عكشه صامعه وحملوش جلدك اسه في بيم . ثم اذا جمعدوش
صرب المائد بضمه بده المنذوره ثم به فوه او جعه . فبعض عني
لمدد "ل سيء الفرج والسحر . ان عمر برفه المسند مشدود .
فقد اسبب به رعبه لا سبل ابي هودمها في . تسحت . وفي
ب حربه اصب . وفي "ل بصب به . كهي . بكنه كز في برف
نفسه حسي ب عرج فده . حتر ابي صاحب الطعم حسي كز برف
عني كزسي وراء السطه وحده مال راسه عني كحه عدا به كز سيء
اكثر صعبا .

دفع جمعدوش عور بصوب ارج افس
ونه في عور مسعفا اصب

١ - والأحرون ؟

١ - الأحرون د عور جمعدوش ابي ف حوله حلية حروف شبه
وحمص صوبه . الأحرون لا سيء . هكذا طلب له .
٢ - سحت امد . ان سكت بجلد كز في الماضي سححا
محبه راعيه الاسفل الساقه . اذا لم تحطى صبي . هو اصب . .

١ - هو اصب مادا ؟

٢ - يحرك لسانه .

١ - أهذا كز شيء ؟

١ - نعم هو كل شيء .

حال رب وأمر اسعه معرره في بيرة . به اصب .

١ - حذار يا احمر .

١ فحصت رأسي ؟

في الاحمر هذه انكبات بحد . كهي بده عور امدق ابوسحة
ابرحه محسا . وبهض بده بدعز . كان بصل ابي امام كهر
سحبه فاد سب . ثم فل بفتح في وجه عكاشة بصوب لاهث .
هل فيم الا ؟

فاذا بصر في شعل في عني عكاشه عور حسي فحاة . ثم بظميء
بسرعه كما اسفل بسره . وال عكاشه وه برف اسسه وبهض

خاضعه ، وقد لاح في وجهه العناد :

— ليس لهذا كبير شأن .

فوبخ حمدوس على قدميه أن يحب بدفعه أي فوقه ، وأراد أن
يعرض ، ولكن عدسه وتبع بدفعه على المادة هو الآخر ، فسار يقول
حمدوس كلمة واحدة . وأكد يقول له عيجه وأبعه

... لك حبك حمدوس . أنت تحرق دعاء حري ...

.. لماذا يقول لي هذا الكلام ؟ لماذا ؟

وعبر الأحمر رأسه هو حري سدد ، حري حري في عمره يستعجز
ماكيا متحبا .

أجابه عكاشة ببطء :

— لنعلم هذه الحقيقة .

فبدأ حمدوس فجأة وتمتم يقول بصوت خافت ، وقبض لاح في
وجهه أبو حرم :

— نسي أمضى ، مع مشير في ... هذا ... حب على ...
أدع ... يا لموء طالع ! ...

وسبب بقرته التي حبها نوع من دحل الأحمر ، واحد حب
عنه كم هو في وجود عدته وعمر .

ولكنه لم يستطع أن يستعجز من دهوله ، فقال عندئذ فيما ينسبه
الأي

— لا ... مستعجز

دخل ابي لمعه ربح بردي سد الفين اربوا وسبعين حذاءين
بالمن . وهو يحمل بيده سحبه من الفصائر عذوب بحريه محل .
ورفع صاحب المطعم من حذره . وبحث فساوول اربوا كرس بيع فيه
اشيائ . واتجه الى اربوا واحد من بين بيده الفصائر بطرف بيده .
ومضى بضم الأربوا والفصائر على المائدة امام الاصدقاء اللابسه .
سما كرس الدجس يعود ادراجه دون ان يمس بكلمه .
صاح حمدهوش يقول

تقيم .

ورفع الأربوا في حماسة . فصب فيه رفعة عذوبة في كرس عمر
أولا ثم في كرس عكاشة . وعلا بعد ذلك كرسه . ولم يستمر لحظة
واحدة . بل حمل ابي معه فقه من الفصائر السحبة فسلط الفصاة
وأحدة . والحق بها كرس الشاي المخرقة الى صبا الفصه .
قال سمه وهو مسجع الم

أنا سمه در أنها الأخوان .

عمر بعينه . بعد كان في حاح حاح .

أنا . . . أنا عسري . في لا أعرف ما كنتي أحسنه في عداق

فني .

قال ران . بعد لطف صدره في مكان انقلب . بقصبة المندودة ثم

مسح شمسه . وعاد يقول نهضة هدا

حاولا أن فهماني .

فأمن عكاشة على كلامه بحركة من رأسه . كان عكاشة أكل هو

أضاه .

صاح حمدهوش يقول بلوحة الطفر :

ها . . . هل رأيت ؟ هو اذن صحيح ما قلته . ان في نفسي شيئا

من كان ثم . . . له علمت . . . ولست أدري أين أصعب قدمي . الشحنة .

لا أصعب لشيء . عشت طبع في كل اتجاه لا ثم . . . لا الأخلاق بحدي

والأحسن على الخير . . . لا شيء من ذلك كله سمع . لست أتورع عن

ثم . لست أتورع عن سم العالم كله بعمله . كما حال . حتى دس

له نورع من حمة نسيه . بها من نغاسه . اني سبه بالدوار ادى
 الى علي اجدد ارجح دور به الدور في جميع الاسواق
 كان حمدوس سبه من غير حذقة ولا ادر . به يعرف عمر كعب
 بنحو . ن هذا كله بغير نفسه هر هو . انه ميعوم حرا
 وكان عده سبه سبب من سبب حرة سبب حرة . وقد اعطى
 عسبه نصف عمار . به لا سبب مدح الا بعد مدة . ودا عسبه اشر
 على شكر حروا ان غير بهيه . وكان هذا الدخان يلهم جميعا .
 وكان جهاه يرتفعان في بعض بعض . فصار . وكان عسبه
 فاسية تعهد حية

وانصب فحد مدفع الاحمر بونه في حنونه .
 كفى خدشا في هذه الامور . هذا الكلام كنه قد سبق . اسحر .
 فترديده .

فرفع حمدوس كفيه الى آدبه . كفى صب على رأسه وادرس .
 بارد .

وقال عكاشة مريعا . وقد صهر في وحيه لاسيه
 - اما نسي حقد . واسمائي لا تكاد تحق . من عس .
 في طوب ولا في رهوسا لا فاب واوصار
 فحد حمدوس حد بفره وهو حطر اليه في دهشه . نسي عس
 - لست احاطك في الراي .

ومدده في عس سحر . نسي . رعبه . ليس من عاده
 يدور . نسي سبه سحره . نسي . نسي .
 عكاشة نسي عس في نسائه والانهام . سبب من سبب .
 ثم نسي . كان كنه على انور . وعاد نسي نسي آخر .
 الاضمار والاضحاب

- ما اكثر ما تدخن .
 - ادخل ما كان معي سحر . حتى ارا نسي ودفعت على .
 فلما سمع لاحر هذا الحواب نجر نصحك .
 نسي الارض . نهر رأسه . وبيشي نسي .
 - هذا سبه كلام حيا .

به لم يحد بعد ذلك من قولاه من كلام . ار حمدوس .
 فآخذه وهو في حانه عسبه . واصبح ان هناك فكره نسي .
 فتارة نهر رأسه من عكاشة بفره . نسي . نسي .
 ونابة نسي نوحه . والكلام نكد حدم في نسي .

خدم الأشياء تعيم . قال حمدروس وهو مختص بوجه .
 - يجب أن نذهب إلى « عبد »
 تعيم عمر ما يعني بقوله « هناك » . أن كلمة « هناك » هذه تعني
 رارا التي اودعها الأحمر عليه
 وأصاف حمدوش شارحا دون أن يسأله أحد شيئا :
 - يجب أن أذهب إلى « هناك »
 عندي ، الوحيدة ، الأولى .
 من ذات وهرج نخرج من أنضم . ونقى عمر وحده مع عكسة .

وبعد قليل خرجنا من المطعم ههنا أيضا . وميم كان يطوي في
أذنيه على غير هذه . . صامس . . . واحتراسهم النهار
قال عكاشه على حين مصادف .

ـ عمر ، ما قولك في ابن مسئول من هذه الحياه مائمه التي
يصيها «حونا» .

وصحك تلك الصحنه بعده ، انحنى قليلا . اليهوديه معه مع انها
لا تكاد تشبهه . واستغفرك يقول :

طعا ليس ذلك أن الناس يحول هذه الحياه انفسه . ومع ذلك
احسن دائما أن في ذلك بدا . لن نضع أحد أن يسرع هذه الفكره
من رأسي .

ـ صفت مرد حزين . ثم اصابت بعد يصع حظوات .
ـ اظن انها تكون مدسسين قليلا اذا لم يفعل شيئا من حزن . يوسع
لناس ما يجب عليهم أن يصنعوا حتى يكفوا لانفسهم حده . انفس .
قال عكاشه هذه الكلمات بسره بوشك أن تكون سره مدله
واضاف :

ـ لك أنت أقول هذا الكلام ! . .

فانسم عمر . كان اليين قد هبط . وهذا صاب اسود رقيق
تتوج في الهواء . ويحفل اسار واداره ولاشياء . التي بعد عك
كلما اقتربت منها . اسف عكاشه الي عمر وانسم مثله . قال .
ـ كان هذه البلاد لا توضع من رحاها سب .

ودس الحائك يده في إحدى جيوبه سسب . ثم دسها في جيب
أخرى ، ثم سأل صاحبه بمرارة لا ينفذ ويحده ارجح سي كانت تشمع
في كلماته .

ـ اليس معك سحاره بعظمتها . اسر معك أي شيء أدخلك ، أي
شيء ولو كان سجا ؟

كان عمر قد أخذ بحرب استدخين مد مدده حمله ، فهو يشتري
سحارتيين أو ثلاثا من صغار لئانفس . وفي جيب سترته الا واحدة .
مد عمر يده إلى الحب بصغره . فسل منها سحاره في رفق .

من سحر ربه . فاما حكمة . ثم يوفق سرح سحر
جاءت :

حظ سحر حيا انه يكفى ن حيث جميع ن سلا ح .
ايضا سحر ن في انقلام دون ن سقطة سحر ن المدره من
حيثها سرحي . حيثه نوحه اسير نكري . وضع الاقدام يفرح
اوص في ن مكر . وما حيث سجد من سرح اى . رخ . في قور
الملك اساحي . و ص السرح ابدى كذا سحر ن منه على مهي نيره
سحر من صبور . فهو حور من بعد كذا يحسن سحر .
قال حكيمه :

— عم حساء يا اخي .

— عم حساء

كان عمر سائرا معروفا من البرد في هذا الحجر القارس . وقد
ودع يديه في حبيبه . ان اريج شير تحت خطواته عسرا أشهب ،
وتحرف مرعا نايبة من حر ثد ملطحة ، وشارات حشب وأوراق
الشجر . ثم وصل الى حيث يرى الصبح من بعيد احتار ورثت .
ذلك انه رأى ماحي بوعنان واقفا يحرس باب المصح وقد سر كرشه
الصحم . أحسن الصبي نابر عالج لم يستطع كبحه ، ولعن الرجل .
ان عليه أن يمر تحت أنف المعلم ، فكيف السبيل الى تحاشيه ، غير
ماحي بوعنان كى سدو عليه أنه ستطرد ، لا يحسن بهات الريح
الصفيهية التي يصنع حسابه المصنوع من وبر الحمل .

فلما صار أمامه سمع أقباسه التي بحر من صدود في عاء . كان
المعلم يتنفس تنفسا ثفلا .
قال تتدمر بصوت خاف

هانت ذا . . . الآن قص . . . ما يسعى أن يزعج المرء نفسه .
وتجمع تكشط حلقه المسبح ، ففاجب في ديره رائحه الخمر .
ولا سيما اذا لم يكن هناك عمل . . . احم . . . هيا .
وكانت بطرقة المتروحة متشعبة بصر .
- يسرك أنت ألا يكون هناك عمل .
وتتم نقول بين أسنانه :
- كسلان ، تنال .

انه لا يقوم رتبة حركة جسميها من لريح . وكان في وسط حذمه
أثر بظمة سودها برد

- اعرف بالحقيقة ، أليس يسرك ألا يكون هناك عمل ؟
ثم دنت على نصف على كرشه الذي أخذ سراقص تحت الحساب وهو
لا يزال متشعبا بظراته في عمر .
- أرى أشد من حيث ومكرا . فحذار .

كان صلات ماحي بوعنان بصر وصغر ، ووجه الصبي يفس
اندسه الشبة . وعشا تهب الريح على الرجل شديدة عانه ، و
قرصاتها الباردة لا تحرك فيه ساكنا .

وطول يهنز كرشه الصمغ بيديه في غير حياء
أحد انفسى يهد عدوه شئ بعد سيء . انه يشعر بالحزن والعار
امام هذا الراحل السكران . وأدخن عصفه في كفيه .
- ان ذاهب الى العمل يا معلم .

فان ذلك وهم أن يعور في خم الكهف الضلم . ولا أنه سمع المعلم
يصيح : فناء .

- فف . أنت الآن مسبح ، هه . لا . يا سعادته انت . . ارجع .
- سوف يسبح مني مثلاً . السبا صديقين ودودين أليس يسا
صدافة كبيرة ؟

فعاد عمر أذراجه ، وحمد بوغان وجهه .
كتب اصوات الحكيم الحافه تتعاقد من الكهف ، وقد علاه
حمد ذلك الصوب المكنس المسهب المعاند . صوب حمدوش .
فان عمر بالمعلم

- سوف يصيبك برد يا معلم .
وفي هذه المنعنه ربح ماحى برعد . وكاد يهوى على الارض ، لكنه
استمع ان يسرد زاربه فاستب امام الطفل متكررا . ومد عفه
في جهده . قال متنهدا :

- اهد عرو خلا . اندي بسعفت به عمك ؟
- ذبت . . . انتك اذا اصبت برود مرضت .
- ما هذا الهراء ؟
- اقول انتك اذا . . .
فمط المعلم سفته . وأرحح راسه على صدره .
- لماذا تقول لي هذا ؟

كان بطر الى عمر من خلال حاجبه . وساده مفرد هو ذلك الاساء
المهرد فيمن أحد منه اسكر كن مآخذ ، تابع يقول :
- ماذا تقول لي هذا ، أنا معلمك ؟
حاف انفسى .

- هه ؟ لماذا ؟ لماذا تقول لي هذا أنا معلمك ؟ لماذا ؟ انت مشفق
على ؟ ولكن من دا اندي سسطيع ان يؤكد لي انك لا تحفى شئاً آخر ؟
ن دا اندي يؤكد بي 'انت لا سمى لي الموب مثلاً ؟ هه ؟
فل ذلك هه رأسه .

- وهنت مشفعا على ؟ يا استاء ! امثك بسفق على منلى ؟ . .
واصق شسمة كـ . . . انى على ما حبه حمره عأمة .

— آه... —

وانصت عدة ثوان تسائل عمر حلاها عما عسى أن يحدث .
وفجأة قال بوعنان مقرعا

— ماذا يصنع أسنانك بأسناني حتى تشفق علي وترثي لحالي ؟
وانشعب يده في علق العنبي .

— اذهب... واعلم أنه ليس على هذه الأرض إلا أوعاد... ليس
في وسع طرح من نوعك أن ترهق لي على خلاف ذلك ؟ أنت تشفق ،
أنت ؟ ما أنت إلا وغد .
وردد بخار قنلا

— وعد .

وأحد انظر يبرر ردادا رومفا . وهدأت الريح قليلا ، فهي تهب
الآن تواجها ضعيفا . ومالحي بوعنان ساكن لا يتحرك كأنه كتبه من
حجارة . بل برمعا أحصر قد اشتعل في عنبه الدهسين . واسعد
فجأة يقول :

— اذهب... ما توقعك هنا ؟

فاندفع عمر يبور في المدخل المظلم ، ويهبط درجات السلم الأسرى
عشرة دون أن يراها . ومضى إلى مكانه متعشرا .
أحصى العقم . أنه... حتى إلى الورشة في مثل هذه الساعة المكرمة
العصر . يدفعه ما يدفع السكر إلى مثل ذلك ، إلا أنه هو خارج من
ليلة قصفه .

- في ليلة امدسه سكرورا سكرور كبرى . وفي اسيلة انسى قلبها
انها . واشتهب السكرور كلفاهما بالصرع . واستمر الصرع في هذه
الليلة ايضا . . . بلان لبال متباله . . . بالاسان اسعص ! لم يكن
قد افاق من سكره تماما حين كان صا مند قليل .
ونظر مصطفى وراق الى الحالكين واحدا بعد واحد ، وفتح فمه
فتعجب ثم تنهد يقول حامدا :

- بانه من رجل . معلما عدا . هه ؟ . قال شول .
- نعم . هل تجدون في امدسه كلها رجلا مثله ؟ اليس على حق ؟
انه هو منكم بفعل به من شفاء ، ولا ندعه يمر في حراره من حديد
وكان شول يرتدى صدره بدمسها فوق القصص . وسطونا سجا .
بالاحرام . ان فكرة تديد المال في القمص واللبو قد اذرت حاسته . قال
- بكسه الان : سعه بعد لحظة . المال سعمل من بين اصابعه . انه
لحيدر حقا باسم اناجن . به عيب ليل يثر من اجل ان يثي له من
الدراهم . به بر احد صا مثله في حياته كلها ، لعرف كيف سدد على
العوز . انه لرجل . . قال قوطي الامين مستندا بقوة .

- يعرف كيف ينمو في الابه . اما بعد ذلك ، صا ولبا : . . انه
ساطل من الدفع اسوعا بعد اسوع ، ثم لا يسعدا قسطا من اخورنا
الا في ادم الاعداد . لكنه بمر بال حصت له اربعين ساعا في اليوم .
اي ما مساوي مائة وستين كيلو حراما من الصوف .
- انه سسل لعاكم انها الصالحون الانقاء . حاولوا ان تعملوا
مثله . ولماذا لا تحرعون على ان تقولوا له شيئا حين يكون صا ؟
قال شول ذلك . وهو يرتج معارصه بنظرات متقدة حادة .
- انه يعرف كيف ليو . اما اسم ، فمن ذا الذي سطيع ان يقول
لماذا يعيشون ؟

لم يحب قوطي الامين لا نعم ولا بلا ، وانما التقى حاجاء عنه

.. تب الالف في تيسين . ثم من على نوبه ، واتجه باستهذه كله اس
حيط اللحمة يدسه في المكوك
وارتسم على ارجحه السجيل ، وجه شول ، ايسامه طهر حيث .
قال عكاشة .

— من يسمعك بحسبك فحورا ... كأنك أنت من يدور عيه الكلام
— كيف ؟ ايسر هناك ما يدعو الى العجز ؟ اما انا فأؤكد ان هناك
ما يدعو الى العجز كل العجز . هدارجل لم يكن يملك فرث واحدا
اصحح ام لا ؟ كن عملا يمل بانجر ، مثلي ومثلك ، كر شخص
لا يساوي نفسه . ثم ماذا أصبح ؟ أصبح كارتجار المدينة اصدقاءه ،
وأصبح وجهاء الفرنسيين بحرمونه ، وأصبح أحد مفتشي اسرطه
وقبلا من رفاة . حاول أن تفكر به يصعب في السجن في مثل لمح
البصر . وهو مع ذلك لا يعرف الفراء ولا الكتانة ، مثلي ومثلك .
كان شول يقول هذا الكلام في حماسة ما تفك تردداد ، وصراح
ما تفك يقوى .

— اهلون انه سرق ، وربما قتل ؟ انه لتعق كثيرا ان يقول من فلا
أو فلا من الـس . من قبل الحسد ، انه سرق أو قتل أو دس
سما ، مع ان الامر لا يعدو ان يكون قد نجح . نحن ايس لا نجح ان
يوافق الخط أحدا . حتى احوتنا في الشقاء لا يطبقون ان يروا احدا
منهم يخرج من حبس ، التوس اسي هو فيها .

وأمسك فحاة عن الكلام . وآلمى بصران حذره سقط على الصفة
المكبين ، فاعجز يصيح بهم جانبا .
— كان سعي أن نرفعوا صد سعة بأولاد النحاس
قال عكاشة :

.. هو المال الحرام يذهب كما اسي .
فصحك عثمان الاحمر صحكافونا . ثم نادى نفوذ في الصمت الشامل .
— الموب . ٢ . الموب . كن شيء صائر اله ...
فامض صدر عمر .

وفي آخر الكهف ، أخذ يسي صوت مرهق مكسود ، يكاد يكون صوتا
لم يبق لي في حياتي سعادة أرحمها
وأفهمك العذل في عملهم بحماسة آلة .
ولت حياتي صاعا ... يا موت هذا الى
وتهد أحد الجائكين بادي :
— ارب .

كأنما يسيران في عيني الرميح ، عكسنة يكلم ، وحطاء تمطر على بعض
الاحدى . وكذا لاحظت فحة ما يحيط به . نادا هو يتوقف عن السير
توقفا نادا فيرجع اليه ، ويدلث عدة لطبات يشق ويسسم الهواء
الحديد ، في بسوء عربة عدنه محروقة . وال

- الشعب منكوب الله . . . اسعج روح الغم . ما من احد علم
"سب . ومع ذلك يحتمل الشعب الجمعه في صميره ، وشترها تكب
به في سحاء . . .

وحظر عكسنة الى عمر نظري عنه ، كأنما هو بعض ايه سم . قاله
ممد مدة طويلة ذهبت اطوف في اطراف ، ايج اسعير . . . فرائت
الشعب : عرفت سعب . واصبحت ممد ذلك العين لا استطع ان
أعناد الحده الساكنة . عشت في اول الامر اسى ساستطع ذلك ،
وحدثت وكارب وحرب صورا شسى من الجناه . ثم يحدث ذلك كله
باردك وسوء يرداد به . ثم ادب :

- وان اسوم مضطر لى الاعتراف نأسى اصعب لا اطلق الجناد
الساكنة . لا أدري ما الذى يحدث لى . لا أدري هل يجب على ابنى
ها . . . لا أدري . . .

وكان صوبك العين فترت . وكانت تحرى على السمع عصاب لامرال
دمجه . . . كنت احركه الى سستد رالى عند اسبق فئعة قائده
- كل شىء فى المدينة فارد سبى . ساع فى المدينة ممد . ويل
بردى فى المدينة ان شور على حسن اسجار . ان المدينة هى احالم
الذى بعض بهر اعل .

كان عمر بصر ايه خمسة وود العنق وله . ومال عكاسه عنه
وهيس فى جوف ايه

- عاشب حربة ابها السيد . بسفى ان نمضى باحثين عنها فى
لقرى . اسس هائب بكرموا احوتهم .
تعرس الصنى فى وجهه تهرسا قويا .
لأنت اقل هذا الكلام . ابها العطل .

وظة سحولا ان اس سس احلام . فائرى . ذهب عكاسه الى
مفهاه الفوى . وعدد عمر ان سبه .

- دَعِ الشَّعْبَ • عِيمَ تَنَكُّمُ دَائِبًا عَنِ الشَّعْبِ • دَعِ الشَّعْبَ يَنَآلُمُ •
 قال حمدوش هذه الكلمات وهو يعطى شمساً كضئ حاد •
 - دَعِ فِي وَدِيهِ • أَهْوِ سَالِمًا • وَلَكِنْ مَا أَدَى تَسَطُّعُ أَنْ تَقَعَهُ لَهُ •
 ولم يحب عكاشته ، فاستألف الأحمر يقول
 - دَعِ الشَّعْبَ • وَلَعْنُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى نَحْوِ مَا يَرِيدُ •• عَلَى نَحْوِ ••
 يحب • الرُّجُلُ أَدَى سَمَحَرَجَا مِنْ لَحَا سَيَّ نَحْنُ فِيهَا • ثُمَّ يَحْنُ
 بعد •

ثم اعترض حقيقه نصف اعصاب ، وراح يبتسر ذات اليمين وذاك
 الشمال كما يفعل من يدو عرآن • أن عمر ثم يشعر في يوم من الأيام
 بأنه قريب من هذا الشخص العجيب • كيف يشعر بذلك في هذه الحالة •
 كلماته الأخرى • سره اني بدل على العذاب • كل هذا ••
 قال عكاشة

- جميع الناس يتكلمون كما يمكن •
 - كما انكم • من يدى يمكن كما انكم •

جميع لا يحصى عدده •
 واضح الأحمر يسأل
 ولكن من ؟ من ؟
 أناس حمقى •

ويحفظت عند حمدوش وعوى كما عوى اس آوى • واضحاً •
 بوجه واحد • ب دؤ به الحمراء السدنة بسمع كأنها مسع • وكان
 لابد من أربع سواعده فوبه • هي سواعده حمراء وحسين • من أجل أن
 يمكن الإمساك بهذا الأساس الذي ركبه الحسن • ومن أجل رده إلى المعنى •
 حيث كان •

وأراد حمزة أن يوضح معنى المحاصرين ، فقال
 لا أحد يسا شرب إذا ما أحد على حدة (كان صوته خفيم
 جرى لانكم كدعته) • وإذا انقضى أن رأينا أحداً شريراً ، فإنما
 نكون • على غير إرادة • لا يستطيع أحد أن يسيطر •
 مصدر الأساس يدى لا سيطرة له على يدى اسى سيطرة لا سيطرة •

له على نفسه . ولكن اد جاء اليوم الذي يحطم فيه كل شئ . بدل الامر ...

كان الحائكون يسمعون هذا الكلام ، فلا يؤمنون ولا يشعشعون .
وعند صباح حمرة أحواله ، بذلك الصوب الامعان ، سبك اسره اشعة
التي لا يعرفها أحد في غيره .
وتابع يقول

- على أن في الدنيا قلبه من الناس جلب على الشر . فهولا . .
مسلعون حزاهم عاجلا أو آجلا .

بعض وجه عكاشه ، وكو فكيه . فما رأى حمرة هذا الصبر الذي
ظهر في وجه زميله ، انقسم من حلال كشش حيه اسهه انتصاة
تدل على كثير من ملامه اعيب .

وكان العمال الآخرون يأكلون وهم يتابعون الكلام بوجه موصدة
لا مسأل ان اسعد اليها . كانوا كأنهم يستنكرون في فرارة دعوسهم
هذا الاضطراب كله . بعد اميلات دعوسهم بأحلام مدعسه . فهم
يتأملون هؤلاء الثرثرين دون أن يظهر عليهم أي اهتمام بهذه الأحاديث
الطويبة ، كما لا يظهر منهم أنهم يرون هذه بحراب محبسه بهم .
ولا هذه لأوال اسعه . ولا ديك من اسعد اسعدت على حساب الذي
يتقل على اكتافهم .

قال لأحر معصا . ولا برال شعاع من حيون يسكن نظره
- نحن لا نصنع لا حرا ولا سرا . وانما نحن قدعوب نستعج بين
الانبي في غير جدوى .

وقال حسين طرف . انصب دمعك . قال يسأل عكاشه
- هل لي اذا أراد أحد ان يسافر أن فرسا سبر على دمه .
هل يستطيع ذلك ؟
فأجاب المسئول :

- لا . فإني اعرفه هو ان عسه ب يعبر البحر والبحر . كما
نعلم . لا يمكن عبوره سيرا على الاقدام .

فلم يصف حسين طرف شيئا ، راجعا غاص في الأفكار التي اعطيه
في نفسه حوا عكاشه . به يقول ان يعرف من أحاده رعبه صادقا
أو هو كذب عليه وسخر منه . ان هذا الرجل الأعرج بشبه نظره
منظر شجرة تالقه . كل ما فيه أسود . الرعب والحد والبرود . أما
شعر رأسه الذي يحل حره من حمسه المند . فاه منصب انصاف
اشواك مهددة .

وكان حمدوش الذي لا يزال حائلا كل الحق من مشاجرته مع
عكاشة بعدد الارض نظرف عظمة من الخشب في عصب شديد .
قال يدهم :

- لا أحد يعلم شيئا .. وأنت تعلم نفسك منزله عرف لا نجهل
شاردة ولا واردة .

فأجابه عكاشة وهو يشير برأسه الى عمر
- أسأل الصبي نحيث . لقد تعلم ، هو ، في المدرسة .
فقال عمر :

- نعم . نحب عبور البحر .

فقال حمدوش نائرا

- أشهد ما يصحروني صبحكم

- ١ -

لقد اخترتم حتى أصبحتم لا تؤمنون بالله ، ولكن كيف يمكن
أن يبق المرء بكم بعد الذي سمعته من أفاضلكم وبعد الذي رآه من
سلوككم ، على أنكم ما تسعى أن تؤاخذوا ، فليست أظن أنكم تتحدثون
حسب الحق أبدا .

وال فوطي الامس هذه الكلمات وتاوه ، ثم رم شعبيه رما قويا ،
واحد يفكر ، وأغمض جفنيه .

- ليست أدري ما هذه الفكرة المخبونة التي تستند بالناس ، أنهم
يسرعون في الحديث والاستماع ، ويبحثون ثم يبحثون ثم ما يفعلون
يوعلون في البحث في هذا الظلام الذي يلهمهم ، ولا شك أن هذا هو
ما ينشأ عنه الاثم .

أن سرقة من عذاب قد تسببت لي صوته ، حتى ليحس المرء أنه
مستبعد لا يعرف لباس رعم أنه ما كان له أن يفعل ذلك مشرح
الصدر .

واستأنف يقول بصوت خافت :

- ماذا يريدون ؟

ينظر اليه حمزة حسنة وهو يتقدم بحاجبيه الى امام

- يريدون أن يطعموا من جوع ، وأن يعاموا خيرا مما تعام
الهيائم .

فهو فوطي الامس ، واسعد عن جميع دول أن يسر كلمة

ومضى بعد بعدا في ركن من الأركان .

لكنه قال من مكانه سائلا :

لماذا لا تكفون عن الشكوى ما دمتم ، أسم أنفسكم ، لا تعلم

شيئا من أجل أن تسدد حياكم ، وما دمتم لا تحترموا الأسس الذي
فكم ؟ أن الشكوى يمكن أن تكون منكم أيضا .

قال حمزة :

- صحيح .

- إذن لماذا لا تعمل شيئا ؟

- اذا كان الامر انرى ، فانا ايها لاج مستعد لان اوعى كن ما يطلب الى فعله .

قال حمزة ذلك وبعده ذراعيه وهو يصيف

- ولكن ما عساي اصنع وحدي ؟

- المرة يحاول .

فهز حمزة رأسه ليقول لا ، ثم اصاب بشرح يهجه مائة

- لا أحد منا قادر وحده على أن يبدل الواقع .

- بل من لا أحد قادر على أن يعارض قدره .

هكذا صلب يقول عباس صباغ الذي كان جالس الى يمينه ، وقد

اظم وجهه .

وحاول حمزة ان ينام ، ولكن محاولاته ذهبت سدى . كان

واصبحا ان الحائكين الآخرين لا يكذب يحلف تفكيرهم عن ذلك ، حتى

لكل تصور حياه أهل شفاء يودعهم متسا مؤديهم امانه .

وحين جلس فوضى لامى ان يوله بعد لحظه قال بكلمات سريعة

قصيرة وهو يحرك يديه :

- نصبت لاني ان ساه . افهم جيدا ما اعمه أنت قد تكذب

كسور . وقد يكون اذكي الناس وامهرهم ويكث لي بأحد الانفسك .

كن عساي او سرايا او مكررا . فلي بدل الانفسك .

قال ذلك ومال على احدى ساقيه ثم مال على الاخرى ، وصمت .

ان يديه الشعراوين يمسك يمسهما بحيط الصوف ، ويمسك يمسهما

بالكوك . لم يدرك به ناقص نفسه نفسه . على ان ذلك امر شائع

في الكهف لا يهتم به أحد .

- فما هو السنوك الذي يجب ان نزرعه في الحياة ؟ لقد قيل :

« من تقدم الى الله عاريا كساء » . ونحن اناس لا نريد الاثيابا

مستورة . وكنت جميع الناس . نسوى في ذلك الضام وانعادل .

نحن جميعا عرء على أسبح صورة من العرى . كما عرصة للانهار

نفس محترق . واشياب العربية التي نطرا انما متدنون بها لا وجوه

بها لا في حياتنا .

حفظت الاعمال الآخرين اذعهم ، وكان واصحا انهم قد يابرو بهذا

الكلام . كان فوضى الامين يتحدث على عهد تصوف فسوى . وكان

حمدوش وحده يصغر به في وقاحة . فلما لاحظ الحائث المعجز ذلك ،

أعسث عن الكلام ، فادا بالاحمر يجرح من قبة سدونا ماحدا .

- رجل بصير حياء .

قال الامير ذلك ولعنه ، ثم اضاف :

- حين ستوسد شرك ايها الزبدى ..

فقاطعه حمدوش يقول وهو يعمر بعينه

- لسوف يموت جميعا ، فلا حاجة حقا الى هذه اسرعات كلها .

ولكن يحيل الى أن ذهبت مشوش بها كثيرا .. أترك غير مرتاح

الضمير ؟ ..

فزاعت نظرة الاعين ، وقال :

- سيعص لي الله منك ايها الشيطان .

ثم قال بهجة عريسة ، هي لهجة من يامر الآخرين وسهل اليهم في

الوقت نفسه ، أن يصدقوه :

- الناس عارفون عن الحياة الصادقة الحالصة التي مرضى الله .

ولكنك ان حصصهم على أن يعيشوا على نحو آخر كنت تمشوش

تعوهم . اني اؤكد ذلك .

فصاح حمدوش يقول :

- نعم .

فاغمر وجه الامير ، واضلمت عيونه العاسيتان الكاسيتان . ولم يحب

على الاهانة . وكان بهم ان يتابع حديثه ، فاذا بالاحمر يصرح ، وكان

يراقبه :

- انه محزون .. محزون تماما .. عليكم بالمحبين .

فقال قبطى الامير عندئذ بصوت ابيض

- عما لك عند الله .

وكان عثمان الملفف بالثوب ، يدرع الممر المتوسط بحطا محبالة ،

فاذا هو بدور في مكانه ، فيعير اتجاهه ، ويسأف تحسرتة ، ثم

يصعد درجات سلم في بطة ، حتى اذا صار عند اسار ، نظر الى

قاع المصنع ، وبأدى يقول بصوت عريض

- انا الملك .

فالتفت جميع من بالمصنع اليه مراوه ماذا ذراعه يشير بالمصنع الى

الصنى الحديد ثم يقول .

- جزاؤه أن يصرب بالمصنع على أسفل قدميه مائة مرة دون توقف .

مرشقه الصنى نظرات حادة . وروح ناصقالي وجهه الابيض المسهم

من فوق دولابه يصعب الى الحديث .

قال عثمان سديرا في عطمة

- امسعد ، فسوف تنال حراةك .

حاول عمر أن ينظر إلى مكان آخر حتى لا يتجرع مرهمها . وقامت
في المصنع عندئذ صبيحات وفتيات وقهقهات ، واحتشد الحائل ناسا .
إن جميع الحائكين قد تركوا عملهم ، فبعضهم ممسك بأصلاعه وبعضهم
يش .

قال عثمان وهو يصطع هيئة العسوة
.. ماذا ؟ أين العزابه ؟ السبت ملكا على نفسي ؟
فما سمع العمال ذلك ، حتى هيب في المصنع عاصفة من الضحك
اعتى من الأولى .

وكان حلول حداد أول من استطاع أن يسكن ، وهو يمسح دموعه
- لقد أصبحت الكلام .. أنت أحكما جميعا .

قال عثمان :

ميكوت .. الموت وصل ..

فصاح به أحدهم .

- ألا انت لصير شوؤم .

فأجابه عثمان بقوله

- لن يعيش مدة طويلة .

وفي هذه اللحظة دخل المعلم إلى الكهف على حين فجأة . فسرعا

ما حتم الصمت .

من ماضي بوعنان

ماذا هناك ؟ هل اقتنستم ؟ لكأن في مصمعي وحوشا .

هبط عثمان درجات السلم في واز ، دون أن يمسس بكلمة ، فرشقه

المعلم بنظرة صاخرة وهو يقول :

- آه .

فلما رأى عثمان انصب بالموت أن انعدم يحضه بانتباهه ول سأل

في وصافة

- ماذا فعل ؟

فأجابه ماضي بوعنان قائلا :

- تستدعي رجال الشرطة .

فدمدم ناصفاً يقول في ركنه المظلم

- يا ليت يارب .

وصطع عثمان هيئة الادم التائب وعاد إلى بوله .

وهذا هياج الحائكين شيئا بعد شيء . وفيما كان المصنع يستأنف

العمل ، استرد الطو ما نشع فيه من حزن وتسليم . لا يالغ المرء

بمثل هذه السهولة أن يضحك .

ذهب عمر الى انبهي يبحر عكاشه . على عاتقه في كل يوم من أيام
الاحد . كتب اسبغة في بحر لاهره من صباح . ان رفات من
السحاب تمتد فوق الخربة . وأوراق الاشجار اسي تسبح من سها
الموت العاليه . بلها غلالة من اسام شهنا شمدقه . تحمل فيها
الآداب وأشجار حرو . واشمس خبير من حين ان حى . قذا حيا
مضى . بحف نكن شى . من لاشبه على صورة شاة . انه يدر معرف
طيب .

الناس والعربات واسهائم مضي في ساراب شسى . خلاص حنسة
تحدى قمصان نهالى . باعة قوول على مصفحة سبيرون بحصوات صغره
وهم يرححوب اذرعهم . انصهى طافحة الى انشارخ .
وهده على مدبه الراطبه . ان حمير الناس بحرى ها قضا
كلفطرون . ودخل عمر انبهي . فوجد عكاشه حاسبا وحده في ركه
الاير . ول له وهو يصل اليه صاعته
- الله أعيم فسم تفكر .

عمر عكاشة بيده على وجهه في نداء .
وأردف عمر يقول :

- مطرك بيوم عريب كل العربة . أنراك ود وقع لك شى ؟
فرد انه عكاشه . ان في عسيه من الصخر ما ارسك له عمر .
وقال عكاشة معرفا

- لقد اسسده بى الامر في هذا اليوم دفعة واحدة . وأسسده رأسه
الى يده :

- آى لى ان اذهب . لا اطلب بعد الآن نداء .

محطرن سال عمر ان امورا كثيرة سسهل يوم يسامر عكاشه .
لقد اكتشف الصى ان هذا انجائك لم يخلق لتحدى والمشاحرة .
وآله ان برى هذه القوة مذه معلومة على أمرها .

- انرانا نلعا هذا المنع كله من غربه نلعا عن بعض ؟
فلم يفهم عمر ماقاله عكاشة .
وردد عكاشة يسأل :

- ما رأيك ، هه ؟
- ماتهوله صحيح .
- هل أقول في بعض الأحيان ما ليس بصحيح ؟
- وأظلمت عينا عكشه . كان عمر دهشا . وأصاف عكشه يعون بصوت وإن عليه احزن :
- ليس الأمر أمر تلميقات .
- ثم أردف يقول وقد أماء وجهه في هذه اللحظة بانسامة طيبه :
- لا ، مكرن للناس أن يصيروا إلى مصادروا إليه لولا أنهم أودوا اذى كبيرا .
- ثم مال على عمر ، وهمس يقول :
- لقد أهين شعب كثيرا ... وسيخرج من ذلك أمر رهيب هاس وحيم انصمت على دكان التواء . وانعصب لحظة طويلة . ثم عاد عكاشة إلى فكرته كما يعود المريض إلى الخرج الذي يؤلمه .
- لم أعد أطيق البقاء .
- وسعد . ثم القى نصف النعنه إلى عمر ، وعاد يؤكد مره أخرى :
- لم أعد أطيق البقاء
- ورجع إلى اسفطه التي تركها من سلمه بفكره ، فأكمل يقول
- لقد أصبح شعب شديد الاحساس ، شديد الاحساس بالآمه .
- بالاهاليات التي تحطمها والحاضر والمضى ... أصبح شديد الاحساس إلى حد يصعب ادراكه .
- شعر أنتى مره أخرى بثقل الحدران وكثافة الضوء المخول .
- وركود الأشياء .
- وأصبح شعب أيضا شديد الاحساس بكرم النفس وكلمات ابودة . لانت أن هذا كده كان موجودا في الماضي . ولكن قلب شعبنا يحقق اليوم كما لم يحقق في أي يوم مضى . فما الذي سيخرج من ذلك ؟ أرجو أن يخرج منه خير ...

فان الاحمر عكاشة يلهمجه كان يعدد أنها لاشك معجبه :
- أراك تحدث دائما عما ، فهلا عرفت على الاخر ما قسما ؟ هل
تعلم ما الذى يدر على فعله ، وما يمكن أن يعترفه من شرور ؟
قال ذلك وهو يسبح على هذه الكلمات الأخيرة سطره مراوغة .
فاجابه عكاشة :

- نحن كسائر بني البشر ، فمما كعبه غيرا من اساس سواء
سواء .

ثم اصاب بعد لحظة من تفكير
- لئسا شرا من غيرا . ولا خيرا من غيرا ... كل ما في الامر
اننا اشقى من غيرا قليلا .

- كذبت . ان شيطاننا يحتفى في نفس كل منا . يبدو علينا اننا
كسائر الناس ، لكننا لسنا كسائر الناس . ونحن جميعا نرفض أن
نسلم بذلك . انما نتكلم ونعش ونعش جافى برؤوس وكنا
لا سطر الا سنوح العرصه الموائه لنعرف ما يستطيع ان يفارقه
من شر .

فان حمدوش ذلك وفي اربعاش صوبه حدة لاشتر بحير ، واصاف :
- اننا لا نثورع عن شيء ...

- في رايك اذرا انه ليس في بلادنا الا اساس خطرون . اناس سفى
ان يقدوا بالسلام .

- انا من هذا على يقين .
فصحك عكاشة ضحكة قصيرة . وقال :

- سيتبدل الامر .
- انى وحمية من امثالك الاحالين وحدكم تؤمرون بذلك . لا ،

لا ، ما من احد يظنى عليه كلامكم مد احذتم ترددوه .
وكان حمدوش لا يستطيع ان يستقر في مكانه ولا ان يكبح جماح
عصبيته . قال :

- هلا تفضلت فذكرت لى كيف سيتبدل الحال ؟
- ما من احد يستطيع ان يتشا كيف ستجرى الامور على وجه

الدقة .

مضرب حمدوش بحصه ، ثم صاح عوان على حمه
- لا ، لست اوافق .

قال هذا ومر بساه على مضربه سرعه ، ثم جرد يده في الهواء
كسما هو قد عصى بكلمه .

جمع الذين اراهم يندون جهودهم ويرفعون انفسهم في الكلام
انطس . لا يندون على ان يصعوا في الهواء . انهم جددون انفسهم
ويجذبون . ولكن كلامهم من حرك اسنر حصاد من حتى انقرب .
من وعصوا غير ذلك فهم كاذبون .
وطرف بعينه باخرا .

ساحر في حاحه اسه . ساحر . بما هو نوع آخر من الرجال .
ودلت صفوه في بطء وارتياح .

- انظر اسهم في اسراع ، اخوك هؤلاء . ما الذي ستطره من
هذا الحبس من الاشباح الساعية ؟

برء عكسه الوند الذي يعي من تحت اسنم على ساعد
انحاشيتين ، وانتصب وهو يقول :

- لاند لمرء من كثير من نوه النفس حتى نفل هذه احياه يعي
بها خير . وحتى سبي الآلام التي تحثم على صدور .

وعرض حمدوش صانعا

اسا اسار بحيا على حظه

وحين صاح بذلك كاد كمن يربك ان يخرج محدثه من سمات
عمق . فانسبه عكاشه حتى اذا اذار اسطوانه الور مع مساعده
حس حروف واعد عرس الوند في مكانه ، أشمل عود ثعاب وقرب
سفيه السعه المموحه من عقب اسنجره الذي كان ينفذ عليه
سفيه . وهم حشر رأسه الى حجاب . احاب .

- نحن في حاحه الى هذا الحظ .

- سب في حاحه اسه آندا . وانما نحن في حاحه الى الحصة .
الى المعصية عارمة كل العوى .

وقص حمدوش يده . ورفع درائمه الى اسماء واحد بحركهما
في الهواء . ثم صر بوله وهو يقول معربا بصوت محقق

عدا كنه ليس له في رأني آنة قمه .

وعندئذ أخذ شول يغني بصوت عال :

الليل جاء فأن تقضى الليل ؟

الليل جاء فأن تقضى الليل ؟

أصابته سحابة من سحارة فهي سس اسنة في حسة عسها .
عمرها . ودملم يقول

- چھٹی - سہمی - فرورب - فرورب - سادھت - سادھتی -
 - سہمی - سہمی - چیت لاسرف - چیت لاسرف -
 - چیت لاسرف - چیت لاسرف -

— لماذا ؟ ماذا تحصل ان تجد ؟
... ماد ... ماذا ؟ من ... جد ؟
و جد عكسه فكر .

لا أعلم هـ . ها . و : اتريد أن تجيء معي ، أم لا
لا تريد ؟
لا أريد .

ۛم صحت عذسه سیء . ۛ مدھے هدا الرقص . کیں سو فعه
ولعله کیں یتمناه .

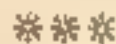
ہم اسلاف بقور بلجہ بسہ ی بنور لہجہ دعاء
- لم اعد اصبق الفناء ، کدای مالیت !
ان عاء لا سبلی الی وضعہ کن عروق فی کلماتہ ہذا . و صعب
مندیہ و امر نقدحیں آحرین من الشای .
- لشرب مع مرہ آخری ، و سسم ، و سسم عمر رضا .
عال عکاشہ :

- ھەدىيە، لا قېمە . ھۆر مەدەنىيەت سۆيۈمى .
 ۋەزىرالىق تەسىس قىلىنغان .
 - ھەدىيە . . . سۆيۈمى مەدەنىيەت .

وجاء الساقى ، فوصف مع فديح من الشبائ الساجين ، ورمى
المدحجين العالين . فما ان اذار ظهره ، حتى تابع بكاشة يقول :
- الحياه هنا رمل ، يملأ المرء يديه فلا يقصص على شيء .
ورسيف رشقه من الشبائ ، ثم رشف رشقه اخرى - وهو جافح
رأسه ، لكنه يرفف عجز من فوق حذوه المدح .
- ربما كان هذا السفر آخر خط لي .

واما في بحوف احصى :

- وقد لا يحق في هذا السفر سعادته خير ارضي مسامحة .
- سافرت بانى ارض تافصا مع نفسى .
- وابتنى اسماء صامه في متعصه حتى يفتنى .
- نفس حريه ، حربه وفتنه ، فتنه صف رغب .
- وعاد الصبح يحلم بين الرغبتين
- واسم عدشه بعد حظه سنامه واسه .
- سوف يهي الى احجار خضع من حوى ارضه .
- وحرك ذراعها بشده في الهوى كما هو طرد سباح مده .



كاتب اسمه انصف بحر حوا ورد ، سهل . وقد استعجب
واجتباب المحارب . سير في النمل لابرر هذه ان السوارع يردحه
يكمل كبر .

طل عمر يحوف على غير هدى . فارغ اراس . انه ليس بالحرب .
ولكنه صبرى القلب . كان حبر في حذر . لقد ودع عكسه مد نفس .
ووصل طوافه الى سور الذي نطل على السهول . احد بهمن
البحر والظرف والاحد . احد بهمن هذا المنهر الذي يحط
الظلام . كتب الارض بعد في النصف في رفق وهدهد . اسم تلك
ارائه اللانتهى ايقوه . رايحه ارفع . به منبت في صبح المنظر
الذي امامه عما احرد ساكب لعد هبط بس . ان صغاره آله من
الاعماق تملأ قلب عمر .

وعاد الى احمهور الذي يعج به بنورج . انه حسن عذبه الى
ان يحط به وب حبه بار هؤلاء ان من اندر لا عرفهم كبرا .
ولكن وجودهم يفتنه .

هذه مصانع دار وكهراء قد عتبت دعه الفكه كالاكلس على طول
الارضه . فهي نضى سلا سحاب فهد بوان بويه مسهيه .

المدسه من الصنف في سكر . غير ان استلوع الهوى والدفء الملام ،
اندر كذا في النهار ، قد اعمستها في الليل اسام طرية .

وكاتب بداءات دعه « الدبرعه » ابرر كن م في ذلك العشق من حركه
وشاط . واحد اولي الخوم يظهر في السماء . حسن الى عمر ان هذه

الوجه من بينها اطلال يعكس ما يعينه من حاسه . ان هؤلاء من
شبهوه . انه . هم ايضا . يضرور نفس لا عوره حانهم عدل

قضوا اناما وانام تغير امل .

بحسب بسط الأمور . بسى جميع نفروى بن السر أن
برون . والدس عارسون هذا حب محفهم . نعم . لا عروق .
فان حمدوس دلا بصوب عرفع كالسود . قدمدم عباس
صناع أن عباس سباح لا يريد حب ان يحوص فى مداخله مع
اسان مهياج كحمدوس . ومع ذلك قال يدافع عن نفسه كانه
هو المتهم :

— طيب . . هذا راى أن أيب .

كلامك . . . بعد كن قدم . . . وسبب أول من أراه كذلك . انكم
جميعا سواء .

فان عباس

— ان لا يكون اب اب ان يحص لنفسك ميرد .

— كل من يريد أن يحص لنفسه ميرد يحب أن يناد .

بحرك عباس بحرك من ساق درعا ، ولكنه لم يحب .

وكان الحاكور عيون فى همه وسعاد . فلا هم سيمون ولا هم
يعارضون . وكان عصفهم سوفور عن العمل فى بعض اللحظات ،
فخرجون بالسبح ثم يستبدلون عنهم
فان عباس حيرا .

— ان الله هو من امر ان يعيش على هذا النحو . .

فحدثه حمدوس بظرة عريه . ثم قال له :

— هب الله هو الذى امر بهذا . أفانتم تفعلون كل ما أمر به الله ؟

ومرد آخرى أصم عباس صناع ديه . وكان عمر يصغى الى هذا

الكلام كله مشدوها . كان يحيل اليه ان هذا الذى يتكلم ليس حمدوس

وأخيرا قال قول سائلا :

— وسم تلمى علينا هذا الهدى كله ؟

من احب أن يفهموا .

من احب أن يفهم !

هه شون كعبه .

— كان البشر دائما مضطربون وسنهم عنهم بعضا .

قال ذلك ثم اصاب :

فانما مررت سريته ان حرمهم . بهم هذا خير .
صمتهم حمدوش .

وحين ان دعت بخروج من ابورسه . سار سمر
— لماذا كنت حاداً تلك الحدة كلها ؟

فمط حمدوش شعبيه ، ولم يجبه . ثم قال :

— باله من سحر ' هيا . نخرج من هذا البحر .

وخرجوا من الكهف . ودعت كه حديد في عيني من مدعى .

برغم ان احدا منهما لم يكن سوي ذلك . فلما حسب مدبرين وجوههما
الى اشوارع لصاحب الاعر . ظهروا من لاهول . سار . هذا الان
في ساعه مباحرة من المساء . حلال السوب ترداد طولاً على اربع
الشوارع . ان شئتاً مرهما بجثم على صدر هذه الامسية من ماضي
آب . وكان حمدوش يهرس في كس ماعري . سراهه . وقد صابت
ذراعيه على صدره .

قال بلهجة غير بالوفة فيه :

— ان المرء ليحصل من نفسه في بعض الاحياء .

فالتفت اليه عمر على مهل . فسمع حمدوش يقول .

— انفسر شيء لا استطع ان افهمه . اني احسد في الارواح

والصراح لانهم سبب من الاسباب .

كان حمدوش يتكلم محملي العيسى . به اذانه صحت فجاه .

— هل تريد ان اقصي اليك سمر ؟ اني اشعر احدا كسي وحمد

في هذا العالم . وكذنه لا وجود لاحد من الاحياء عني . فصبح عندئذ

اسان لا غنى . اني انسى درعا نفسي . من هذا نرجع الى

مرض بي .

قد ذلك ونظر الى وجهه من جانب .

ثم تابع عيون بلهجة هي من المرح . ابعد . لا يدري الان هسه عمر

قد طمأنه ان لا مراجه في ذلك المساء كان مدعوة الى ان يقضي ذات

نفسه اكثر مما عهد فيه .

— على كل حال ، هناك شيء . على مايرام ، لا ادري اين .

لماذا انت صامت ؟

— افكر فيما تقول .

وكان عمر يفكر حفا في احوال الاحمر . فانصبت عنه ظلمات

حمدوش فبعضه فلقا مهما . قال به عمر

— انى لا اصدقك .

— لا تصدقنى ا انت على صواب .

انحو ان عمر لا يسمع ر يقول ما الذى ان شعر به انى
اصعبه الى حمدوش وهو يعنى بذلك نفسه . لعل كان يحس
بصواب كتياف يجطل ذهنه .

ان صوف الماره فى ان فرغ سود وسحق سبب بعد شىء الى
طلال تتحرى . فقد هبط الليل .

فب فرغ عمر وحمدوش كسهم . بهب . ومعد نمسا فى
المدنة .

كان الاحمر قد صب ابى عمر ر ووصفه ابى به . فوافق عمر
على ذلك .

صب ر حمدوش . هب صب واحدا . من هب صب عددا
.. فما تصنع بعد ؟

— ما يرمى ر تفكر الان فما سيحدث بعد . كيف لاهم هذا ؟
ذلك امر يفكر فيه بعد . اما الان فحب ان نعمل .

وانسحب شرب الاحمر واتبع مخرأه . ثم انفخر صوبه على حين
معه حاراً جافاً حول .

.. حب ان يكون رهيب . لا مظهره محب . من نظرها
أصب . حب ان يكون رهيب وسوى بعد ذلك ر صب او نط .

ول ذلك وقد شحب وجهه . ولكنه اردى حول وقد هد قليلا :
حب ر بهى هذا اصرار من احياء الى عيشه ابى الان .

كان عمر لا يستطيع ان يحول نظره عن رفيقه . ولا ان ينفذ الانفعال
الذى استلذه . وسأول عمر به الحادث . عهده وهو حول :

.. انت ايضا اسأل هب على حتم
بالكن حمدوش كان قد تبع من الاصرار انه لم يسمع كلماته .

وما لبث عمر ر تركه .
وعما هو يسير فى الظلام . كان يرمى ابى صوب لاهمر صب

وساخرا سخرا غربا فى آن واحد :

حب ان يفعل شيئا . يسى بخدا الا ان يفس شيئا .
كاس بشو ح تحذ شيئا بعد شىء . كان قلب عمر كهذه الشوارع

سبع بحوف والصب اكثر وأكثر . وقال لنفسه فجأة : ان حريته
ملك له . وان عليه ان يحرف بها على اللحم الذى تمسه عنه ارادته

بعد أن سافر عكاشة ، أحسنى حمزة أيضا أحواله لم يعرف مرة
أحد . وقد انقطع حمدوس عن المحيء إلى أورسه منذ يومين . فمر
عمر في صباح هذا الأحد . أن يذهب أبي سبه ليراد . أن فيها لانهم
معه دم في نفس عمر . أن عمر لا يعرف لماذا أسبل به هذا القيل .
أنه لا يستطيع أن يقول لماذا سب له حمدوس هذا أنهم المذنب .
لم يكن وضع الأحمر وضعاً بسيطاً ، ولا كتب اقواله كذلك . أنه
يحدث وسعر وشهر وخرج . عمر به كان ، يحكم أسس ، أمرت
هؤلاء العاتكين إلى صب عمر . وبعد أن سافر عكاشة ، أرداد عمر
أفراداً منه حتى بعد أصبح له عليه نوع من التأثير بنسبه أسحر .
أن قوة حادثة لا تلبس لها كانت يحسن عمر أي السعي في صحبه .
لأنك أن في حمدوس شيئاً موحس لم يروى ولم يتأسس .

الصف سيطر على المدسه . وانجوا أسس حقه . واسمها
أسكرى تسكب دفناً بهراً . ذهب عمر إلى تلك الأحياء الدنيا التي
صعد فيها المرء بعد انقطاع ، وصدوم وبحمه أمواج المدرة . أن في
كل ركن من الأركان مسئولين شجون . فهم تارة يرادى ودارة
جماعات . وتارة صائعون في رحمة أسس ، ولكنك تعرفهم دائماً من
مشهد المنصه . من ذا الذي كان سيم صراخهم ؟ أن صوتهم
عور في الحبه فم يصل إلى الاسماع . عمر أنهم قد من على أنصراح
في غير ناس .

بما كان عمر عند تقاطع شارعين لمح شرفاً وامراً بخط بهما
عدد من الأشخاص .

كان الشرطي يقول سمراة ، بصوت يحاول أن يحمله مبعاً .
حين لك أن عودى إلى بيتك عودى إلى بيتك .
وكانت المرأة ترتعش ، ويرداد كلامها جلة شيئاً بعد شيء .
أنهم جميعاً سواء حين يكون الأمر أمر اقتصاد رحلت إلى
السعي . لقد اعتنق ربحهم هذا واحد آخر . . . إلا طلب إلى
أن يعود إلى بيتي .

الشرطي يقول :

- عودى في بيت واسر هذا المسحور الطريق
فهدأت امرأة زوجها ونكحت صديقته ولم تذهب . وظلمت نكته .
سامره عن وجهه مام جميع الرجال . وهي تحدث الى الجمهور
الذى كان يجمع من لقاء نفسه استجده لثناء النساء .
واراحت المرأة حالكها . وأخرجت لها شير بها ابى الشرطى
وتقول

- هذا الرجل يرغم انه واحد ما . يرغم انه اح من احوب . وما
أبها اناس اطيور هل يستطيع احد مما ليسون هذا الناس
العسكرى ان يظل يرغم نفسه انه واحد ما . انه اح من احوبا ؟
فنعلم الشرطى وعاد يعون مصوب رحن من رحن استبطه
- اشعدوا . . انكم سيدون الطريق العام .

فمضى الناس واحلو المكان ، فما عاد الشرطى الى واد حسي
أطبق السند الشرى مرة أخرى .
فما رأى الشرطى ذلك رجع انهم وقد حططت عنه . واحد
بحرك يده قائلا :

انصب ساعه وارا احاول ان اردكم الى الصواب . ما من سبل
الى ردكم ؟

علم بحرك احد من مكته . وكان احمد نغم من النساء المخجبات
والاحمال مثلها نغم من الرجال . ان واحدا من هؤلاء الرجال ، وهـ
فروى فيما ندر عليه عيشه ، كان مسندا الى عتب . رافقه في
هدوء . وهو على هذا الوضع . ذهبت الشرطى وابنه . فقدم به
الشرطى وفن .

- ماذا تعمل هنا ؟

فطر الرجل الى الاحرار ، قد ظهرت في وجهه علامات انه عشته .
ولكنه لم يحرك من مكانه . فعاد الشرطى يسره
- ما تدعمل هنا ؟ لعنك تشبه ان ارمى لك في السحر ؟
- ارم في السحر ان شئت . أنا أنظر .
فصمت الشرطى .

كان افروى . د البحة المعر وابنته الحارمه . قد دفع به عدا
قدسه . ولا تزال يدها وراء ظهره .
سأله الشرطى

يريد ان ارمى بك في السحر ؟ ماذا جرى لعنك ؟
وكانت امرأة نكته عن ساعه الى الحشد من لمحة الحديث العارى
الالف .

فقال الشرطي يسأل :

— ما لكم سمر به هذا لا يضربون ؟

ور الرجل الذي كان يدعو عنه أنه قروي

حين حلف أحوه .

فقال الشرطي بواقعة :

— تصحح .

فحلف بواب بعد ثوب .

— عه ! أنه سلكوا أصبه .

فقال الشرطي مدمرا :

— بوسن من سمع كلامك ! نظر أنا أركله .

وحاله الرجل

— أنت شرطي .

فقال الشرطي

— طبعاً أنا شرطي .

وأضاف وهو يتحجج بكلامه إلى الجمهور :

— لابد لي من قسم بواقعي .

فندخل أحدهم يقول

— دعني أذكر لك هذا الأمر ذكر أخ لاج . أن أحاطت منك هو

بدي شق رسي . . . هذا لأن أوقف المحدث ساعة المحدثين

كان قد انقضى وأنه انصرف بعد مع حضري .

— عدايتك حتى تفدا هذا الكلام ؟ أليس لأحسن صفا إذا عرفت

عليك بدي . هيا اذهبوا . يجب ألا يعرفوا .

— كان الحسد قد ودد كفاة . والناس لا يراكم في مكسبهم

سقطون إلى المرأة وينصنون لحديثها .

قال الشرطي :

— وبعد ! ماكم جميعاً ، هه ؟

ودا بصحت كصحت الموب بجم . هذا مدد الكلام . غير الحسد

انضم الذي لا صدق فيه . وعنده سار الشرطي غصوب خاف

— ماذا يريدون ؟ هذا مزود ردي . أن لي حاجة أصغر . فيل

تلوهوني ؟

فقال القروي بعد لحظات :

— دعوه . اذهبوا في سلام .

فانتد بعضهم يغفلون السبل للآخرين . وظهرت في وجه الشرطي

انتسامة سكر .

بعد اسوارع ابرو حمة و جمعهور انصاحت . فظهر انصاحت عدا
على حين فحاة . و طهوء انصاحت على هذه الارفة الصنعة المصروحة |
الشمس فهو على اميوت سائبة هرة التي يرتفع عنها عدا
عص . و الهواء سحس فهو تحت كس العشبة التي راس بر سها
عدهر المجلدان . و سس لبحر من منعد ظن على بخارج عدا
الماضي عمنه سى ذلك اليها ساج على درجه و درجه
كبر الاحباب . و لا يواب ذات المصراع عمنه فلولاً به تظن فاده
فى النمل و اسهر على السو . ما أمكن الوصول الى راجل سس
و اكر حاة سس الاحداث . و صواب انصاحت . و يدى ابرو
التي يدى كالأحر سى انما تظن عدا عالم آخر .

لمست عدا عدا سس قديمة عمنه فاحسب عمنه كبر
دوم من صغيرا معلم و راوية على مسافة ثلاث سرجات من " راس"
أحد يصعد اسم البحر وى القى . المظلم حد . فدى عدا
الر مسكن صدمه . فلما تبار عدا عمنه . فاد سس
— هل هنا أحد ؟

مساءل الجواب :

— هه . هذا أنت ؟ أدخل ناسيدى أدخل !

كان الصوت هو صوت حمدوش المازح . فدا و صم اعد
قدعة فى عرفة حتى نهته الشمس على كانت تدخل السها
ناووس . كان حمدوش عمنه على فرش مسطح كابل عدا
مريد سس . عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا
عمنه سس . و أحد عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا

عرفه العارة كل العدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا
يدى عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا
تمام عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا
ما كحل . و عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا
عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا
عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا
عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا عدا

كان قد بهض حموش . فان
- جلد هذا المسكر .

به جلد بعضي راضف صوب فيه شؤب
- هو جلد في اصفى خاصة . ما في اسياء . رور .
وحقق بهي . اشأى . كان عمر لدى به بهج فعه بكنعه . فلد
فرب من احدى السديين . وأجد سطر اني الخارج . ان المره لا يرى
الا السطح . المحاوره . فليس التت عيب . اما السماء . فما كان
اروع صفاتها في ذايه الصباح !

عاب حموش وعاد بعد دوائى يحسن بده حمرا فربسها وضعه
على بكرسى . م مضى يرمى ماء الكاس من اساميه . وكاد يلق
الساي قد اُخذ على . فصب في الكس شرب من التيسين الاحمر
ودقه . ثم اعمده ان الاربع . وأحد يحرك الاربع بعد ذلك فوه . وبعه
شتم ويسميه :

- كهي سفلة . كهي رداله . . .
- عاد صب اشأى في الكس حتى مدها . فقدم الكس الى عمر .
اما بعه فقد ملا الصغار الذي كان في الصلوة .
- هل اسأى هيب ؟

وكاد سبها عمر على الكاس فبهر راسه به كد انه فصب وهو
حمدته من بذلك
لو فلب عم دنا مكث الاربع كله على رأسك
قال ذلك فقدم لخصي قطعه من الخبز . فرفض القسيس ان
يأخذها
- الت جائعا ؟

لا
- اسم اربس اسأى . ان حموش يأكل مع الشاي خزا .
والاثنان صامس لا يقولان سبت . ولكن كلا منهما يرقب ما عسى ان
يقول صاحبه .

شعب حموش رشقه صاحبه من لشأى
سبأ . فمه شم هه جائه . به دلمه عول
- انك لست بهي انه فه . ولكنك حديث حنم في عض الاحيان
- كف ؟

- لا اسطعم ان اسم - لك ديك . ولكني اعرفه . انك سلك سلوا
-
- لا اسطعم ان اسم - لك ديك . ولكني اعرفه . انك سلك سلوا

ليشاولكهم الامهم

قال حمدوس ديمو بطر و حاسب كاهم حكومي شيء ما - صاف
- كدتك كان عكسه ...

- من سمعه عيون ما عني ؟

و حجاب حمدوش نصير برد

كان بعدك انك اسأل عاني من العذاب اكثر مما عاني غيره .
وانك لا برل باسم اكبر من عرك لانك ارحف احسانا من عرك
يم فان وقد عيب سره فحده .

- وعكسه ايضا - - - له خرس كرم ما سالونه ان - اسم لهم .
كان يحب ان يواسي . والمواسون خادعون .
واعترف يقول بصراحتة المشنة ا
- وطبعاً لم عني بصدقه .

وعاد بمضغ بحر وشرب الشاي .

- لم يكن يعاشر النساء . كان طاهراً . وكان يحب النظام . كان
طاهراً . هذا أسراؤ .

ومن محبت . حمدوس كان يحسن - - - نكاحه - - - نظر الى
عمره غير انه ظل مع ذلك بواقعه نظرو عنه . استغرب عمره انه ظل
طوال المدة الماضية . لانه ان الاحمر حسنه بانه يحسبه . - - -
ان حديثه انه على امره كشف له الان عن عمده انطسعه .

ونسى مع ذلك ان سألته - - - - - الام الاحد .

ولكن حمدوش تابع يقول

- ليس الامر امر شفته على اساس . ان الناس لا يسألونك ان
ترضي لخالهم وان يسبق عيب . انك تريد لهم الخير . ولكنهم الى
المداله بما هم طامنون .

صحن عمر و شرب حمدوس وجهه من عني وقال مؤكدا في امسح

- من سمع - - - - - بصدقه ببي بصدقه من عدا . ان هذا

لا يرفع عنهم ذرة من اسوس الذي هم له . والا فكل الام سبعا
مفرطا في السهولة .

- انب نكره اساس .

ان اردت يوم ان تعلموا كيف لا تشد من الاسعاده واحده . لحره

هناك السعاده بالحياة . - بالحياة . - - - سعرة الحياة .

- كلام .

- ولكن جميع الناس يرغبون في هذه السعادة .
 - كن هدا لا روح فيه . وإنما يسعى للأسنان . نعم السور
 .. تحربه من حديد . أما انظروا إلى الحياة فيه عود غيثاً بعد ذلك
 ما عندك إلا أن تفتح عينيك وتقرى ...
 فافجر حمدوش ضاحكاً .
 ثم قال وهو يصوب الجدار بقصة يده :
 - العالم فاس . وجميع الناس سطعون إلى أفكار رفعة كرملة
 مستحظون على صحبه . وما يسمى أن يعجب إذا سحر راب الأرهاق
 يدب فيها من قبل أن تبدأ الفضال .
 مدد يور الأحمر في طلب عمر مدد اسكن .
 واصناف الأحمر يقول
 - ولا تنس بعد ذلك أن أحوسا أو بوا لقدرد على اعبد كرشية
 وأن ماسهم نفسها أصعب لا تؤثر في نفوسهم
 لا أدري ... ولكنني أرى أن الأصغر من ذلك أن يقال انهم
 جحون منها . فهم لا يحذب . عفا انهم جحون الآلهة
 - لا ... هذا غير صحيح . أن نفوسهم ميتة .
 - يجب انعطاف نفوسهم من مساهة .
 ما يحب الله هو . المكر . العسوة .
 - هناك أناس يساعدون عمرهم على أن يصبحوا حراً مما كانوا .
 - املك ستصير من هؤلاء .
 وبما صرت منهم . لم لا ؟
 ومرة أخرى أحد حمدوش بصحك : محمد عمر .
 إذا لم يرب من بحر الناس . كن عندك أن لا تدع هذه أن يرق
 لأنهم . انك إذا بقى ن . انهم صدقك . ثم يحمك .
 - أنت تشط العزيمة .
 الأمر كذلك ، فلا أنا ، لا أنت ، بل فيه حبه . مدد حدث في هذا
 لعدم اسمع . بل يدعون أن ترجحه وحب أسر ... وما رلت
 إلى الآن أسمعتهم ، إلى هؤلاء اليعطين . ولكنني لا أرى أن الشرقة
 تحسنت أحوالهم .
 أن عمر يصعب صامت . فقد بدا منذ الآن نأس من حمدوش .
 ولما خرج من عده . حتى يقفه بعض صمعا . وقد سأله .
 وهو يده . عن سبب إعطائه عن العمل . فأجابه الأحمر بقوله
 - لم أنا أن الذهب .

ما ان احد المصعب يحرق في ذلك صباح حتى اسبغ جعدوس
انقاداته المرة + قال

- لا جعدوس امرء على ما يصفون به من حسن - حتى يبين
اهو امم امراد برغوب حرق في شيء م هو م - اور د لا صهم حتى
مصرهم .

وحد بخر بجداء رواقه + وصطرب + وسم + اسم الالفاظ
تشتت بحدقه واسنانه ولسانه ، ولا يرد ان يركب
قال شول مدرجا :

أربا أولا عا آب حادر عني ان بعهه م سطر في الامر .
قال عمر نفسه . ادا أراد امرء ان يحدق في صفة الآخر
كان عنه الا يعرفهم بابل من لوم واسرع . انهم يفهمون
حياتهم حياه سينه لما هم داعبيان ، وانهم يفهمون انفسهم بم
فيه تكايه ، وانما سمي آب يترهن لهم على صدقه وان يقدم لهم
شرحا مقبولا .

ويذكر سراج . ويذكر عمالا آخرين غير سراج . انه يدرك الآن ان
لصهم حكر ن سول لغة احبيه في بصر جعدوش .

اما الاحمر فهو عجم زملاءه . ذلك ان ما كان يستطيعه - ذلك
ان ما كان يحدقه . لم يحاول مرء واحد ان يحدق فيهم وان
بعضهم بكنمات سمعه كريهه . فكما حاول فصاعهم ارددوا . ما
بأقواله . وكان يمكن ان يصلوا من ذلك الى اعتباره انه اعد لهم لولا
انهم يرون فيه « اراجورا » وشب بقدرة على الخلام .

ولم يردد احد الا سؤالا يوما بعد يوم أصبح جعدوش يستوسل
في احديث فانه ممكنه . وسكلم بلفاظ موحده . به م في بخل
ارزاق مشتركه ثم يعقدها ويهر ويضطرب كمن يريد ان يتخلص من
حمل ثقل . وان في نظره أثناء ذلك من لائم وريع م بوسه في
نفس عمر فجمع اسنونات .

قال ذات مرء وفي صوبه بحر .
بمقدرة . . حسب المسألة ان سعي على اسبغ او لاسبغ

عنه . اسي لا يفر من اسي فيرى عني وجه عام انه من هذا السبع .
من هذا السبع حلقى . من هذا السبع حين يجمع بعضهم كنه
من اسي . صحيح في فاعلا . اسي السبع . السبع الذي صنع
كس في . ويعني كس في . هذا السبع الذي يجمع عندئذ يسي
ولا هراء .

به مانع يعون جانبا وهيبا .

لدر . اعوديه . احرف . كن دنك قد افسد حتى اسجاع .
فصحا لا تشبه الشر .
فعال له شول امرا .
احرس
فاحابه الاحمر بقوله .

ـ است لا تريد ان تسمع كلامي لانه يفتئت .

فما كان من سول الا ان قدعه بصدف من هاجر .
فما الاحمر عندئذ .

ـ هذا اسي . اسي اعرف ما تحس به من كان عني سب كنه من
بسي . واحمر وعرف . وكان احذركون . حور اسي الا
السماعهم بغير ضحك .

ـ انه لا يفر من لا يحفه اعصاب . غير انكم لا مقصود الا حين
لا يفر من هذا حد حور منكم وفي ذلك . حتى دا له يكن هناك احد
تأخذه و افر من حين موت . انكم تنكروا . ثم تنكروا باحداكم ومداكم
بأبي اتيان . غير انكم لا تعلمون في ماء ذلك سمع بكم من
اوسد الد . غيبكم . اسي بكمون كس في مستطيرس ان بكمكم غير انكم
حتى اذا جاء يوم افسد . لعمري حرجم من احذركم حرجوم
احموا ب بخدمتها راحه حبه . انكم مني اسقطكم ان سقموا في
امان اصبحكم كذا حوش الكواكب . الا اسي لا اريد ان اري انه بكم
في ذلك .

ـ حاذر ان يحذر الحد . فسقموا منك في ذات يوم .

قال حمدوش

من هو لا

ـ حد بكم اسي . لملا ابحركم . قال صوب محقر
ـ لا حقا . اوصار . من هذا الكهف سر في مجاري الاقدار .
العن بعينه .

ثم ضرب بصرف مائة استبحرود امخرو نصفه ، اسي كان قد
فدعها اليه عمر ، فطار الى بعيد .

آد . . . ما اشد نوح امرء في هذا مكان ! . . . اسي في بعض
الاحسان لا ادرى ما الذي حصل ان افعه . . . حصل لي في بعض
الاحسان اسي لا ادرى من ارمي كل شيء في الهواء .
كانت افسه رائعه . بهت عنها سمعان ذافه . . . افسه بفسه
حقة مفعلة نحو من الوقوف في حنام مريحة من سبي . الناس
مردود الى سويهم . هم يفتخرون . . . ربح وخرج يفتخرون بحسن الاصر
خيرا او مثوية . . . في حسن بوجوه بعدا جدا برهقي .
وكان اسرار قد صم لا غولان سب .

دم حمدوش بقول

آد . . . سب جميع هؤلاء ، الذين يرون عملا كالسائق في
. . . مهم . . . هم يرون ان يستعظوا . . .
وصافح عمر صديقه ، وعار في السورع اصفه المصادف صف
اصاة .

وهم في سب افسه . عمر ان فكره لم سم . كان فكره بكم سفسف
لكن السمن المسرحه المليه بالهقد لس لا يرى المرء مثله الا في
كايوس . وما سم ان سمع صويين متعاديان هما صويه وصو
سحتن آخر صويه وسموت حل كبر بحمن انعاس المحبول . ومن
عجب ان في هذا الصوت سراب تذكره سرات الاحد . واحد
الصوت بلهث . ان عمر لا يستطيع ان يفهم هذه الكمات اسي عدوها
ذلك الصوت في اعضاء . وعندئذ يفتخر في رأسه بحقه ان
حمدوش . يريد ان عد العده لبقام باعالات . ويعصم من مربي
ان اسر في ذلك . . . انقطع الخط فحدا . واصح عمر لا سمع
انني . ولا سمع حسه دبح بضاء من ربح السحر .

سارا على مهر تصف على حايه صف من اشجار ابجورا هرة
ومن اشجار اديب ، على حافة التركة الكثيره . ان الاشجار اسي
أحد تورق سكن فوق رأسهم منه من حصره كعبه مهرة . فيما
صدرا في منتصف الطريق جلسا على مقعد . . وكان المساء يوشك
ان يهبط .

كانت هيتا حمدوش تسطعم سريق ما سعت ردد . عرجا كن
مرد ذلك الى اساعه اسي هما فيها من النهار . وأدرك عمر من ارتعاف
شعبه ان به رعبه حاصه في معالجه الموضوع الذي كن سعي
له . إلا ان عات حلا بقف الكلفان على شعبه . كن فحاة وهو
سحق عذبه عقب سحدره كن على الارض .

- مه بحاف حق كمت أجه ؟ مه بحاف ؟ ألب سيء احس ي
وتحترس مني ؟

يقن عمر . وقد أدرك احس ما حول في حاضر رعبه من افكر
- ما من أحد يحضر سله ان يهدم أي شيء قبل ان يوقر من انه
سجل محله شمس آخر افضل .

فصر حمدوش ابي الارض بين قدميه عاس لوجه . ثم رفع رأسه
كم عشر على فكره فانه حي ذك الحين ، وحل :

- ولكن سن من اشرف في شيء ان نقول ع امر من الامور
" اب لا يريده " ثم نحن لا نعمل شئ من احل افشاء عليه سن
من لسوف في شيء ان سكي . به نحن لا . .

ومرت في بيت النخلة سدة ترمدي ثوبا خفيا من باب اتسعه
ووراءها طعن سطر في مسبه . وهي به مع حقاونه سطره تقص
افتسانا .

فما صارت ادمهما ألقت نظرة سريعة على مهر وحمدوش ، فاذا
بوحدها يقفن ايمان عربا . به حوست عسبا عهما ، عير ان عمر
احس بها فهما من اتقد قاس .

سن حمدوش صاحبه بصوت خافت :

- أرب كيف ظرب اليا ؟

— رايث ، مادا ؟

— انا يستحيين على ان اتلقى هذا . من ارعى في يوم من الايام ان
ينظر الى احد هذه الطرقة .

فان ذلك وقد جلب ثمره كلامه .

— اي هـ في سدى . ولا حشيم يدفعون بين هذه سطره .

وحملت الاحمر وقد اريد وجهه .

ان ذلك كنه ربيع عمر . به لا . في الا . ان بدحس في اي
حديث . كن عرا امامه . على اطراف الـ من اسركه . كلفا كتب
بحرف كبيرة حروف . لسوديت في كن مكان . ان هذه الكلمات
المكينة يوجع عيونه الى هذه سدى حب . وقد سبق بعمر ان رآها
هناك . ولا يزال الى الآن . ان يقصر ان الذي كتب به قد استن .
ومن عمر سراً هذه الكلمات به عروضا وتكتب في رأسه وعمر
فيها ويحتم .

سأله الاحمر وهو يضرب الأرض بقلعه :

— ولكن . . . انت . . . رايث انت ؟

فصاح عمر من تأمليه . وفهم ان معنى سؤال كهذه «السؤال» هـ

الباقي « انت . . . مادا سرتي ان بعض أ » .

فغرس في الاحمر مستقيمه . قائله ان راء على هذه احبال .

— ربي انت قد عسى . وانك لن تغزو سدى عمر . رفع يـ طيب يريد
ان يعطي ابو اعرك واحد . وانك أيضا لن تحصى سببا من محاذله
حري انت ديفوه . وبك يدك تصعب وقت سدى . ذهب وأفعل
بأمره في ذلك يركض شأسي . وراي من حبة حري في لسابا
محل اجسادك في هذه انفسه . فانا اعلم أنك لا تؤمن انت نفسك
بما يكون . وانك احبا سبرحس ان الكلام من احـ ان ينس الى سدى
من الايمان .

— صاحك .

في ما شئت . لقد سـ سى ربي فسطه نـ . ولا يصحري بعد
الآن سئسك . ودعك . حاشه . من محاذله حري سـ . قدك حبه
صائع ، وهانذا قد انثرتك .

كان حمدوش سيم اتسمعه حقيقه لا يرى . وفيه به بقره .
والطرب عمر . ان ولد حاشه قد قام في ربه . فداعه عمر عه .
ما عسى مستقيم الاحمر ان صمغ به ؟

عبر أن حيرة مبهمة بمرء نفس عمر ، لم لا سارحة دعه ما يقوم به
من جهد لطرد تلك الأفكار من ذهنه .

عمعم حمدوش بقول بهيمة الضلع العبيد

- اصبح لنفسي بأن اعتقد أنك ستغير رأيك في ذب يوم

وستذكرني عند ذلك وربما يكون الأول في تلك اللحظة قد فات .

- ريثك من هذا الجرح كله . اصححت قبلاً . لا أم آسفه .

فقال الأحمر في خشونة :

- محببي ان أكون كما أنا .

وبعض .

فنبض في نره عمر ، وناها صوتهما بحث بدوران حول الأسوار

لمدخل المدسة .

فبما صدراً في ظري الكثر عساهم مراب الأسف الذي كذب

بعض في المسراف وهي بحري مسرعة . هذه صاحبة ثرية حافية

دح انحد من المدسة . فاسه يهيم انحراراد الحافه اني

شرف الحدرا الحامه . هط بل .

حين تشرين الأول - ثم حين تسرين الثاني - ثم بغض الضيف .
ولا يران غصنه مشبعلا . أسمرت انجاء في الكهف على حائلها لم سهر .
انضج نعوص في صحر وأسد رم وثره انعم ، ورعم لجسسه
الابدية التي لا تقطع . كان حمدوس لأرباب يصب كثيرا ، وكان ذلك
يسير في سؤل بصفته العنسي .

هي يوم الأسير دال . كان جميع نعم سحر كون صاممين ، غير أن
بهم سكت أسراسه وديت الأعياء الموقوفين في كل مسح من اصباح 'نام
الأسير - وهره أخرى ثم تكن حمدوش بعد أتي .

قال ما حي نوعان سادما ، حين من سادس في مسقف اسهار .
- ما الذي جرى له أيضا ؟

فاحياه شول ساخرا :

- كان في تحف ومجون .

لم صدق عمر هذا . و'مره انعم في حده ان يعنى اليه مسقطنا
أساءه فلما دحر عمر الى مسكن حمدوس اسقطه صاحبه في حدة
فكان رؤيه انقى حقف منه . وقد لا حقد القى ضد البصره الاذنى
ما كان فيه صاحبه من اضطراب ، لم يبق عليه في سؤل .

نظر عمر الى سادما . كان حمدوش سيم في ضوء العرنة وعرضه
قد وضع على كتفه مقلعه ابواسع الكبح - وقفا هو بدرع امره
على هذا السجو كان يعنى على عمر نظرت غير هائلة . انه يوجهه
اماس واحينه انى له يخلو ضد اسرع ، أشبه سحي . ثم أخرج
من حبه قطعة من مشط ، ووقف عن سمره فحس على حاة
الصدوق الخسسى ، وأحد بفكت شعره لأشعث أعينه الخصل ،
دون ان يولى صاحبه اسماها .

كان الرقيق الصغير انتاحم لمسكن حمدوش صامما مقفرا حارا .
فإذا بهذا الضمت حسه بحم في المسكن أيضا ، بين الأحمر يصعب
شعره الكت بصران صميرة ، مشعث الرأس كبح الوجه لا يعر
هيشته عن شيء .

قال عمر يسأله :

— كره الاحرار ب حمدوس ؟ بعد سائر المعنى ماذا لم يصر الى العمل ؟

فاجاب حمدوس

— فسأله صعبه • عده اول مرة ركب فيها سرقه ...

وعصفت • ثم صعد •

— فعورني العاده

كان بكم كمن يهدى • لم يكن يبرح • ذلك واضح في فساده
لحمومه •

— مستندس اوتومايخي • هه • ما رأيك ؟

وكان عمر برومه دور • نصح هذه بكلمه •

— ولكنى اوشكت ان يقض على •

كان واضح ان الاحمر يحول الحق • ودعت في نفس عمر وعنه
قويه في ان سعاده • ولكن لا ... لن يقول له • انه لا يصدق •
لان الخبثه التي سطر ان سمعها لا تقوى احتماها •

شيء لم يكن قد فهمه امر ذلك الحين يكشف الآن لاصريه •
هذا الهوى الجامع الحق الحرق لدى • يمكن نفس حمدوس •

ومضى عمر يتكلم بكوعه على العاده • رطل مرهف صده صدف •
لا يزال الاحمر يفكك شعره الخرون • قال وفي سمعه سمسامه
ملسسه •

— هو • لا تسمع ! ليس السلاخ ها !

ثم اطلق صرخت صرخته شعيرة مقطعة •

— في رأيك ان ما فعله ليس بفعل المحمود • اليس كذلك ؟

ولكن عمر ظن صامبا لا يحب • قال حمدوس وهو مدبر اليه ظهر •

— قل انه ليس بادمير المحمود • ذا كان هذا هو رأيك ...

فحاول عمر ان يجيبه فقال :

— ليس هذا ما افكر فيه ...

— قيم تفكر اذن ؟

فتسمر عمر سميره من الارسك • انه بعد عاء كثيرا في استجماع
افكاره • قال

— لست الوعدك على شيء

— فقيم هذا الوجه لكفهر اذن ؟

— سديح وحيدا •

— هذا لي • ابي شيرا •

— سينصرف الناس منك .

فحدوث حمدوش انه يضحك ، لكنه لم يقطع . ولم يردد وجهه
از حسوة .

— انب تؤمر بوعاظ . بعد عموك ان يحب كلام يدعمر .

— ما يدعمرك الى قول هذا ؟

— اني اعرف ذلك .

فان حمدوش دبر هو محض فيلا ، منه ان يكون وعظه وجمع
حيوان محاصر .

— القوم احمل من العمل واسهل .

لارهمر وقال .

— يا داهب .

فدهش حمدوش . فمررت عمر عندئذ حاق سوكيما من عراة

وتصم لاحمر بقوم بصوت خافت

— لسوف تشكرني في يوم من الايام .

وشرر عمر مرة اخرى . وقد ثمر حسنة بعصور والجمع ساحر

منه التماع خوف انصدف .

— أشكرك عني هذا ؟

— سيقوم لذي قما بعد .

ثم عاد بيت الاب . امه المشمجة نفسها فقهرت في وجهه .

الزوت عمر به لم . من به مدعته هب ، فابحه نحو اباب ، غير انه

القي على صديقه نظرة أخيرة ، وهمت أن تخرج من بين شتمه كلمة

مصالحة . لكنه حسنها ، وانصرف . ولم تفتت به حمدوش انماء

ذلك .

فلما عاد الى كهف . فان له جد الاحمر في به . فوقف شول

ثانما :

— يا لعاسى اى لا يعرف غير المهو والمحر !

كان عمر قد فرغ من طعامه - فبصر برمد أن يذهب إلى أنسب
الأحرار الذين كان يلعبان معه « أنصف » - سميا كاتب حذروا
وأعنه يرجع صحتكهما وصحاحهما ، فدا به في هذه المنفعة بهر
المرار من من سره هذه بقصة يد هوب على ظهره ، ومضى على
المرور سره بابه فطعن من هولا ، أنفسه ، ووقع على الأرض من
بده الإله ، فري حمدوش بفرس فيه ، ففان له في بي

- أنس سرسي ، ماذا صعب لك ؟
وذا بحمدوش بفرس عنه ، فصاح عمر -
ماذا لك ؟

ثم أظلي من صدره آفه يرجع ، رأسه فطرد إلى أحد الأثران
ليستطيع أن يتنفس -
فمد رى حمدوش سما ، أعوب بقول به
- ماذا أصابك ؟

فادا بحمدوش بهجم عنه ، بقتض على حقه في ، حسنة وسعي
في وجهه قائلا :
- لأرسلتك إلى القبر .

وأحد يرد هرا بلع من العود أن على أحسن بقتض عنه تنقص
ير بده ، وأرد أن سرع بقتض من بقتض بده ، فدا ، الأحمر بفرى
به ، على ، حبه ، في أظله فاش بها صوابه ، وأحد أدم بس من فمه .

- برمد من أمون ث ماذا صعب ؟ الصوف ابدى كى عمت أن
تهبته لي ، أين هو ؟ اتسختر منى ؟ لا فاسد

فل حمدوش ريك وهو على عنه غراب حذره .
وأحسن أنسى بمدان الدم في فمه حمارا ، فصاح بده على حمار
أن فون وعى ، واقعى يبحث على شىء على أن بمر به على الأرض
ثم بصر في فمى بده فقتض من حذره ، رفعة فون رأسه -
المرح به وصاح بفر حمدوش -
- اقشوب منى أن اسقط بحمدوش .

كان عمر سمع حقا فنه صررت وربة مساعدته ، وكان نفسه ود

وقف • ان بردا گاسلج هم استولى عليه •

امتنع وجه حموش • وقال :

— الرث هذا •

ثم أحشق صوته •

حدث عمر بن عبد الله • قال • « لقد حارب » ثم هوى •

أحمد بن النضر بن مالك ما أوتي من قوة • لا يعرف اس يقع خبره •

وإذا حموش بش به طوبه عرسه • سهاون على الأرض يحفظ به
عقاب العزل وتوقفه •

مصر شول على بويه • ووب على عمر بنصف به من كمين •

وصاح منمشيا :

— يا شقى • يا شقى • يا شقى •

له تسعة فرسخ • نكته أخرى • غير أنه كان كذا حق يعرف من

هذه الحروف لص • على رأسه طمه • وقام الأحمر في هذه

المنطقة • إذا هو يعرف الفصص البدي كى كسو بحم عمر •

مترقه بحركة واحدة من أعلاه إلى أدناه • ثم دق وجهه بقصة دمه •

وهشبه ألقه وحده • أدم • من • وحل حارب وحضر • •

عساه على محزون • وكان فى عيسيه من أظما يوضح فى القل •

ما حصل انتهى بفتح بالحدثين وهو بحس بالحضر حساسا عجبا

— والآن • أفضلى • أفضلى •

كان مقصدا بأن كل احتجاج لأحدى • وإن كل حركة تحاول تقوم

بها دى عما من نفسه • تسعة • وفكر فى عكاشه مذكور هذه العكس •

من افكاره • فى بلادنا إذا سماع لأسان أن يجب • وإن يبقى

حيا • فقد أنقصر •

وحس • حتى نوعين دون صحة • ولذا محمول • فوش به •

ان الأنوال واقفة • كلها •

وإن وجود الحدثين • حيف مظهره • وكان المعلم قد هبط درجات

اسلم قس أن يلاحظ أحد من العمال حضوره • فوقف فى وسط •

انصع • وأحد سطر إلى العمال واحد بعد واحد وهو يقف أهماى

دنه • قلبه يحظر بل أحد أن يوجه إليه تحه •

وكر حموش على مدوه مرة أخرى بغير به • علم رأى ما حى

• على سطر بداه • وجاء المعلم أسه بعد المكان كنه • وأحد كنه

سطرته • وهرب عمر • مرتبط دامن الألف والف • فاقرب منه

ومسك بدراعه • أنه لا سمع شئ من الكلام الذى يصر • كنه به •

سار ماحي بوشنار وهو ميل براسه الى جهته :
- هو ؟

فقال له ثول

- نعم .

فأمسك بعلم يادى الصبي ففرصتها ، وغير سمائل على نفسه -
حين يحرقه في أن وصل به إلى أول اندراج . لقد هددت الحلبة أثناء
ذلك ، واستبعد لانيوال حركتها الصماء .
قال ماحي بوشنار لعمر :

- اذهب ... ولا تترى وجهك في هذا المكان بعد اليوم .

لم يعرف عمر كيف صعد درجات السلم ، ولا كيف أصدر الشارع
قدما حتى وصل إلى عين الماء . لقد لاحظ أثناء خروجه عددا كبيرا من
المسطلعين قد ازدحموا أمام الكهف وأصعبين وجوههم على مرصات
الشباك . فلما رأوه حاولوا أن يسألوه عما حدث في الكهف ، ولكنه
أفلت منهم .

حتى إذا وصل إلى عين الماء أخذ يغسل وجهه ، ويصق ، فإذا
رسمين تسقط من فمه . ف شعر حين رآهم يحق شديد ، وصعد
اندفع إلى صينية .

ما ان طلع الفجر حتى كانت احزاب يعرف في الغاء . او يستمر
عند غيب يعرف ، او تضطرب في ابطح المنرك يعمل الاضواء
اسى نقيب من الله انارحه . ان حبه آخذه في الرايد بصحب هذه
المنطة ، فلاحادث تكثر والاطفال يعرفون لاروقه عصبية . وشاط
طابع بحري في الدار الكبيرة من مكان الى مكان وسط صمت
الساعات الاولى من النهار وهدوئها .

النساء ميممات في اعمالهن ، وقد شمرن اطراف علانهن وعلنهن
بالحرمان ، واحداث سر اولهن اعرضه بقطع بين السفير . انها
لحلوقات عحيه . لا تعرف اراحة ، ولا تقطع عن الصباح لحظته
الا انصرف اولادها . ثم يذهب ويحيى في طيل ابدار وعرضها مشغولة
مسرورة .

كانت جهود عمر مكررة كلها على رعيه واحذو هي ان سام . كان
حصى اسى احداث ، وتعرف اصوات ، وسمع صحاح مسند
الى كن منها معنى . وتكثر صد تلك الحظه فله يمكن ان يعرض له
حصى .

ان دار سيطر لم سبل . غير انه اليوم يعرف قصة الاشياء اسى
تجىء وتذهب والاشياء التي تبقى .
لقد نام وهو صبي ، اما الآن فيه لا يحبو طفلا من رحلا فاس
قدرة وحبا لوجه .

في بيت الساة ابرحة ، حين رآه امه عني بدخل سبب وهو على
ذلك انجانه اسى برنى لها . اصابتها في اول الامر رعب ، فدا هي ، من
جمل ان تعرف ماذا حدث ، فاحد توبول باحه بادة .
هصى . ههوى . عني . ماذا صنعوا بى .

فلما حضر عنيا عمر الحمر ، قات تحف :

- والله لا قلن عونهم .

واحدث فتوجع وتناوه في عنب .

- انق هنا . لسوق اربهم كيف تكون الاساءة الى عني وانها .

وظلت عني تصفى الى كلام اسها حتى فرغ من حكاية القصة كلها ،

وهرب عدنه الى الرواق الذي يحس على ابيه ، فصاح بصوت
لجميع سكان المنزل :

— انظروا ايها الناس ماذا فعل اعداء الله نسي .



بعض عمر وخرج ، فيه يقف له امه شيب حين رايه يذهب .
اراد ان يحول في "سوارع" كما كان يحول من قبل . كان يراعى
به حتى ذلك الحين ان كل شيء في اتجاه واضح . وان كل شيء في
الحدود محدده . غير ان هذا الضم لا على حد اضطرب الا . أهـو
اضطراب في نفسه ، ام في المذنبه ، ام في العالم كله ؟ انه لا يعرف
ذلك . كل ما يعرفه هو ان الامور سميت كما كان يظن . كان في
صدره شيء بعض . به غير وهو فيها سببه الحميم . حـركة
الشوارع تصل اليه صمعه . وتكفي في اوقات نفسه بطنش بموانه .
انه غير في حذر كآف هو حتى ان تحس كونه من الكوارث على
حين فـهـ .

جمهرة اليسواس لعائرة وحوهم لداوية عموهم ، لا تزال هي
عبيد لولا اعدائهم . انهم لا يحزنون شئ من احد . سـيرون ثم
يعزبون . ولا يلدو عديم بهم يكرهون بها يفعلون . وهم يكلمسون
في بعض الاماكن تكلمت اوس يحفظون نعمت . ولغون على سـمـكان
المدينة بـفـرات عميقة ساكنة .

ومن عمر اعياء الذي يسهرهم في الارض . لاجل تقنى الذي
يحرف حذيرهم . على ايها حواء ، وسن اعراف ابوعهم . وشيئا
فشيئا فهم . ان دهم الفود التي كانت تدفق في كثير منهم يوم
كان حميد سراج يحدث اعمهم في مقر اشـمارع ابو طيء ؟ ودمهم
عمر . ماذا حدث ادب ؟ والمذكر اصبغ ، والجانكس . به صرف عن ذلك
دهم . ومكر مرة احدى في حميد سراج الذي لا زال سـحـبا في
احد معسكرات الاعمال ، هناك في الجنوب .

وفي حده النجفة وقم بـدمه على حلقه من المطيعين امهون . .
ان امراف فارعة القامة نحاسية اللون مسطحة الوجه كانت جالسة
في وسط الرصيف لا تتحرك ، وقد سمع اسماليا ارثه من القذارة
ان الناظر اليها يحسها خارجة من حمام وحل ، دعي رأسها وكعبها
من بين مطيح لائق سواده عن سواد سائر حاقها . ان نظرتها
به فـصل الـرة كايها صرحة . ويحشد اضم حلقها بها دون ان
يقاها احد كلمة .

وقب عمر على أصابع قدميه مضطرب . فرأى المراه كذب صغيرا مضطربا
يرب وسجده رافدا على الأرض . كانت أمه صوته واضحة إحدى
يديها على فمها . وهي ساكنة لا تتحرك . وكان الرجا والسوء
والأصغار ينظرون إليها . حرس لا يتكلمون . ثم اهتز رأسها بحركة
خفيفة أراحبت مدللها فملا . ومالب إلى الأمام ثم قلبت تصوب
عذب استعربوا جميعا أن تصدر منه عن هذا السهل المقلود في
حسب :

- انه يحمك يا نسي الصغير . له نحن نحن الموت بعد .
وعمر الرضيع بطرد حرسه . ثم هرب رأسها ومدت يديها
إلى الطلعة فتوسلها . واستعربت عندئذ في رمل الوجه الصغير .
كان واضح أن هذه المراه جهن أن جمهورا من أساس يحيط بها
ويوقب حركاتها ويلتقط كلماتها . ووصفت شعبيها على الشعر
الصغيرين اسرئيس . ثم ترددت جميعا البارد لأصغر على الأرض
أمامها حيث كان . وهي هذه لحظة أثبت على ما حوينا فجأة .
وهي تضغط على حذوها بأحدى يديها . نظرات تثنية . وأحدث
عندئذ ساوئه فأوعت قصيره ونكها ما لبس أن صمت . كأنها هي
قد عبرت رأسها . وعادبت فتاوت يدي الطفل المظويتين فربت
ملهما في حس . وظلت على هذه الحال تضع ذوقها لا تفعل غير
ذلك . وضل شيء من الأس بمرأى في وجهها حلال لحظه . عسر أن
المحابة ما لبس أن مددت . فم بق منها أثر . ودمعت المراه
تقول :

- مسعوميسي يا نسي حين سلعين من العمر ما سعت .
وظفت نكته الرضيع المسلحة مدة صوته . ثم رفته وبلاهة .
لم يستطيع عمر أن يسرع نفسه من هذا السهل إلا في عاء . وورد
يقول دون أن يعرف السبب الذي يدفعه إلى ذلك " فاب
الأوان . فاب الأوان " .

وما كاد يحضر تضع حقلوات حتى دون في الشارع صرخة لسن
فمها شيء أساسي . فخذ الناس يركضون .

حجم الأرق في تلك أسببه على صدره كحيدان مقترس . ثم يكن
كل شيء قد نام بعد . ومن السارح لا ير أن تصعد صحنك
وأحدث ، ومن مسافة بعدة يراهم إلى الجمع يحب شأنه
شراجه . ومن الأرق لصبي لعرب يقبض صوته أحد سكرى
وهو يحاول أن يكسر عنه أسببه نفسه حوسه ، ولكن صوته الكثيف
أرى ما يفت عود إلى كلمات عنها فيتبعها في عباد *

أصمحت وحيداً معسرداً

لا تصمحت حتى إلا نفسي *

وبعد انقضى عن لعاء بعد نكته لأخيرة ، فيجسب السامع من
دور بوقه أنه قد عثر عن المضي في عائه . ولكنه ما يست أن
يسمعه بومه بعد ذلك . يست أن يكتب نفسه . . . أن عمر لا يستمع
أن يفتي بعد لسي التي حل حادها تسمع هذا الصوت المجهور في
من هدد الساعة من الليل . أنه محمد شراش سكر وحتى نفسي
هذا العناء في كل مساء :

أصمحت وحيداً معسرداً

لا تصمحت حتى إلا نفسي *

واسمع الصمت . أن كل شيء قد نام الآن . إلا هذا الصوت
بعد . أنه يطن يدي وفي نفسه أمل حرس في أن يمس من
الأيام أي حادها . حلس صر إلى مرفده ، وبمل أسببه من حلال
الرب المروج . أن صباء هذه أسببه يشبه أن يكون صباء بهار . ومضي
عمر نحس على الرواق الماحم لعرفه ، وراح بعد الحوم أعارفه في
باص كره الس ، ثم لم يستطع أن يسرع نفسه من فته هذه
البلة الساطعة كل هذا السطوع *

وحدث تعبين وأسفتين مغولتين . أي الإكفاف الكثيفة من
المسي المتعصبة على مقره من البيت ، ولكن نظراته سرعان ما عادت
إلى السع المترفق ، السماء ، حيث تصطفق الحوم : وأذا هو يقول
محدث عنه : « لم أعد أدرى من أنا . . »

انقطع شراق من العناء ، فهو يتكلم الآن بصوت رصين حاد .

فمر عمر في عكسه . وسمي أن عمده جون . في هذه الساعة .
ذلك الحديث الذي أنزل به جون . و كان يحمل عصا مسماة
وحرابه .

وفكر عمر بعد ذلك في حميد سراج . لكن صوب شعبه وسيره
قد سكب . عند سجن حميد سراج في معسكر من معسكرات
الاعمال . أصبح امرء لارن بعد ذلك إلا حميد حرسه . حافه .
أصبح هذه الجماعة على حب فحاه . نحن نحظر كذب جامعة
به . وأرد به حذر أساس .

مر عمر برئاسة سرق في حسمه هذه . أن برودة رودة فيه
هبت في القضاة . فخص عمر المخدرة سبي كان منة . غايه وراز الى
العرفه التي ترجع فيها العاص أحسن وأمه مضروده هادئة . واستمر
على مر هذه وعك . سمر عليه هذه بدلة . لكنه احمية

حتى إذا صحت في العاد أحسن برعه مفاحه في أن بعضي الى
صيف سحر في أسير بصير . أنه لم يذهب الى هناك منذ هذه
الوقت . ربما من سبي . فما أشد فرجه بعودة أبي أرف .
شهر سرق الذي سعل شيعه في دولة أسامة . وألا امر
الرافد سرق في هذوء ورقي . حسمه حسمه . كاتها هم أن بدوب
دجنا . أسير شمع في هذا الموضع . ونجوى كسولا حب حلال
أشجار أسير الكبر . بين كيث الأعشاب الموحية . وفي القضا
نوين ظماسة رحيه بحددها صحاب بعده فرع انبواء . وكثر التي
عمر عارقه في الهمهمة العاضة . فما نترك منها شيئا . بعد رواد
على العشب الحضر بعد أن من بحوص في الماء هذه طوية . فهو
بين العثم . وأصبح . والرياء بساعة من حوله في كل مكان .
عمر بها بدوب في القضا الرباب أسير معمره . ثم سكب في
أصائه . فبظور شعوره .

والرذات السوء . وعاد عمر الى الماء . ووجهه أسند ذلك
الاهيرار أسير الذي كان محتج انبواء من لحظه . ثم إذا هو
بصبح صحت تملأ القضا . لكن هذه الصحة يخرج من أسواق
الأرض . وما هي لا لحظه حتى بدأ أن الأفق هو التي ييسر .
فوقف عمر في الماء وأصاح سمعه . ثم خرج من أسير بعد بصرح
نواب .

فما كاد يخرج حتى رأى سارة من سارات أهل عليها حمود
نقف في الطريق على مقربة من أسير . ثم سكب منها أحد الحمود .

ويقرب . انه في ريعان شبابه ، هذا الرجل الطويل ، النحيل قليلا ، الضيق الكتفين . وها هو ذا ينظر الى عمر بعينين زرقاوين مبتسمتين . ان في سمات وجهه تعبرا عن صراحة كصراحة الاطفال ما تلبث ان تشير في النفس المودة والمحبة . وما يزيد ذلك التعبير وضوحا هذا الشعر الاشقر المقصوص حول الرأس كله ، الا خصلة متهدلة على الجبين . لاشك ابدا في انه اجنبي . . ولكن ليس بينه وبين الاوربيين القاطنين في هذه البلاد الا شبه ضعيف . لم يقل الرجل شيئا ، واكتفى بالتبسم وهو يقدم الى عمر لوحا من الشيكولاته مع راية صغيرة عليها نجوم . غير ان رفاقه الذين ظلوا في السيارة لم ينقطعوا عن الجمجمة والصياح فرحين : « هالو .. هالو .. » ولا عن التلويح للفتى باتشارات تعبر عن الصداقة . وكان عمر يلاحظ الرجل الواقف امامه ، ناسيا انه صار كل المعرى . تناول لوح الشيكولاته من يد الرجل الاجنبي دون تفكير . ثم هرع الى الماء وغطس غطسة . وانطلقت على الضفة هتافات ، فجرت السيارة تهدير هدير يهيم الأذان ، وغابت وراء سحابة من الغبار ، لتعيا سيارة أخرى ، ثم سيارات سيارات ، متشابهة كلها ، محملة جميعها بجنود يلوحون بأيديهم ، وعسندل ، خلال البرية ، التي يهتر في كل مكان منها ، ويتوجع في مكان منها ، الرعد الذي تحدثه أصوات محركات السيارات ، ارتفعت صرخة تقول :

— الا .. مر .. كان ..

فاذا يقرب عمر يشب من صدره في فرح مجنون . ان املا مستحيلا بعكك بخناقه فاذا حلقه يتشجج واذا هو يحس انه بهم أن يبكي . وخرج من الماء ، فارتدى ملابسه ، وعاد يسير في الطريق المؤدى الى المدينة ، جادا مفكرا ، لا شك أن شيئا هائلا قد حدث في العالم . كان يسير بخطا سريعة ، حتى ليكاد يركض ركضا . وقد انشدت قامته بسر وال طويل أزرق ، وسترة ضيقة ، وانتصب فوق جسمه الطويل المهيب للتخلع بطبيعته من قبل ذلك ، رأس حاد تنفذ فيه عينان صغيرتان سوداوان . اما جبينه المستقيم المنبسط فكان أشبه بأجرة كثيفة قامت فوق الحاجبين تظللها كثة من شعر خشن . وكانت أجفانه تصطفي على ايقاع سريع ، وكانت نظراته تنقز من شيء الى شيء آخر ، وكان في وجهه تعبير عن جد بوشك ان يكون قاسيا عنيفا .

تمت

www.library4arab.

مكتبة
الكتاب

شيتيك في روايات اهلل

وكلا اشتراكات مجلات دار الهلل

M. Miguel Macoul Cury.
B. 25 de Março, 994
Caixa Postal 7406,
Sao Paulo, BRASIL.

البرازيل

THE ARABIC PUBLICATIONS
DISTRIBUTION BUREAU
7, Bishopsthorpe Road
London S.E. 26
ENGLAND.

انجلترا :

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية)

هذه الرواية

القول « هي الجزء الثالث والاخير من ثلاثية

الطيب الجزائري الكبير محمد ديب

في هذا الجزء تنتهي روايات الهلال من نشر ثلاثية

الطيب ديب بعد أن بلغت في التسعين المائتين

الاول وهو « الدار الكبيرة » والجزء الثاني

والثالث « الحريق » . وقد احتلت هذه الرواية بأجزاء

مكثفًا بارزًا في الادب الروائي المعاصر كله

والله اعلم القائل الجزائري الموهوب ثلاثية الرواية

باللغة الفرنسية « فالفرنسية هي اللغة التي يكتب

فيها هذا الطيب الجزائري البارز » لانه من اجل

الجزء في ظروف الاستعمار الفرنسي للجزائر

والتي تعرضت فيها الجبل لضغط ثقافي عنيف انتهى بـ

التي لم يفلح عن لغة الاصلية وهي اللغة العربية

ولكن محمد ديب مع ذلك ظل مخلصا لروح العربية

الجزائرية فكان ثلاثية الرواية رغم لغة الفرنسية

تصورها دائما لتعطي الجزائر في كنفها وتسماته

وتشاعرها بالخطبة الفعيلة « واصبحت هذه الثلاثية

جزءا من التراث الثقافي القومي للجزائر الى جانب

قصصها التي في الادب المعاصر كله كعمل ادبي متعمق

ورائعته التي في الثلاثية الروائية مترجمة الى العربية

بقلم الاكاديمي الكبير الدكتور سامي الدروبي سفير

سوريا في مصر » وقد عرف القراء العرب سامي

الدروبي منذ سنوات بعيدة ككاتب مثقف وواحد من

المعالم البارزة المعرفين في الثقافة العربية المعاصرة

والكتابة العربية الحديثة لسامي الدروبي يكبر من

الاعمال التي في اللغة التي اختارها وترجمها بمصانيف

كبيرة « في حقل العربية ومن بين هذه الآثار التي

انماها الدروبي في اللغة العربية هذه الثلاثية الروائية

للمحمد ديب وهي الثلاثية التي يسمي روايات الهلال

ان تقدم الرواية الحديثة الى القراء العرب وبذلك

تكمّل بين ايدينا ترجمة مستقلة لعمل ادبي من

الدرجة الاولى كتبه فيان عربي بارز ترجمت تلكه

ظروف الاستعمار التي حظي بها انسان ابداه واجتهد

وهو المسان العربي

١٠ فـتـوـش